S. EPHREM
ET
LA SAINTE EUCHARISTIE

CHOIX DE 47 TEXTES

DE CE SAINT DOCTEUR

touchant la présence réelle — la transubstantiation — les fruits de la Communion.

Texte syriaque avec traductions arabe, française, anglaise, et latine.

TEXTES RECUEILLIS ET TRADUITS EN ARABE

par le **Père Joseph Hobeika**

religieux maronite libanais.

TRADUCTION FRANÇAISE ET INTRODUCTION

par **Mgr. Pierre Hobeika**

Périodeute Mitré de N. D. de Basconta, Officier de l'Instruction Publique, Supérieur du Collège S. Pierre de Basconta (Liban).

HOMMAGE

A Son Éminence Le Cardinal MUNDELEIN,

Archevêque de Chicago, U. S. A.

A L'OCCASION

du Congrès Eucharistique International de Chicago, 20–24 Juin 1926.

En vente pour une bonne œuvre

Chez MGR PIERRE HOBEÏKA à Basconta, par Beyrouth (Liban).

11 L'explication de la Liturgie de S. Jacques l'apôtre, par S. Jean Maron ; ouvrage du 7e siècle.

12 Guide de la Conversation syriaque avec traduction française arabe.

13 Notice biographique de S. B. Mgr. Elie Hoyek, Patriarche Maronite; arabe-français.

etc. etc. etc.



غبطة السيد الياس بطرس الحويك

البطريرك الماروني الكلي الغبطة

S. B. Mgr ELIE HOYEK

Patriarche Maronite

ماري افرام السرياني

والاوخارستيا

منتخبات من اقوالهِ في :

١ً المسيح في القربان ٢ً الاستحالة ٣ً مفاعيل التناول

جمعها ونقلها الى العربية

الاب يوسف حبيقه الراهب اللبناني

وترجمها الى الافرنسية وطبعها على نفقته شقيقه

المونسنيور بطرس حبيقه

رئيس مدرسة ماري بطرس بسكنتا (لبنان)

بمناسبة المجمع القرباني الدولي الثامن والعشرين

الملتئم في شيكاغو — الولايات المتحدة

٢٠ — ٢٤ حزيران ١٩٢٦

مرفوعة تقدمة بنوية الى معالي نيافة العلامة

الكردينال مُندلِنْ

رئيس اساقفة شيكاغو الكلي السموّ

طبعت في المطبعة الكاثوليكية في بيروت

سنة ١٩٢٦

لا مانع من طبعه في ٢٢ اذار ١٩٢٦

الحقير

+ الياس بطرس

البطريرك الانطاكي

تمهيد

انما الحمد الاسنى لمن له الاسماء الحسنى ، المثلث الاقانيم ، الوحيد الذات ، من فدانا بدم ابنهِ الكريم الذي تأنس وما برح الهاً ، وأسس كنيسته الواحدة ، وسلّمها انجيله الواحد وتعليمه الفرد ، ورسم الاسرار المقدّسة ذريعةً لخلاص الانسان الى منتهى الادهار ؛ ذلك الانسان الذي صوّره على مثالهِ وابى عليه حنوه ألّا يحتاطَ لنجاتهِ من الهلاك الابديّ ، ومن مواردِ الاثم وموبقات الزيغ عمّاً في انجيله الذي سلّمه الرسل ، فاقام لبيعته رأساً منظورًا في شخص بطرس الرسول وخلفائه ، واعواناً لهذا الرأس الاعلى ينذرون ويبشرون بالكلمة ، ويصونون وديعة الايمان والعقائد والتعاليم الادبيّة المنزلة والاسرار المقدّسة واحدةً في جوهرها في سائر اقطار المسكونة وفِرَق الشعوب . وأتى كلّ عصر — تولّد فيه من طغيان الانسان وفساده زيغٌ عن جادة الهدى وتعاليمه المنزلة اي تعاليم الكنيسة الحقيقية الواحدة الرسولية — علماء اعلاماً اشرق عليهم نور الحقّ الصريح ، فجاهدوا في حفظ « الامانة » حسبما سلمها السيّد المسيح ، رأس الكنيسة غير المنظور ، الى رسله فذادوا عنها بدمائهم حبساً ونفياً واستشهادًا ، وباقوالهم وكتاباتهم الرائعة المثلى بالحق الواضح والحجة الدامغة ، مناضلين عن التعليم والتقاليد الصحيحين في مشارق الارض ومغاربها

فلنا في العصور الأُول للكنيسة من كتابات القديسين امبروسيوس واغسطينوس وايرونيموس الخ . . . في الغرب ، ومن القديسين اثناسيوس الاسكندريّ ويوحنا فم الذهب وباسيليوس وغريغوريوس النازينزي وماري افرام السريانيّ كنّارة الروح في الشرق ، ادلّة على عناية المسيح بكنيسته عصرًا فعصرًا وفي كل قطر ؛ فانّ تعاليمهم الموّحدة المبدأ في شرحها الحقائق والعقائد والشرائع والناموس المغروس في النفوس والمنزل على الناس ليحيي بها الناس الحياةَ الروحيّةَ والادبيَّةَ والاجتماعيّةَ بحسب الرسوم المستخلصة من تلك التعاليم هي قبس من نور البراهين الساطعة التي تنقض ظلامَ الزندقة والكفر والمروق عن تعليم الله الواحد والابن الوحيد والكنيسة الواحدة

فاذا كان الذهب الابريز والالماس المقام الاول بين المعادن والحجارة الكريمة ،

فانّ الكلام وتآليف القديس افرام مثل ذلك المقام بين اقوال آباء الكنيسة الشرقية فانها تلمع كالذهب وتشعّ كالالماس بكلّ حقيقةٍ الهيّة وادبيّة واجتماعيَّة وعقيدة مسيحيَّة واسرار مرسومة تفضح بقوّة البراهين الدامغة والحجج البالغة هذيان المبتدعين وسفسطة الارتقات على اختلافها

ولمّا كان ما كتبهُ هذا القدّيس في سرّ الاوخارستيّا ينطبق كل الانطباق على ما رسمهُ السيّد المسيح وتسلّمه الرسل ، عهدتُ الى شقيقي الاب يوسف حبيقه الراهب اللبناني المارونيّ أن يجمع بعض شهاداتٍ من مؤلفات هذا القديس بشأن هذا السرّ فجمع منها ٤٧ شهادة ، نقلها الى العربيَّة ، فصدّرتُها بالفصول التالية لما بينها وبين الموضوع من صلة النسب ، وترجمتها الى الافرنسيّة ليسهل على الكثيرين من ابناء الغرب الوقوف عليها وذلك بمناسبة المجمع القربانيّ الثامن والعشرين الذي ينعقد في شيكاغو من اعمال الولايات المتحدة في ٢٠ — ٢٤ حزيران من السنة الحاليّة ١٩٢٦ ؛ فمن مطالعتها يتجلّى ان تعليم واعتقاد الكنيسة السريانيّة الشرقيّة جمعاء قبل انقسامها هما هما تعليم واعتقاد الكنيسة الغربيّة بل الكنيسة الجامعة في الاعصر الاولى والى منتهى الدهر — لانّ هذه الشهادات تدلّ بصراحةٍ وتوضح وضوح النور : ١ً. ان المسيح موجود حقيقةً بجسدهِ وبدمهِ في سرّ القربان — ٢ً. ان الخبز يستحيل الى جسد المسيح والخمر الى دمهِ إستحالةً جوهريَّة حقيقيَّة. ثم نبين من اقوال هذا القديس مفاعيل القربان المقدّس في من يتناوله — وعليهِ فقد رأينا قبل سرد هذه الشهادات ان نسبق فنقول كلمة في كلٍّ من هذه المواضيع لتتم الفائدة : ١ً سيرة القديس افرام : جهاده ضدّ البدع — علمه الواسع — مؤلفاته — جمعية رهبان وراهبات ماري افرام عند السريان الكاثوليك ٢ً ماري افرام واقواله في الكنائس السريانية

٣ً سيرة القديس مارون اب الطائفة المارونية — استشهاد رهبانه

٤ً سيرة القديس يوحنا مارون اول بطريرك على طائفتنا المارونية. جهاده في سبيل الايمان القويم

٥ً تكوين وتأسيس الطائفة المارونية واستقلالها الكنسي

٦ً من هم الموارنة

٧ً الطائفة المارونية والمجامع القربانية

نبذة في سيرة القديس افرام

(٣٠٥ — ٣٧٨)

نبيّ السريان وشمس الامّة السريانيَّة ، وعمود كنيستها ، وقيثارة الروح القدس ، ومرشد الكنيسة جمعاء ، ومِطرقة الهراطقة والبدع ، والملفان الثامن من الملافنة الشرقيين في بيعة الله ، والثاني والعشرون بين الـ ٢٣ ملفاناً في الكنيسة الجامعة — ادناهم في الرتب الكنسيَّة ، ومن اسماهم علوماً قدسيَّة — تلك هي القاب هذا النابغة القديس الالهيّ ، نبراس العقائد والايمان

ولد القديس افرام في العقد الاول من القرن الرابع في نصيبين من حواضر بين النهرين ، ومعنى اسمهُ «المثمر» لان والديهِ نظرا في الرؤيا كرمةً ذات ثمرٍ وافر بارزة من فمه تمتدّ اغصانها الى اقاصي الارض ، وطير السماء تغتذي بعنبها . وكان والداه مسيحيين — كما يشهد هو لهما حيث يقول : انهما ربّياه على مبادئ المسيحيَّة وغذّياه بلبانها — وكان غناهما بالفضيلة اوفر منه بحطام الدنيا — تلقى العلوم اوّلًا في نصيبين عن اسقفها القديس يعقوب الذي اتخذهُ له شمَّاساً . وحضر افرام معهُ مجمع نيقية سنة ٣٢٥ فوقف على فساد البدع وعلى الحقائق والعقائد الارثوذكسية القويمة ثم انقطع الى الزهادة مع احد الحبساء في جبل قريبٍ من نصيبين ولم يعد اليها الّا سنة ٣٥٠ لمَّا انقضَّ عليها جيش عدوّ النصارى سابور ملك العجم للمرة الثالثة ؛ فبصلوات افرام وتضرعات اسقفها خلف القديس يعقوب (١ حملت جيوشٌ من البعوض والذباب على عسكر سابور ففرَّ الى بلاده والغيظ ملءُ نفسه لانَّهُ لم ينلْ من نصيبين بعد حصارٍ دام سبعين يوماً . ثم استوطن افرام الرُّها ، وانضمّ الى شيوخ النسَّاك وفيها لمع نور علمه

---

١) وروى ابن العبري في تاريخ مختصر الدول ان ذلك حدث سنة ٣٣٨ وكان القديس يعقوب لا يزال حيّاً وذكر غيرهم ان خليفة القديس كان يُدعى بولس وقال آخرون انه فولوغش (ܘܠܓܫ) وربّما تأتى ذلك عن غلط في قراءة اسم بولس

الراسخ الواسع وزهده البعيد وفضائله السامية. وقد زار الاماكن المقدسة وقيصريَّة قبادوقية واجتمع باسقفها القديس باسيليوس وعرف كلّ منهما الآخر من غير سابق تعارفٍ وتعريف، وقد اطرأ الحبر امام شعبه قداسة زائره البارزة وعلومه السامية وجهاده البليغ ضدّ البدع والاضاليل، وسامهُ كاهناً (١. ثم عاد افرام الى الرُّها وقد ازداد غيرةً على نشر العقائد والحقائق الارثوذكسيّة، وكان يشرح الكتاب المقدس شرحاً ليس بعده زيادة لمستزيد وضوحاً وسداداً، وقد نظَّم التعاليم الكاثوليكية الصادقة بقصائد واناشيد عرفت «بالمدارش» وبلغت الالوف عدًّا؛ اما انشاؤها فهو من السهل الممتنع لذلك تغنّى بها الشعب كلّه، وانشدها في الكنائس، فمحق بها ما كان قد نظمه برديصان وابنه حرمون من الاناشيد المحشوَّة بالاضاليل والبدع، فهلك ذكرهما وشعرهما مع الدويّ. وكان الشعب يكبّر لافرام ويؤثر شعره وتعليمه الصادق ولا سيما حين انشأ مدرسة الرها الشهيرة لتخريج الاحداث وتهذيبهم —. ومن نظمه الذي لا يجارى قصائد في التوبة، واصلاح الاخلاق، ومدح الابن المتجسّد ووالدته مريم، وفي المحبّة والبتوليّة وكلّ اسرار الديانة؛ وقد جاءَ كثير من اقواله حجّةً لتأييد عقائد الكنيسة الرومانيّة كرئاسة الحبر الاعظم، وانبثاق الروح القدس من الآب والابن، ووجود المطهر، والحبل بالعذراء مريم بلا دنس — وحقيقة القربان المقدس

وخطبه المعروفة بالدارش ضدّ الارتقات عديدة منها ٦٥ مدرشاً مثبتة في المجلّد الثاني من مجموعة اعماله ذات الستة المجلّدات من صفحة ٤٣٧ — ٥٥٩. وقد

---

١) لان القديس افرام يشهد لنفسهِ بكهنوتهِ في كثير من اقوالهِ منها :

١ً قولهُ في المجلد ٣ ص ٢٣٨ انه من السحت الذي يمتلكهُ الانسان يرث ورّاثه . فانا مما امتلكت ومن الوزنة التي استُودعت اعطي واوزع لكلٍّ ميراثه . لاني قبل ان يجيء المعطي ويطلب الوزنة مني قد تاجرت امكاني اسعافًا للنفوس

٢ً وفي المجلد المذكور صفحة ٢٣٩ «والجمع الذي زيَّح جثماني وكرمني لاجل الكهنوت فليعطه الرب برحمتهِ ان يفرح اخيرًا في جنانهِ»

٣ً وفي المجلد المذكور صفحة ٢٥٦ معناه : «ان الشعب كان يندبه عند فراقهِ قائلًا : ايها الكاهن الذي خدم بطهارة»

٤ً وفي المجلّد المذكور صفحة ٢٥٩ «لا تنسَ المذبح الذي كهَّنت عليه بنقاوةٍ»

٥ً في المدرش ٢٦ مجلد صفحة : قد اعطاني وزنة الكهنوت وقد دفنتُها في الارض لكسلي

فنَدَ اكثر من عشرين بدعة ببلاغة علويّةٍ فطريّة صريحة لا تكلّف فيها بعبارةٍ سهلة الفهم صعبة المجاراة والمباراة ، واهمّ البدع التي مزّقها هي : مذاهب بقايا الأدريّين ولا سيما مرقيون وماني وبرديصان وولده حرمون — وبدع : ١ً . آريوس الذي جعل اقنوم الابن خليقةً من الخلائق مخلوقاً من الآب وليس مولودًا فقط ، ليدكّ من اركان الدين المسيحي وحدة جوهر الآب والابن وسرّي التجسّد والفداء . ٢ً . وابوليناريوس اللاذقيّ من زعم أنّ المسيح خالٍ من النفس البشريّة وانّ اللاهوت يقوم بدلًا منها ٣ً : وسابليوس الذي انكر التمييز بين اقانيم الثالوث ٤ً : أنوميوس واتباعه الانوميّون الذين قالوا بعدم وحدة جوهر الاقنوم الثاني واقنوم الآب ورأس زعمائهم فوتينوس ٤ً : نوفاتوس من هراطقة القرن الثالث الذي أنكر سلطة البابا على غفران بعض الخطايا ، وغير هؤلاء مثل بولوناس وأرُوَندراس والمساليّين والبوليّين وعبدَة الحيّات الخ . . . فكأنّ ما آتاه الله من بلاغةٍ وسهولةٍ وصراحةٍ في النطق بالحقائق وتزييف الاضاليل منحةٌ الهيَّة او نفحةٌ قدسيَّة جعلته يتدفّق بالحقّ كالبحر الزاخر يملأ العقل بالنطق الساحر ، وكأنّ الروح القدس قد سبق فأعلمهُ ما سيحُلُّ بالكنيسة من الاضاليل العصريَّة والابروتستانيَّة فسبق وفنّدها تفنيدًا ، كأنها جرزةٌ من قضبانٍ دقائق كسرها عودًا عودًا لم يبقِ منها ولم يذرْ

فضائله

امّا فضائله المثلى فقد عدّدها القدّيس غريغوريوس اسقف نيصص

فاما ايمانه فهو ايمان الرسل الاولين وايمان الكنيسة في مهد نشأتها ، ورجاؤه بالله فوق كل رجاء ، ومحبته له كان على ابعَد غايةٍ منها . وقد قال عن نفسه قبيل وفاته : « اني ما جدّفت على الربّ جميع عمري ولا خرجتْ كلمة جهلٍ من فمي طول حياتي ولا لعنتُ ولا ولا ولا . . . »

واما طهارة نفسهِ وتقواه فتجلّيا على محيّاه وعيناهُ الباكيتان بكاءً مدرارًا جعلتا منه بطلًا شديد البطش بقوى الطبيعة الفاسدة وفي ردّ المومس التي سعت لاغوائه بالمنكر الى التوبة الصادقة . وامتاز افرام بالزهد في الدُّنيا واماتة الجسد والنوم على الحضيض والصوم والاجتزاء على الكفاف من الطعام والشراب لحفظ الحياة كلها ، شواهد ناطقة

بسموّ برارته وفضله ؟ كيف لا وهو القائل عن نفسه عند موته : « انه ليس له كيس ولا عصا ولا مزود ولا فضّة ، موصياً : أن لا تندبوا افرام ولا ترثوه ولا تكفّنوهُ بنفيسٍ ولا تجعلوا لجسمه قبرًا خاصًا

علمه الواسع

ان لغة القديس افرام هي السريانيَّة الفصحى السهلة الممتنعة نظماً ونثرًا يتدفَّقُ فيها—بالحقائق اللاهوتيّة والفلسفيّة والادبيّة ، وبوضع العقائد القويمة وبمسخ الزائغة — تدفّق المعين الصافي ، يملأ نطقه ومنطقه الاذن والقلب والعقل ويسحرهما ، فكأنّ اقواله والعهدينِ صنوانِ في صحيحِ الايمان والعقيدة والآداب — ولهُ في الجدل ميزة الشهامة والنبل والصولة التي لا تبقي على شيء . ولاسيَّما في مناضلة المبتدعين وتفنيد اضاليلهم وتوضيح الحقائق بمظهرٍ مشرقٍ كالنور ، وهو الذي درس كتب العهدين المُنزلة وتفهَّمها وفتَّشها مبنًى مبنًى ومعنًى معنًى واستقصى وشرح وشرَّح وفسّر — والروح القدس رائده وقائده ، والنظر الصائب ونفسهُ الروحانيَّة نبراسه وقسطاسُه فيما شرح — ، وألّف فأبدع واوضح كلّ مغلق ، وكلامه فيما كتب جامع مانع ليس بعده زيادة لمستزيد . . .

شهد لهُ بسموّ مؤلفاته القديسون العلماء : ايرونيموس وفم الذهب وغريغوريوس النيصصي وتاودوريطس اسقف قورش الخ . . . فهي خلاصة العلوم اللسانيّة والبيان والبلاغة والخطابة والجدل والفلسفة واللاهوت

ومن المواضيع التي كتب فيها فاجاد : حقيقة سرّ الاوخارستيا والاستحالة الجوهريّة ومفاعيل هذا السرّ في المقتبلين له باستحقاق كما سترى في الشهادات التي جمعناها في هذا السفر — . وقد نُقِلَتْ مُؤلفاتُه الى اليونانيـة واللاتينيَّة والقبطية والكرجيَّة والارمنيَّة ونقل بعضها الى الافرنسيَّة ولم تفقد في نقلها اليهـا نَفَسَها النفيس العالي لسلاستها ورشاقتها في مبانيها الفصيحة العالية ومعانيها البليغة السامية

مؤلفاته

لماري افرام تآليف جمّة منها مفقودة اصلًا وترجمـةً ، ومنها مفقودة الاصل موجودة الترجمة ، ومنها موجود اصلًا وترجمةً — . مما وجده له مؤخرًا الآباء المكتاريّون

الارمن بين المخطوطات الارمنيَّة في مكتبتهم بالبندقيَّة شروحه على اعمال الرسل للقديس لوقا البشير ، وقد نشرها احدهم الآب اكينيان ، — ZFKT 1924 58 — 37 (١) — ؛ وذو الغبطة العلَّامة اغناطيوس الرحماني بطريرك السريان الكاثوليك وجد له ١ً . مقالات في البتوليَّة — ٢ً . كتاب عهد ربّنا وكان قد عرفه السمعانيّ الكبير ولم ينشره — ٣ً . ميامر أُخر قد طبعها غبطته بالحرف الاسطرنجيليّ في كتاب كبير بدوُها : ܡܐܡܪܐ ܕܥܠ ܦܫܛܐ . ومنها في الرهبان والفضائل ومواضيع مختلفة لم تعرف من قبل وغبطته هو اوّلُ ناشر لها بالطبع

اما آثاره المطبوعة فهي ستّ مجلّدات ضخمة نِصف منها الثلاثة الاولى التي اخذنا عنها الشهادات : المجلد الاول وفيه شروحه على الاسفار التالية : التكوين ، الاحبار ، العدد ، تثنية الاشتراع ، يشوع بن نون ، القضاة واربعة اسفار الملوك . وقد وَرَدَ بعد شرح سفر التكوين شرح له ولماري يعقوب اسقف الرها لسفر التكوين والخروج = وهذا المجلد يقع في ٥٦٧ صفحة بقطع كبير كامل

اما المجلَّد الثاني فانه يتضمن شروحه لاسفار : ايوب ، اشعيا ، ارميا ، بعض مراثي ارميا ، دانيال ، هوشع ، يوئيل ، عاموص ، عُوبَديا ، ميخا ، زكريا ، ملاخيا ، ثم شرح بعض قطع من التوراة والانبياء في احد عشر فصلاً ، ثم ١٣ مدرشاً او خطبة على الميلاد ، ثم ٥٦ مدرشاً في تفنيد البدع . يقع هذا المجلد في ٥٦٥ صفحة بالقطع المذكور

ونقل هذين المجلدين الى اللاتينيَّة العلّامة الاب بطرس مبارك « الماروني اللبنانيّ » اليسوعيّ الذي ولد في قرية غوسطا في كسروان بجبل لبنان سنة ١٦٦٣ ومات في رومية سنة ١٧٤٢ . وقد ذيَّل الاب الموما اليه المجلَّد الثاني بفصلين يقعان في ٥٣ صفحة ، وبقلمه البليغ فنَّد في الفصل الاول ما علَّقه جان كوهليُس Jean Kohlius الروسيّ من الشروح الضالّة على ميمرين للقديس افرام في الاوخارستيا . وفي الفصل الثاني عقد قضيَّة جدليَّة ردّ فيها اعتراضات الاب لابرُن Le Brun واوسابيوس رِنُودوت Eusèbe Renaudot «١٦٤٦—١٧٢٠» بشأن الاوخارستيا ايضاً ، وبيَّن

---

(١) المشرق صفحة ٣١٨ من عدد نيسان سنة ١٩٢٤

بجلاء ناصع تعاليم القديس افرام الصحيحة بخصوص الاستحالة في هذا السرّ مستشهداً بالنوافير السريانيَّة المطابقة تعاليم هذا الملفان وسائر اللاهوتيّين ، ولا سيما ما ورد في نافورة القديس يعقوب الرسول اسقف اورشليم وفي شروح القديس يوحنا مارون لها ، وهو كتاب نفيس نشرنا الاصل السرياني مع ترجمته العربيَّة بالطبع سنة ١٩٢٢

اما المجلَّد الثالث ففي صدره سيرة ماري افرام (١) ثم ٧٢ مدرشاً : على الايمان وضدّ المبتدعين ، ثم ٣ مدارش على الايمان ، ثم مدرش ضدّ اليهود لاحد الشعانين ، ثم ٨٥ مدرشاً على الموتى ، ثم ٤ مدارش على الحريّة ، ثم ٧٤ مدرشاً جدليًا وحضّ على التوبة ، ثم مدرشاً على الفردوس ، ثم ٧٤ مدرشاً في مواضيع شتَّى . وهذا المجلَّد مثل شقيقيه السابقين حجماً وقطعاً يقع في ٦٨٧ صفحة . وقد ترجم منه العلَّامة الاب بطرس مبارك الى اللاتينيَّة حتى صفحة ٤٢٥ ، فعاجله الموت قبل ان يُتم ترجمتها فانجزها المطران اسطفان عوّاد السمعاني المارونيّ اسقف حماة(٢)وهذه المجلَّدات طبعت في رومية في السنوات: ١٧٢٧ و ١٧٤٠ ، ١٧٤٣

وقد اخترنا منها ٤٧ شهادة في الاوخارستيا نقلت الى العربيَّة ثم الى الافرنسيَّة تسهيلًا لمطالعتها على المستشرقين لان نسخ اعمال ماري افرام نادرة الوجود ، وقد اشرنا الى عدد المجلد والصفحة والمدرش المأخوذة عنها في ذيل الاصل السريانيّ ليسهل مراجعتها في نصها الاصلي على من تيسَّر له الحصول على مجموعة هذا القديس

— وقد نقله الله الى راحة القديسين في مدينة الرها . واختلف في تاريخ وفاته فمنهم من جعله سنة ٣٧٢ م ومنهم من اخّرهُ الى سنة ٣٧٨ ويدعم هذا الرأي مديحه القديس باسيليوس الذي مات في سنة ٣٧٨

---

(١) وهذه نقلها من السريانيّة الى العربيّة اخونا القس يوسف حبيقه ونشرها في « رسالة السلام » في سنتها الثانية

(٢) « ولد ١٧٠٩ سقّف ٦٠ تشرين الاول ١٧٣٦ مات سنه ١٧٨٢ » وهو ابن اخت السيد يوسف السمعانيّ الكبير الشهير فيكون ما ترجم المطران اسطفان ٢٦٢ صفحة

في الكنيسة السريانية الشرقيّة
واقوال ماري افرام في فروضها

ان الكنيسة السريانيَّة الشرقيَّة كانت واحدة في الاصل مدة الاجيال الاولى ، فقضت البدع على وحدتها وقسمتها الى :

١ٌ . مارونيّة وهي قسم واحد وحيد منذ نشأتهِ وسنتكلم عنه في الفصول التالية

٢ٌ . نسطوريّة او كلدانيَّة . فالنساطرة ارتدَّ بعضهم الى حضن الكنيسة الرومانيَّة من عهد المجمع الفاورنتيني وتوالت هذه الارتدادات الى ان كثر عدد المتحدين مع الكنيسة الرومانيَّة . وفي ٢٠ ايار ١٦٨١ ايام انيوشنسيوس الحادي عشر اقيم لهم بطريرك هو يوسف الاول ومن ذلك العهد استقلوا بتدبير امورهم عن النساطرة وعرفوا بالكلدان الكاثوليك ، فهم اليوم اذاً فريقان : نساطرة او كلدان غير كاثوليك ، وكلدان كاثوليك

٣ٌ . يعقوبيَّة : رجع بعضهم الى الكثلكة باسم السريان الكاثوليك سنة ١٦٤٦ في عهد اندراوس اخيجيان ، فانقسموا الى يعاقبة غير كاثوليك وسريان كاثوليك

٤ٌ . ملكيَّة : فالملكيّون من سكان البطريركيتين الانطاكيَّة والاورشليميَّة هم سريانيّو الاصل وكانت السريانيَّة لغتهم الطقسيَّة ، فتقرباً من البطريركيَّة البوزنطيَّة تركوا الطقس السريانيّ منذ اواخر القرن السابع ونقلوا الطقس الروميّ اليونانيّ الى اللغة السريانيَّة واستعملوه طويلًا بالسريانيَّة لغة البلاد السائدة في سوريا عهدئذٍ ، ثم لمَّا تغلَّبت اللغة العربيَّة على السريانيَّة ترجموا اكثر طقوسهم الى العربيَّة ، ولغتهم الطقسيَّة الى اليوم اليونانيَّة والعربيَّة . والكنيسة الملكيَّة اليوم قسمان : الاول يعرف بكنيسة الروم الكاثوليك او الملكيين ، والثاني بكنيسة الروم الارثوذكس . والليتورجيّة والفروض الطقسيّة في هاتين الكنيستين الشقيقتين هي اليوم في مجملها واحدة

وهكذا ان للنساطرة واليعاقبة غير الكاثوليك — والكلدان الكاثوليك والسريان الكاثوليك — والموارنة — ليتورجيّات وفروض طقسيّة كلّها باللغة السريانيّة والكلدانيَّة التي تفرق قليلًا عن تلك ؛ وتشابههما تامّ ظاهر في جلّها ومجملها ، بيد أنَّ الفِرَق غير الكاثوليكيَّة يوجد في كتبها ما يدلّ على بدعة كلٍّ منها . وهذا دليل على أنَّ اهمَّ الليتورجيات والفروض في الكنيسة السريانيَّة أُلِفَتْ فيها قبل الانشقاق ، وقد حافظت كلّ الطوائف السريانيّة ولو على جوهرها واصلها بعناية الهيّة تأييدًا للعقائد الكاثوليكية في المباحث الجدليَّة بخصوص وحدة الكنيسة في ايمانها مدَّة العصور الاول

ففي فروض الكلدان النساطرة والكلدان الكاثوليك — والسريان اليعاقبة والسريان الكاثوليك والموارنة السريان منتخبات كثيرة من ميامر وبواعيث القديس افرام ولا سيما عند الموارنة والسريان الكاثوليك ، وهي كثيرة المشابهة بالنصّ والترتيب والمعنى . ونحن نورد هنا فذلكة مختصرة من اقواله الواردة في فروضنا وليتورجيتنا المارونيَّة تاركين التطويل للاختصاصيين

نبذة في اقوال ماري افرام عند الموارنة

له في فرضنا الاسبوعي الكامل ما خلا قطع متفرقة فيه ٤٨ مدرشاً وردت كلّها في المجلّد الثالث الآنف الذكر من مجموعة اعماله : وهي موزّعة على كل صلوات الاسبوع كما يلي : ١ً في صلاة مساء الاحد مدرش ٣٥ و٤٨ و٦٠ — الستار مدرش ٣٧ و٤٠ — الليل مدرش ٢٣ و٣٩ — الصبح مدرش ٣٨ و٤١ و٥٦

٢ً . مساء الاثنين مدرش ٣٢ و٥٠ — الليل ٤٤ ، و٦٣ ، و١٩ و٢٤ — الصبح مدرش ٢٤

٣ً . مساء الثلاثاء مدرش ٤٥ و٤٦ — الليل مدرش ٦٥ و٤٣ و٦٦ و٢٥ — الصبح مدرش ٧١

٤ً . مساء الاربعاء مدرش ٧٠ — الليل ٤٣ و٦٧ و٢٦ — الصبح ٤٧ و٦٨

٥ً . مساء الخميس مدرش ٦٩ — الليل ٣٣ و٦١ و٢٧ و٤٩ — الصبح ٦٢

٦ً. مساء الجمعة مدرش ٥٣ — الليل ٥٢ و٢٨ و٢٠ — الصبح ٧٢ — الثالثة مدرش ٣٦

٧ً. مساء السبت مدرش ٧٣ — الليل ٥٣ و٥٤ و٢٤ و٢٩ — السادسة مدرش ١ — ٠ وله كثير من المقاطيع غير هذه في فرضنا الاسبوعيّ المختصر والكامل في محالّ متفرّقة وان لم توجد في كتبه المطبوعة في رومية فهي له

وله انشودتان: في القربان بدوُها ܐܝܬܝܐ ܟܣܝܐ «ايها الازلي المحجوب» منسوبة لمار يعقوب في طبعة ١٦٠٨ . والثانية في الثالوث الاقدس اولها: ܫܘܒܚܐ ܠܬܠܝܬܝܘܬܐ «المجد للثالوث» استشهد بهما القديس يوحنا مارون في كتابه شرح ليتورجيّة القديس يعقوب الرسول وقال انهما للقديس افرام — وله ايضاً الابيات التي ترتلها الكنيسة المارونيَّة في تساعيَّة عيد الميلاد وبدوُها ܫܘܒܚܐ ܠܗܿܘ ܡܠܬܐ «المجد لتلك الكلمة» وهي مذكورة في صفحة ٤١١ من المجلَّد الثاني من مجموعة موْلفاته

ولا مشاحّة ان الكنيستين السريانيَّة الكاثوليكيَّة والمارونيَّة تعترفان بفضل هذا القديس على طقوسهما — اكثر من الكنائس السريانيَّة الشرقيَّة الأخر — لانه هو مؤلف اجلّها واجملها ، وكلتاهما تكرّمانه ؛ فالموارنة يعيّدون لهُ في ٢٨ كا٢ والسريان في السبت الاول من الصوم الكبير

— وقد افرزت له الكنيسة اللاتينيَّـة طقساً خصوصياً بعد الاعلان بهِ رسمياً ملفاناً للبيعة الكاثوليكية وجعلت عيده في ١٧ حزيران

جمعية رهبان وراهبات ماري افرام السريان الكاثوليك

ان السيد اثناسيوس صفر العطّار اسقف ماردين هو اول من سعى لتأسيس جمعية رهبانيَّة للسريان الكاثوليك على اسم القديس افرام (١٧٢٨) فبعد أن استأذن البابا انوشنسيوس الثاني عشر ، أمَّ الهند واميركا لجمع تبرعات اهل المروءة والمبرَّات بغية تشييد ديرٍ للرهبانيّة الافرامية في مدينة الرها منشأ القدّيس ، او في ماردين مسقط رأس السيّد المشار اليه . — قام بجولته تلك ثم عاد الى رومية بعد ان كلّلت جهوده

بالظفر (١٦٩٦) آخذًا على نفسه ابراز العمل الى حيّز الوجود ، فالتقى هنـالك بالبطريرك بطرس شاهبادين فأشار عليه بتأسيس الدير الاول في عاصمة الكثلكة ، لا في الرها ولا في ماردين ، ضنًّا عليه من دسائس اليعاقبة الذين كان دأبهم تعذيب الكاثوليك والوشاية بهم

وكان أن قرَّ القرار على ابتياع دير قديم قائم على اكمة اسكويلينو ، مؤسس على اسم « سيّدة الخلاص » فرممه الاسقف اثناسيوس وابتنى فيه مذبحين احدهما على اسم ماري افرام والثاني على اسم ماري يعقوب النصيبيني . ومن ثمَّ اخذ يستجلب فتياناً من سورية وما بين النهرين ، يضمّهم الى الرهبانيّة الافراميّة ، ويثقّفهم بكل غيرة ونشاط ، ثم يعيدهم الى اوطانهم رسلًا يحرثون في كرم الربّ . — وما أن كانت سنة ١٧٥٣ حتى بيع الدير المرقوم بعد أن أهَلَهُ الرهبان مدّةً طويلةً

ولم تقف جهود السيّد اثناسيوس عند هذا الحدّ ، بل قـد ارسل شطرًا من المال الذي جمعه الى السيّد نعمه قدسيّ ، والى الكهنة الذين نجوا من النفي والحبس في قلعة اطنه ، فابتنوا ديرًا ثانياً على اسم ماري افرام في وادٍ على مقربةٍ من قرية الشبانيّـة من مقاطعة المتن في جبل لبنان ، وهو المعروف اليوم بدير ماري افرام الرِّغم ؛ وقد اهل الرهبان هذا الدير حتى عام ١٨٤١ ، الذي فيـهِ ثار الدروز على النصارى فاحرقوه بعد ان نهبوه ، واهانوا رئيسه السيّد كوارتس يوسف حائك ، ونبشوا مدافن الاساقفة والكهنة فاحرقوا رفاتهم وذرّوا رمادها في الحقل ، وفتكوا بالراهبين مبارك فوليّه وعبدالله (١) وفي سنة ١٨٧٦ هبَّ البطريرك جرجس شلحت الى تجديد الرهبنة الافراميّة في مدرسة سيّدة النجاة بدير الشرفة ، فانضوى اليها جملة من الخوارنة والكهنة والشمامسة

وفي سنة ١٨٨٤ انشأ البطريرك عينه ديرًا جليلًا على اسم ماري افرام بماردين جعله مركزًا اوّلًا لهذه الرهبنة ؛ فأمَّهُ كثيرٌ من الشبّان الاتقياء والخرطوا في سلك الرهبانيَّة وادّوا ، بعد ان اقتبسوا العلوم الكهنوتيّة ، للكنيسة خدماً وفيرة ولا سيما في ما بين النهرين وفي كردستان ، وقد اشتهروا خاصّةً بزهدهم ، وبتفانيهم في خدمة

---

(١) طالع السلاسل التاريخية ص ٣٥ و ٣٦ والمشرق ١٢ : ٧٦٥ و ١١ : ٢٩٠ و ٥٦٨

النفوس، وقاموا باعمال الرسالة في تلك الجهات خير قيام. — لكنّ الرهبانيّة الافراميّة فقدت كثيرين من كهنتها ومرسليها الغُيُر اثناء اضطهادٍ شديد أثارته الدولة التركيّة على المسيحيين في الحرب الكونيّـة. وقـد ماتوا حبًّا بالايمان المسيحي في عذاباتٍ مبرّحـة احتملوها بصبرٍ وشجاعة الشهداء الاوّلين (١) — والامل معقود أنَّ دمهم الزكيّ يكون بذارًا صالحًا تنمو به رهبانيّة ماري افرام ويعظم شأنها

وفي غضون سنة ١٨٩٦ تألفت في ماردين جمعيَّة نساء تقيّات خصَّصن ذواتهنَّ لله وزهدنَ في الدنيا، فانشئ لهنّ دير بالقرب من دير مار افرام الذي مرَّ ذكره آنفاً، واتخذنَ لهنَّ القديس افرام شفيعاً فتسمّين باسمه. اما امر ادارتهنّ فهو منوطٌ برئيس دير مار افرام

ثم ان غبطة السيّد اغناطيوس افرام الثاني رحمـاني البطريرك السريانيّ الانطاكي الحالي الكلّي الطوبى انشأ ديرًا في لبنان على احدى اكمات حريصا حذاءَ معبد سيّدة لبنان، وخصّصه للراهبات الافراميّات



(١) طالع القصارى في نكبات النصارى ص ٣١ و٢٩٤ و٣٤٣ و٣٨٦

القديس مارون

ابو الطائفة المارونيَّة ورهبانه

نحو ٣٤٥ — ٤١٠

ان الكثيرين من ابناء البلدان السحيقة الوافدين الى المجمع القرباني في مدينة شيكاغو الذين سيطلعون على كتابنا هذا ، لا يعرفون بالكفاية نشأة الامَّة المارونيَّة وكنيستها السريانيَّة وسيرة قديسَيْها العظيمَيْنِ : الانبا مارون الراهب الناسك ، ويوحنا مارون اول بطاركتها ، ويجهلون انَّها منذ نشأتها كانت متحدة اتحادًا وثيقاً مع رومية على ما يقول مؤرخوها الثقات ولا يختلف عنهم سواهم في القول ان هذه الطائفة هي اقدم الطوائف الشرقيَّة تعلقاً بالكرسي الروماني المقدس

فلما كانت لهذه الطائفة الكاثوليكية المعتقد منزلة في الشرق وكان لعلمائها اسم معتبر في الغرب وجَبَ ان نضع الفصول التالية لاطلاع الاميركيين على مجمل تاريخها

١ً سيرة القديس مارون

ان القديس مارون الكبير الكاهن الناسك شهد بقداسته معاصراهُ صديقهُ الحميم يوحنا فم الذهب وتوادريطوس اسقف قورش . فقد كتب هذا الاخير في تاريخه في باب خصَّصه بتراجم النسَّاك ان القديس مارون ، وُلد في اواسط القرن الرابع ومات في اوائل القرن الخامس واعتزل الدنيا بعد ان درس العلوم الكافية فكان مرشدًا حكيماً للنفوس خط لنفسه ولتلاميذه نهج الحياة النسكية حتى انهُ غرس حدائق النساك في تلك الاقطار ومنها حدائق القورسيَّة . وقد منحهُ الله موهبة اجتراح المعجزات فتوارد الناس اليه فأبرأ اجسادهم وشفى نفوسهم . ولم تضمحل طريقته بوفاته بل انضوى الى اديرته كثير من النسَّاك والحبساء رجالًا ونساءً ، اشتهر منهم قديسون وقدّيسات عظام روى تراجمهم توادريطوس المذكور في كتابه المشار اليه ،



القديس مارون

اب الطائفة المارونية

S. MARON

Père de la Nation Maronite

واجرى الله على ايديهم المعجزات كما اجراها على يد ابيهم القديس مارون ، وقد اثنى عليه وعليهم البابا بناديكتوس الرابع عشر في منشوره المؤرَّخ في ٢٨ ايلول ١٧٥٣ قال: انهم كانوا حصناً للديانة الكاثوليكية في الشرق بأسره إزاء الارتقات، مشيراً الى استشهاد الـ ٣٥٠ راهباً من رهبان دير القديس مارون الذين قتلهم انسطاس (٤٩١ — ٥١٨) نصير القائلين بالطبيعة الواحدة تبّاع اوطيخا ، على عهد البابا هرمزدا القديس ، فاستشهدوا حوالي سنة ٥١٧ لانهم ناضلوا ببسالةٍ عن المجمع الخلقيدوني. هؤلاء الرهبان الشهداء كانوا في اديارهم في سوريا الثانية سالكين مسلك ابيهم القديس مارون ، آخذين طرائقه في النسك ؛ وكان يلتفُّ حولهم قسم كبير من الشعب يعتقد معتقدهم ويخضع معهم أتمّ الخضوع لكرسي هامة الرسل

ولا ريب ان معظمهم ان لم نقل كلهم كانوا من الشعب السوري ذي الطقس السرياني ، وانهُ كان لهم منهُ أتباع يعتقدون بالايمان القويم — والئن وجد بينهم من دعوا باسماء يونانيَّة ، فليس ذلك دليلاً على انهم يونان — ففي ذلك العهد كانت اللغة اليونانيَّة شائعة في سوريا كلغة العلم ، وكان الكثيرون ، ولاسيما الرهبان ، يتخذون لهم اسماء مشاهير النسَّاك عدا ان هذا الدير ضمَّ من كل الطوائف ، فاحتفظ كلٌّ من رهبانه باسمه الاصلي ولنا على ذلك دليل قاطع في الرهبانيَّات الحاليَّة فان افرادها يحتفظون باسماء عيالهم او اسمائهم او اسماء قراهم

هذا ومن اشهر المناسك والاديار التي بناها رهبان القديس مارون على اسمه بعد وفاته الدير الكبير الملقب لجماله بدير البلّور ، بنوه على نهر العاصي بين حمص وحماة — وقد عرف ايضاً بدير سوريا لانه كانت له الرئاسة على اديرة سوريّا الثانية بأسرها. وكان فيه نحو ٨٠٠ راهب يوم خرَّب قسماً منه الملك انسطاس في السنة المذكورة (٥١٧) التي فيها قتل من رهبانه ٣٥٠ لانهم لم يذعنوا لساويرس البطريرك الدخيل على انطاكية ، بل تمسكوا بالمجمع الخلقيدوني

وكان في هذا الدير مكتبة عامرة وجد منها أثر قديم في مكتبة المتحف البريطاني في لندن ، في مخطوط سرياني ذكره العلّامة « رَيت » تحت عدد ٥٧٢ من قائمته المطبوعة في الصفحة ٤٥٤ ، يثبت ان هذا الدير ما زال قائماً الى سنة ٧٤٥ ، وأن المخطوط دخل في ملك مكتبة الدير على عهد ناظرها المسمّى اثناس ورئيسه جرجس.

وان هذا لدليلٌ على ان رهبان ماري مارون اصلحوا ما خرَّبه الملك انسطاس من ديرهم سنة ٥١٧ ، وجمعوا كلمة الشعب الذي كان يعتقد معتقدهم الكاثوليكي. وعندي ان اقوال القديس افرام ومدارشه التي اشتهرت في ما عدا الرها وبلاد الروم وديار بكر ومصر وقيساريَّة الكبادوك وسميساط قد عرف القديس مارون جلَّها ان لم اقل كلّها وعرفها ايضاً تلاميذه ورهبانه ومن اتخذوا من بعده طريقته النسكيَّة في اقليم حمص وحماة ومنبج وسوريا الثانية وخاصَّةً بين النسَّاك والشعب الذين كان الرهبان يرعونه ويتعهدون ايمانه

ونورد هنا — بعد هذا الاستطراد — ما كتبه تاودوريطوس في تاريخه المذكور قال: « وبعد موت القديس مارون وقع للحال على جسده نزاع شديد بين سكان النواحي المجاورة ، ولكن سكان اكبر قريةٍ هناك اسرعوا كلُّهم جملةً وطردوا الآخرين ، وحملوا هذا الكنز الثمين الى قريتهم ، ودفنوه في قبرٍ بنوا عليه كنيسةً واسعة. وذلك نحو سنة ٤١٠ . ولا نعلم من هم سكَّان تلك القرية واين هي تلك الكنيسة. - ولكنّ مؤرخي طائفتنا المارونيَّة والتقليد يصرّحون بان اول بطريرك على الامَّة المارونيَّة — اي القديس يوحنا مارون ، الذي كان راهباً في دير مار مارون على العاصي — قد انشأ ، وهو اسقف، ديرًا وهيكلًا على اسم القديس مارون في ما يلي شرقي قرية كفرحيّ من اعمال البترون في جبل لبنان ونقل اليه هامة القديس مارون — ولهذا سمّي هذا الدير بالسريانيَّـة « بريش مُورَنْ » اي رأس سيدنا ؛ ثم دعي هذا باسم القديس يوحنا مارون لموتهِ ودفنهِ فيه

وأما رأس القديس مارون فقد نقله من لبنان احد الرهبان البندكتيين ، الذي اتي لزيارة سوريا سنة ١١٣٠ ، الى فولينيو (وهي مدينة من اعمال ايطاليا) فبنيت على اسمه كنيسة بالقرب منها ؛ ثم ما عتَّم لوقا اسقف تلـك المدينة ان نقل هامة القديس مارون الى كنيسة فولينيو الكاتدرائيَّة

ويعيد الموارنة لهذا القديس العظيم في ٩ شباط بحفاوةٍ كبرى ، وهم يعتبرونه أباً لطائفتهم وشفيعهم المشفَّع

٢ً القديس يوحنا مارون

(البطريرك الاول على الموارنة ٦٢٧ — ٧٠٧)

روى مؤرخو الموارنة ان القديس يوحنا مارون ولد في «سروم» قرية في جبل السويدية قائمة على مسافة متساوية بين انطاكية ودير القديس مارون على العاصي ، سنة ٦٢٧ وعرف اولًا بيوحنا السرومي نسبةً الى قريته ، وبيوحنا مارون لانه ترهَّب في دير مار مارون المذكور وتبع طريقته في الزهد ومعتقده في الايمان الكاثوليكي . يتصل نسب والده اغاتون على قولٍ بامير من الافرنج ، ويُفهم بالافرنج الروم كما جاء في مختصر تاريخ الدول لابن العبري ، استوطن انطاكية او تولّى عليها ، وكانت ليوحنا اخت رزقت ولدين ابرهيم وقورش . درس يوحنا اولًا مبادئ العلوم في انطاكية ثم في دير القديس مارون فنبغ بالمعارف والقداسة وتضلَّع بالسريانية ، ثم أمَّ القسطنطينيَّة فتعلَّم اليونانيَّة لغة العلم فبرع فيهـا وفي الفلسفة وعلم الالهيّات وانكبَّ على درس كتب الآباء القديسين وتفاسيرهم للكتاب المقدس ولا سيما مؤلفات القديس افرام بدليل استشهاده باقواله في ما كتب ، حتى حصل العلم الواسع واقتنى الفضيلة السامية

ويروى انه بعد وفاة ابيه عاد الى انطاكية ، فترك لابن اخته ابرهيم متروكات ابيه واخذ ابن اخته الآخر قورش الى دير ما مارون . وهناك اخذ العلم عن رهبانه في مقتبل حياته ، فزهد في الدنيا ثم رُقي الى درجة الكهنوت ودُعي باسم يوحنا

ولما كانت الهرطقات قد قسمت الكنيسة السريانيَّـة ذات الطقس السريانيّ الواحد الى كنائس متعددة ، واتخذت كل واحدةٍ منها اسماً لها من رأس بدعتها — وكان ملوك القسطنطينيَّة يتقلبون في نهجهم تجاه الكنيسة الكاثوليكية والهرطقات حسبما توحي اليهم سياستهم حتى أنَّ بعضهم حدثتهُ نفسه ان يقبض على السلطتين الروحيَّة والزمنيَّة معاً فيتولَّى عن بابا رومية سياسة الكنيسة في الشرق مع سيـاسة المملكة ، فاشتعلت المخاصمات بين الخاضعين للحبر الاعظم وبين المبتدعين ؛ ودارت

المنازعات الجدليَّة فعقبتها الحروب الدمويَّة ، فسفكت فيها دماء الرهبان والنساك والشعب الموالي لرومية ، وخرّبت الاديار والكنائس وحرقت الكتب الخطيَّة النفيسة في مكاتب الاديار الخ . . . وما اقتصرت المجادلات الدينيَّة على اتباع البابا والامبراطور بل حمي وطيسها بين الفِرَق العديدة ولم يبقَ من ابناء الكنيسة السريانيَّة ذات الطقس السرياني سوى خلفاء اولئك الرهبان الذين تبعوا القدّيس مارون وتلاميذه في الزهد والمعتقد الصحيح ، وجماعة من الشعب كان هؤلاء الرهبان يرشدونهم ويؤيدونهم بتعاليمهم الارثوذكسيَّة ليصونوا فيهم جوهرة الايمان الروماني — ولما كان الـ ٣٥٠ شهيدًا قد سفك دمهم سنة ٥١٧ تأييدًا للمجمع الخلقيدونيّ ، هبّ رهبان دير القدّيس مارون ، وعلى رأسهم يوحنا السروميّ ، للدفاع عن الايمان القويم ومقاومة البدع ولا سيما بدعة المونطوليطيين

ومن المشهور عنهم الجدال الذي وقع بينهم وبين تاودورس سابُخت (او أسبُخت) الاسقفين اليعقوبيين امام معاوية في شهر حزيران سنة ٦٥٩ في شأن طبيعتي المسيح فأفحِمَ الهراتقة اليعاقبة — وقد يكون رئيس هؤلاء الرهبان الموارنة ، في هذا الدفاع عن الايمان ، القديس يوحنا مارون ، لانَّهُ سُقِّف سنة ٦٧٦ بعد هذا الجدال الشهير بنحو ١٧ سنة

فهل من المعقول ان يكون القديس مارون وتلاميذه ورهبانه من بعده ، والرهبان الذين استشهد منهم ٣٥٠ راهباً سنة ٥١٦ انتصارًا للمجمع الخلقيدوني ، والرهبان الذين أفحموا اسقفَي اليعاقبة بحضور معاوية سنة ٦٥٨ ، هل من المعقول ان لا يكون لهم من الشعب المقيمين في وسطه ، والمتَّصلين بهِ بصلةِ علمٍ وتهذيب ودين فريق كبير يناصرهم وحزب كاثوليكي يتبعهم في معتقدهم واديارهم ملءُ اقاليم سوريَّا ؟

وعندي ان الاب بريسيوس الكبوشي قد اصاب حيث قال في مختصر تاريخ بارونيوس في حاشية علّقها على تاريخ سنة ٤٠٧ «وقد سمّي باسم هذا القديس مارون لا ابناؤه الرهبان فقط بل « جمهور وافر العدد » قد اتبعوا في تلك الاصقاع « الدين الحق » وتثبّتوا بقوانين المجامع الستَّة التي انتصر لها تلاميذه الرهبان » ومثله قال علّامتنا الدويهي

اسقفيته

(٢٧٥ او ٦٧٦)

انفذ البابا مرتينوس الاول الى الشرق السيد يوحنا الفيلادلفي اسقف فيلادلفيا — اي عمَّان في بلاد العرب — ليصلح التهذيب البيعيّ والخلل في معتقد الكرسيَّين الانطاكيّ والاورشليميّ ولا سيما ان بدعة المشيئة الواحدة كانت قد انتشرت في تلك الاصقاع انتشاراً استدعى التذرع بالوسائل الفعَّالة لصد تيَّارها. فهذا القاصد الرسوليّ سقف على مدينة البترون من اعمال جبل لبنان سنة ٦٧٥ او ٦٧٧ يوحنا السرومي ليحفظ هذا الشعب والرهبان المارونيّين في انطاكية ولبنان على ايمان الكنيسة الرومانية (١). — وبعد ترقيته الى الاسقفية انتقل من دير القديس مارون الى فونيقي لبنان، حيث لجأَ معهُ مَن كان على الامانة الكاثوليكية ومَن ردَّهم اليها من ذوي البدعتين: المشيئة الواحدة، والطبيعة الواحدة. — ثم هذَّب الطقوس، ونظَّم شؤون الموارنة الدينيَّة والمدنيَّة واقام لهم امراء منهم ابن اخته الامير ابرهيم

بطريركيته

(٦٨٥ — ٧٠٧)

لم يمضِ على اسقفيته اكثر من ١٥ سنة حتى رقد بالربّ ثوافان البطريرك الانطاكي الكاثوليكي سنة ٦٨٥ وهي السنة الثانية لملك يوستنيانوس الاخرم، فاجمع رؤساء الكهنة والشعب على انتخاب يوحنا السروميّ مطران البترون بطريركاً على انطاكية سنة ٦٨٥، ومنذ ذلك التاريخ نشأت بطريركية الموارنة السريان الانطاكيَّة وانفصلت عن سائر الطوائف والبطريركيَّات الشرقيَّة، وعُرفت بالبطريركية المارونيَّة السريانيَّة

روى المؤرّخ العلّامة البطريرك الدويهي في تاريخ الموارنة ان القديس يوحنا مارون بعد انتخابه بطريركاً سافر، مع قاصد البابا المقول انه هو الكردينال

---

(١) ويؤيد هذا تقليد الموارنة وما رواه البطريرك اسطفانوس الدويهي الاهدني في القسم الاول من كتابه « نسبة الموارنة »

بطرس المترئس على كنيسة القديس « مرشآين » ، الى رومية وحظي بمقابلة البابا سرجيوس الانطاكي الاصل الذي اجلّه ووشّحهُ بدرع الرئاسة ، وخوّله حقوق البطريركيّة الانطاكيّة ؛ ثم رجع الى انطاكية فاضطرهُ المبتدعون الى الهرب ، ففرَّ اولًا الى دير مار مارون قرب نهر العاصي حيث كان قد ترهّب — وكان هذا الدير آنئذٍ في ملء ازدهاره — وعنه انفذ هذا القديس الى اللبنانيين الموارنة كتابه المعنون: « ايضاح الايمان» . ثم ضيَّق عليهِ المبتدعون يشدُّ أزرهم يوستنيانوس الاخرم فهرب الى لبنان واقام في سمر جبيل ثم في كفرحيّ حيث بنى ديرًا وهيكلًا على اسم القديس مارون كما تقدم القول ، ووضع فيه هامته التي كان قد نقلها اليه من نواحي دير العاصي

وخلا الكرسي الانطاكي من بطريرك كاثوليكي مدة اربعين سنة ، وكان معظم سكان هذه البطريركية من السريان

وعملًا برغبة اصحاب بدعة المشيئة الواحدة ارسل يوستنيانوس الاخرم ثانيةً حملتين ، الاولى الى رومية يرئسها القائد زكريا لتأتيهُ بالبابا سرجيوس اسيرًا ، والثانية الى لبنان لتقود بالاغلال البطريرك يوحنا مارون ؛ فوقع زكريا في ايدي الجنود الرومانيَّة ، لكنّ البابا نجّاه وارجعه الى الملك سالمًا . اما القائد لاون او « لاونس » فكتب الى الملك يعتذر عن المسير الى لبنان ، فعاد الملك وانفذ ، في اواخر ربيع سنة ٦٩٤ ، القائدين موريق وموريقيان لقيادة الجيوش الزاحفة على سوريا لأسر البطريرك ؛ فخرَّبوا دير ماري مارون على العاصي وقتلوا رهبانه واجتاحوا قنسرين والمدن الكبرى ، واعملوا سيوفهم في القائلين بالمشيئتين والطبيعتين ودخلوا طرابلوس . وبينما البطريرك وشعبه في حيرةٍ وخوف عظيمين وصلهم نبأ من القائد لاون انه خلع يوستينيانوس وجلس هو على العرش مكانه ، فضعفت معنويات العسكر وتضاعفت قوى الموارنة فردوا الجنود على اعقابهم وقتلوا القائدين ، فدفن موريق في اميون من اعمال الكورة بجبل لبنان ، وموريقيان حمله عسكره جريحًا الى قرية شويته في بلاد عكّار فمات ودفن فيها

وهكذا كتب الله النصر للبطريرك وقومه الموارنة وصفا لهم الزمان فجددوا ما خرَّب الجنود من مبانيهم ومعابدهم واديارهم ، ولا سيما دير القديس مارون على العاصي

ونظَّم هذا البطريرك طقوسهم وفروضهم ، ونصب الاساقفة ثم انتقل الى جوار ربّه في ٩ شباط سنة ٧٠٧ في دير ماري مـارون (كفرحيّ) ودُفن فيه فبكاه الاساقفة والشعب والرهبان واسفوا لفقد قديسهم العظيم وابيهم وراعيهم المحبوب

ولمّا كانت وفاته في ٩ شباط وهو اليوم الذي يعيّد به الموارنة للقدّيس مارون ، بقيت الطائفة تحتفل بعيده وعيد القديس مارون في اليوم المذكور . ثم دفعاً للالتباس نقل عيد القديس يوحنا مارون الى ٢ اذار

تآليفه

من تآليف القديس يوحنا مارون المعروفة والمحققة حتى اليوم

١ً نافور صنَّفَهُ في سنة ٦٨٥ التي فيها أَصاب الناس ضيق وجوع وأَوبئة فادحة ، وهو مطبوع في كتاب القدَّاس المارونيّ ، ويتلى هذا النافور في سنوات المجاعة والاوبئة

٢ً كتاب «ايضاح الايمان» ارسله الى اللبنانيين الموارنة عن دير القديس مارون يحثهم فيـه على الثبات في الايمان القويم ؛ وقـد نشر الاصل السريانيّ الاب «نو» الفرنساويّ ونقله الى العربيّة الخوري مخايل غبريل في كتابه تأريخ الكنيسة المارونيّة

٣ً كتابان فند فيهما مزاعم النساطرة واليعاقبة

٤ً رسالة في التقديسات الثلاثيّة ردّ بها على من يزعمون اننا نعزو الصلب الى الثالوث اذ نقول : «يا مَنْ صلبت لاجلنا»

٥ً كتاب الكهنوت(١) وهو سفر نفيس نقله الى العربيّة اخونا الاب يوسف ونشرهُ بالطبع مع الاصل السريانيّ سنه ١٩١٢

٦ً كتاب شرح ليتورجية القديس يعقوب اسقف اورشليم ، قد عرَّبه وطبعه شقيقنا الموما اليه بمناسبة المجمع القربانيّ المنعقد في رومة ١٩٢٢ وهو من ابدع ما كتب في هذا الموضوع ولهذا الكتاب نسخة في المكتبة الواتيكانية تحت عدد ١٤ تأريخها سنة ١٣٩٢ اي قبل وفاة الحاقلاني باكثر من قرنين ونصف القرن لان هذا مات في رومية في ١٥ تموز سنة ١٦٦٤

(١) لهذا الكتاب نسختان في المكتبة الفاتيكانية : الاولى على رق عـددها ١٠١ خطت سنة ٩٣١ والاخرى على ورق اعتيادي بلا تاريخ عـددها ٣٦٣ وهي مثل النسخة التي نشرناها بالطبع . فالاولى وجدت قبل الحاقلاني بنحو سبعة قرون . فتأمل

اقوال في الموارنة

اتفق المؤرخون الاعلام على ان القديس مارون وتلاميذه ورهبان الاديار التي اتخذت طريقته الرهبانية في سوريا الثانية—ولاسيما رهبان الدير الذي شيّدوه على اسمه عند نهر العاصي وكان فيه اكثر من ثمانمائة راهب ، استشهد منهم ٣٥٠ راهباً دفاعاً عن المجمع الخلقيدونيّ ، وخُرّب مراراً وفتك المبتدعون برهبانه ، الذي كان لم يزل عامراً بسكّانه الى ما بعد سنة ٧٤٥—قد حفظوا الطقس السريانيّ الذي تبعه القدّيس مارون وتلاميذه ورهبانه من بعده وثبتوا على معتقدهم الكاثوليكيّ وكانت اديار هؤلاء الرهبان منتشرة في كثير من انحاء سوريّة ، حولهم تلك الفئة الكاثوليكية التي هي غير النساطرة وغير اليعاقبة وغير الملكية الخ وألَّفت عصبة واحدةً تكوّنت منها امّةً واحدة وكنيسة واحدة مستقلّة ممتازة بعقيدتها في الايمان عن اخواتها المذكورات وقد اتانا البطريرك ديونيسيوس التلمحري بطريرك اليعاقبة (الذي انتخب بطريركاً في غرة آب سنة ٨١٨ ومات ٢٢ آب ٨٣٧) بشهادتين لا تردّان لانه خصم الموارنة

الاولى : ذكر فيها الخلاف بين الموارنة والملكيّة على الكنيسة الكبرى في حلب ، خلافٌ وقع سنة ٧٢٥ – اعني في الربع الاوّل من القرن الثامن (١). وقد عرفت مما تقدم انه سنة ٧٤٥ ، كما يدل المخطوط السريانيّ الموجود في مكتبة لندن تحت عدد ٥٧٢ من قائمة Wright (٢) – كان دير ماري مارون على العاصى لم يزل قائماً ، فيسهل عليك اذن التسليم بان الطائفة المارونية قد كانت تكوّنت مستقلّة مذهباً وادارةً بفضل اولئك الرهبان – ومذهبهم كاثوليكي فمذهبها اذن كاثوليكي

الثانية : يشهد لنا فيها التلمحري بعد رواية احداث الموارنة والملكيّة « ان الموارنة بقوا يسمّون لهم بطركاً واساقفةً من ديرهم » (لباب البراهين الجليّة صفحة ١٦٠)

---

(١) لباب البراهين الجلية صفحة ١٥٥ (٢) المشرق صفحة ٢٣٩ عدد اذار سنة ١٩٢٦



القديس يوحنا مارون

اول بطاركة الطائفة المارونية

S. JEAN MARON

Premier Patriarche de la Nation Maronite

فهذه الشهادة الناصعة من بطريرك يعقوبي –ولد في الربع الاخير من القرن الثامن وعاش الى سنة ٨٣٧ او ٨٤٥ – بانّ الموارنة مستقلّون استقلالاً طائفياً ، يؤلفون كنيسةً سريانيَّة يقيمون لهم بطاركة واساقفة من رهبان ديرهم دليل على تكوين الطائفة المارونيّة واستقلالها الكنسيّ ، وأنّ مذهبهم الدينيّ غير مذهب اليعاقبة الخ . . .

ومن الحوادث التاريخية الخطيرة في هذا الشأن: جدال الموارنة وبعض الرؤساء اليعاقبة بحضرة الخليفة معاوية سنة ٦٥٩

من المعلوم أن الحروب الجدَليَّة في عقائد الايمان في الاعصر الاولى كانت في الشرق اشدّ من الحروب المدنيَّة ، وقد طالما جرَّت الخراب على الاديار والكنائس ، وسفك الدماء في فِرَق الكنائس الشرقيَّة ولا سيما على الفرقة التي كانت مواليةً الحبر الاعظم – فلمّا تفاقم الخلاف بين الموارنة واليعاقبة في ايّهم اصحّ عقيدةً شاء الخليفة أن يجمع بعض رؤساء الفريقين بحضرتهِ ليدافع كلّ منهم عن صحَّة معتقده ؛ فاجتمع الموارنة ورؤساء اليعاقبة بحضرته سنة ٦٥٩ وكان ان غنم الموارنة الفوز اذ افحموا اليعاقبة جدلاً ، ففرض الخليفة على اليعاقبة ٢٠ الف دينار ليحميهم من الموارنة خصومهم

قال غريغوريوس ابو الفرج ابن العبري المفريان اليعقوبي في كتابه تاريخ مختصر الدول (سنة ٧٨٥) : انه اشتهر سنة ٧٧٠ توافيل الرهاوي (١) وانه كان على مذهب الموارنة الذين هم في جبل لبنان

ومما يؤيد قول ابن العبريّ ان الموارنة كانوا قد استوطنوا لبنان على ما رواه مؤرّخ الموارنة المدقق البطريرك اسطفانوس الدويهيّ قال: (في منارة الاقداس جزء اول صفحة ١٠٣) ان كنيسة القديس ماما في اهدن بناها الموارنة سنة ٧٤٩ ، ومن الثابت ان كنيسة ماري لابي في حصرون يرتقي عهد بناء احد قسمَيها الى سنة ٦٧٩

وفي هذه ادلّة ان السريان الموارنة كانوا كلما اشتدَّ عليهم الاضطهاد في الداخلية مثل حمص وحماة ومنبج وانطاكية وحلب والسويديّة وانزّها موطن توافيل

---

(١) هو ابن توما الرهاوي النصراني رئيس منجّمي المهدي – اي الخبير بعلم الفلك – مات سنة ٧٨٥

الرهاوي الخ ... يجلون الى لبنان ، ويتحصَّنون فيه صوناً لدمهم وعرضهم ودينهم . — ومن جاءَ لبنان في تلك القرون من فِرَق النصارى الاخر ، — جاءَ امّا ليفسد عليهم دينهم مثل توما الكفرطابي اسقف كفرطاب من كورة حلب اليعقوبي الذي سكن اربع سنوات في لبنان لترويج مذهبه بتحريف الكتب او كتابة غيرها تنطبق على تعاليمه الفاسدة ويسعي لجرّ الموارنة الى مذهبه واما ليمتزج بهم ومعه بعض من كتب معتقده وفي نفسهِ شيء من مذهبهِ الفاسد ، فكان ما كان مما وجد بين كتبهم او في بعضها مما يخالف المعتقد الكاثوليكي = والعلم والعلماء قليـل في ذلك العهد ليميّزوا الغثّ من السمين — ولكن الله لم يكن ليهمل شعبه المارونيّ المختار الذي تكنّى باسم القديس مارون البارّ ، فاقام لهُ حبراً ذكياً ليرعاهُ في تلك العصور العصيبة المملوءَة بالبدَع والارتقات يوحنا مارون الذي اتينا على ترجمة حياته فيما تقدم فصان هذا القطيع الصغير على معتقـد الانبا مارون وتلاميذه من بعده ورهبان ديره على العاصي ، وما هو الّا معتقد خليفة بطرس الصفا ؟ وكفى بشهادة المسعودي المؤرّخ الشهير الذي عاش في القرن العاشر واثبت اثباتاً صريحاً وجود البطريرك يوحنا مارون في كتابه : التنبيه والاشراف صفحة ١٥٤ حيث قال : واليـه تنسب المارونيَّة من النصارى، وهذا شاهدٌ عدلٌ كفوءٌ = نعم انه منذ عهد تسقيف القديس يوحنا مارون سنة ٦٧٥ ظهرت طائفتنا باستقلالها البارز وكانت تكوّنها الحوادث من قبل تدريجاً بعناية رهبان القديس مارون وخلفائهم في دير العاصي

الخلاصة

١ً القديس مارون الانبا الكاهن الناسك ولد في القرن الرابع ومات سنة ٤١٠

٢ً رهبان دير القديس مارون، المشيَّد على العاصي، استشهد منهم ٣٥٠، سنة ٥١٧ انتصاراً للمجمع الخلقيدوني

٣ً افحم الموارنة رؤساء اليعاقبة بحضرة الخليفة معاوية سنة ٦٥٩

٤ً القديس يوحنا مارون الراهب في دير القديس مارون كان تسقيفه على البترون حول سنة ٦٧٦ تقريباً وارتقاؤه الى بطركيَّـة انطاكية سنة ٦٨٥ وقد شهد بوجوده وبطريركيته المسعودي الذي لا تردّ شهادته

٥ً وشهد التلمحري بأن الموارنة يسمّون لنفوسهم بطريركاً واساقفة من ديرهم. وانهم اختلفوا والملكية على كنيسة كاتدرائية حلب سنة ٧٢٥ وقد روى ابن العبري عن توافيل الرهاوي الذي كان على مذهب الموارنة الذين في جبل لبنان انه اشتهر سنة ٧٧٠ ومات ٧٨٥

٦ً وفي اثر مخطوط سرياني قديم في مكتبة لندن برهان بانّ دير القديس مارون على العاصي كان عامرًا سنة ٧٤٥

٧ً كنيسة القديس ماما في اهدن بنيت سنة ٧٤٩

٨ً قسمٌ من كنيسة مار لابي الرسول في حصرون يرتقي الى سنة ٦٧٧

٩ً تاريخ سرياني للموارنة يرتقي الى سنة ٧٠٨ ذكره الاب العلّامة لامنس اليسوعيّ في الصفحة ٣٢ من كتابه : مختصر تاريخ سورية العربي

كلٌّ هذا حلقات ممحّصة من التاريخ

فمن هم الموارنة اذن ؟

هم بقيّة كاثوليكية من الطوائف المسيحيــة ذات الطقس السرياني افترقوا عن باقي اخوانهم السريان الذين انقسموا الى كنائس عديدة عُرفت باسماء زعماء بِدَعِها مثل النسطورية او النساطرة واليعقوبيّة او اليعاقبة ، وتكوّنوا تدريجاً من عهد القديس يوحنا مارون الذي سُقّف على البترون ثم رقي الى البطريركية الانطاكية لخلوّها من بطريرك كاثوليكي سنة ٦٧٥ . ومن ذلك التاريخ برز للوجود استقــلال الموارنة الكنسي ، فألفوا كنيسةً سريانيّةً مستقلةً لها بطريركها واساقفتها وكهنتها — كان لها امراؤها وشيوخها وقوّادها ومقدّموها في استقلالها المدني

هم أسبق الطوائف والكنائس الشرقية اتّحادًا برومية ومن اشدّهم تمسكاً بالكرسي البطرسي . بذلوا جهودهم لرجوع السريان والارمن والروم الى حضن الكنيسة الرومانيّة فرجع بعضهم وهم السريان الكاثوليك والارمن الكاثوليك والروم الكاثوليك وقد التجأ رؤساؤهم في ايام المحن الى لبنـان يقيمون بين الموارنة فاجرى عليهم اعيان الموارنة الاوقاف الواسعة

وللموارنة الآن دستور كنسي وافق عليهِ الحبر الاعظم يُعرف «بالمجمع اللبناني» يُرجع اليهِ في الامور الكنسية الخاصة بهم

نعم انه قد وجد بين الكتب الطقسية المستعملة عندهم والتاريخية المتعارفة بينهم نسخ دعت البعض الى الارتياب بثبات معتقدهم الكاثوليكي فهذه الكتب قد أتى بها المبتدعة ادخلوها بينهم عن خبث ، او جاء بها من انضمَّ اليهم من بقيَّة ابناء الطوائف المنشقَّة ، ولما كانت وسائط التعمق في العلوم لا يكاد يكون لها وجود . فلا عجب ان بقيت هذه الكتب بين ايدي بعض الموارنة الذين لم ينتبهوا الى ما فيها من الاختلاف عن تعليم الكنيسة الّا انهم ما فهموا ما يقصد منها حتى بادروا الى رذلها خاضعين في كل اعمالهم للكرسي الرسولي المقدس

ولا ريب ان العلامة الفارقة المنظورة للكاثوليكيين الحقيقيين هي الطاعة لبابا رومية وتلك خلة امتاز بها الموارنة حتى على الغربيين انفسهم كما شهد لهم بذلك الاب فابيوس برونا رفيق الاب دنديني في قصادته لدى الموارنة . فلا يجوز والحالة هذه اتهامهم بالابتعاد عن رومية ولا تعييرهم بالهرطقة . عدا ان اكثر ما نسب اليهم قد وُصموا به جزافاً

وقد عنى كتبة الموارنة بتفنيد تلك التهم نخص منهم بالذكر العلّامة الدويهيّ الذي أعجبَ الشرق والغربُ بسموّ علمه وصدق جدله وروايته ورويّته في التاريخ فضلًا عن قداسة سيرته

ولا يغرب على ذي بصيرة انه كان يصعب في مثل موقف الموارنة في تلك العصور صَون الطقوس منزَّهة عن كل شائبة لحملات المبتدعين بطرق شتَّى على افساد عقيدتهم تمزيقاً لجامعتهم الكنسيّة المدنيَّة وهم فئة قليلة وشعب صغير وقد قال فيهم الاحبار الاعظمون انهم كانوا في الشرق كالورد بين الشوك ، وانهم البقيّة التي لم تَجثُ ركبها للبعل الخ . . .

وعليه فاننا نسوق الرجاء الى الجميع ولا سيما الى المستشرقين الاعلام والى من يشاؤون أن يكتبوا في شؤون الكنائس الشرقيَّة أن يطلعوا على ما كتب مورّخو امتنا المارونية مثلما يطلعون على ما كتبه المؤرخون الاجانب، فلعلهم يجدون في تنقيبهم هذا طريقاً الى كشف الحقيقة عن صحَّة قضيتنا المارونيَّة التي نتمسَّك بها ونعتدها فخراً لنا ونؤمل ان يعيدوا النظر فيها ولا سيما بعد ان وجدت آثار خطيّة جديدة في هذا القرن تكشف القناع عن امورٍ كانت غامضة من قبل . فلولا الحروب الدينيّة

والمدنية التي مزّقت هذا الشرق التاعس وخرّبت اديارِه وكنائسه ومكاتبه لكان لكل قضيّة ما يجليها جلاءً ناصعاً وبالخصوص قضيّتنا المارونيّة ، لأن البلاد التي سكنها الموارنة كانت ساحة حربٍ متواصلة لم يسلم فيها من المخطوطات الا ما ندر ولولا وجود بعض الآيات البيّنات في متفرقاتٍ من المخطوطات لكنّا في غموض اكثر مما نحن فيه . واننا لندعو للمتخصصين بمثل هذه الدروس ان يجدوا في مستقبل قريب ما يزيد مثل هذه المواضيع وضوحاً وبالله التوفيق !

الموارنة والمجامع القربانيّة

١٨٩٣ — ١٩٢٦

اشترك الموارنة في ستة من المجامع القربانية :

١ً المجمع الاورشليمي سنة ١٨٩٣ — ٢ً مجمع ريمس سنة ١٨٩٤ — ٣ً مجمع ڤينا سنة ١٩١٢ — ٤ً مجمع لورد سنة ١٩١٤ — ٥ً مجمع رومية سنة ١٩٢٢ — ٦ً مجمع امستردام (هولندة) سنة ١٩٢٤ ؛ وفي كل منها كان من طائفتنا بعض احبارها الفضلاء

اما نحن الاخوانِ فقد نشرنا بمناسبة بعض المجامعِ ستّ كتب . فاحدنا واضع هذه الفصول طبع خطبة لاهوتية جدليَّة بالعربية ١ً في عقيدة القربان . رفعها الى السيّد بروكازي مطران مونزيال بفرصة المجمع الذي عقد في هذه المدينة سنة ١٩١٠ ٢ً ثم احدنا الاب يوسف جمع وطبع بالسريانية والعربية في كتاب واحد ٥٥٥ شهادة من كتب طقوس كنيستنا المارونية لمجمع وستمنستر (لوندرة) سنة ١٩٠٨ — ٣ً ثم طبع شرح ليتورجيَّة القديس يعقوب الرسول لاول بطاركتنا القديس يوحنا مارون صدّرها صاحب هذه المقدمات بفصول باللغتين الفرنساوية والعربية تناسب الموضوع — ٤ً صلاة عيد القربان عند الموارنة السريان بالسريانية مع ترجمتها الافرنسية والعربيّة لمجمع لورد ١٩١٤ — ٥ً اناشيد الموارنة السريان في سر القربان باللغات الثلاث المذكورة لمجمع امستردام ، وقد قدّمناه للسيد هَيلن اسقف نامير (بلجكا)

رئيس العمدة الدائمة للمجامع القربانية الدولية. — ٩ً طبعنا هذا الكتاب المتضمن ٤٧ شهادة للمفان الكنيسة القديس افرام السرياني مع ترجمتها العربية والافرنسيَّة والانكليزية واللاتينية منها ١٢ شهادة لهذا القديس نفسه وردت في فرضنا الاسبوعي الكامل وذلك بمناسبة المجمع القرباني الثامن والعشرين من المجامع القربانية الدولية الذي سينعقـد في شيكاغو من اعمال الولايات المتحدة (٢٠ — حزيران من السنة الحالية ١٩٢٦) ولا ريب في أن الكثرين من عيون جاليتنا المارونية في اميركا من اكليروس وعلمانيين وغيرهم من ابناء الجاليات الأخر اللبنانية والسورية سيشهدون هذا المجمع الحافل

وقد رفعنا هذا الكتاب الى معالي نيـافة العلامة الكردينال مُندِالِنْ رئيس اساقفة شيكاغو من الولايات المتحدة حيث يلتئم هذا المجمع القرباني الثامن والعشرون في ٢٠ الى ٢٤ حزيران ١٩٢٦ وقد اعدّ له نيافته العدَّة الكاملة التي يستدعيها العمل الخطير — ايّد الله الكنيسة جمعاء وجمعهـا الى واحدة تحت رعاية رأسها المنظور الشرعي ببركات سرّ الاوخارستية المقدس

بسكنتا (لبنان)، ٢ اذار عيد القديس يوحنا مارون، سنة ١٩٢٦

البرديوط
بطرس حبيقه



الشهادات المأخوذة من المجلّد الثاني

المطبوع في رومية سنة ١٧٤٠

يقول في شرح العددين السادس والسابع من الفصل العاشر من نبوءَة حزقيال الصفحة المائة والرابعة والسبعين من المجلد المذكور

I ܘܐܡܪ ܠܓܒܪܐ ܕܠܒܝܫ ܒܘܨܐ. ܥܘܠ ܠܒܝܬ
ܓܝܓܠܐ ܕܬܚܝܬ ܡܢ ܟܪܘܒܐ. ܘܡܠܝ ܚܘܦܢܝܟ ܓܘܡܪܐ
ܕܢܘܪܐ ܘܙܪܘܩ ܥܠ ܡܕܝܢܬܐ. ܗ̄ ܘܡܫܠܡ ܕܗܘ ܠܐ ܡܫܟܚ ܗܘܐ
ܘܐܘܫܛ ܚܕ ܡܢ ܟܪܘܒܐ ܐܝܕܗ ܘܫܩܠ ܡܢ ܢܘܪܐ ܕܒܝܬ ܟܪܘܒܐ
ܘܐܪܡܝ ܒܚܘܦܢܘܗܝ ܕܓܒܪܐ ܕܠܒܝܫ ܒܘܨܐ. ܘܢܣܒ ܘܢܦܩ
ܘܥܒܕ ܐܝܟ ܕܐܬܦܩܕ ܠܗ. ܗܠܝܢ ܓܝܓܠܐ ܡܫܘܕܥܢ ܐ̈ܢܝܢ
ܠܥܠܡܐ ܘܢܗ̈ܝܪܬܐ ܘܐܪ̈ܥܬܐ ܘܡܕ̈ܒܪܢܘܬܐ ܕܡܢ ܩܕܝܡ ܒܪܝܬܐ
ܕܥܠܡܐ ܘܡܠܐ̈ܟܐ ܐܠܗܝ ܥܠ ܡܫܬܥܝܢܐ. ܐܬܚܙܝ ܠܗܘ
ܗ̈ܢܘܢ ܟܪ̈ܘܒܐ ܘܓܒܪܐ ܕܠܒܝܫ ܒܘܨܐ ܕܡܫܡܫ ܗ̈ܘܘ ܠܥܠܡܝܢ
ܠܗ ܥܒܕܐ ܢܘܪܐ ܠܥܠܡܐ ܘܡܫܡܫܢܘܬܗ ܡܬܚܙܝܢ
ܓܘܡܪ̈ܐ ܢܘܪܢܝ̈ܐ ܕܡܢܝ. ܗܘ ܕܝܢ ܕܐܬܐ ܒܪܘܚܐ ܐܘܫܛ ܘܐܪܡܝ
ܒܚܘܦܢܘܗܝ. ܘܐܠܦܢ ܕܠܗ ܗܘ ܟܘܡܪܐ ܡܪܐ ܕܢܚܬ ܡܢ ܫܡܝܐ
ܦܓܪܐ ܐܠܐ ܐ̱ܢܫܐ ܘܐܬܟܘܢ ܘܗܘܐ ܟܢܝܫܐ. ܟܘܡܪܐ ܕܝܢ ܕܒܟܘܘܪܐܝܬ
ܡܫܡܫܢܐ ܐܝܬܘܗܝ ܡܛܠ ܟܠܗܘܢ ܘܡܩܪܒ ܠܗ̈ܘܢ ܩܘܪ̈ܒܢܐ ܠܟܠ ܥܡ
ܐܠܗܐ ܐܝܟ ܟܗܢܐ ܡܫܝܚܐ. Tome II, p. 174.

وأمر الرجل اللابس الكتان قائلًا: ادخل بين العجلات التي تحت الكروبين واملأْ حفنتيك جمرًا وذرّه على المدينة. معنى ذلك انه لمّا لم يكن للآبس الكتان ان يفعل ذلك مدّ احدُ الكروبين يده واخذ من النار التي بين الكروبين ما جعله في راحتي اللابس الكتان فاخذه وخرج ليفعل كما أُمر

ان هذه الجمرات تدل على النقمات والمصائب والضربات العديدة التي تأتي على الخطأة من قبل الربّ على ايدي الملائكة . ثم ان هـذه الجمرات والرجل اللابس الكتان الذي خرج فذرّاها على الشعب هي رمز الى الكاهن الالهي الذي بواسطته تُعطى جمرات (اجزاء جسد) ربنا المحيية

ويشير قوله ان كروباً آخر مدَّ يده واخذ جمرًا وجعله في راحتَي الرجل اللابس الكتان الى انه لا يمكن الكاهن ان يجعل الخبز جسدًا بل هو الروح القدس. وما الكاهن الّا كالوسيط يداه تسألان وشفتاهُ تقدّمـان الصلوات والتضرعات مثل عبد يسترحم

ويقول في الدرش الثاني من مدارشه على ميـلاد الرب في الصفحة الاربعمائة والاربع من المجلد المذكور:

2 ܦܓܪܗ ܗܘܐ ܠܚܡܐ ܕܢܚܐ ܠܡܝܘܬܘܬܢ

Tome II, p. 404, sermon II.

وقد صار جسده خبزًا ليحيي ميتوتتنا

٣ ويقول في المحل المذكور عينه

3 ܒܪܝܟ ܪܥܝܐ ܕܗܘܐ ܐܡܪܐ ܠܚܘܣܝܢ. ܒܪܝܟ ܣܘܟܐ
ܕܗܘܐ ܟܣܐ ܕܦܘܪܩܢ. ܒܪܝܟܐ ܐܦ ܛܘܗܡܬܐ ܡܡܝܢܐ ܕܚܫ
ܚܝܐ. ܒܪܝܟ ܗܘ ܐܦ ܐܟܪܐ ܕܗܘܐ ܗܘܐ ܚܛܬܐ ܕܐܙܕܪܥܬ ܘܦܐܠܐ
ܕܐܬܚܨܕܬ. Tome II, p. 404, Sermon II.

مباركٌ الراعي الذي صار حملًا لمسامحتنا . مباركٌ رأس الغصن الذي صار كأسَ خلاصنا . مباركٌ الاكّار الذي صار حبّةً زرعت وحزمةً حصدت

٤ ويقول في الصفحة الاربعمائة والستّ من الدرش الثـالث من مدارشه المذكورة من المجلد المذكور:

4 ܐܘ ܙܘ ܒܘܟܪܬܐ ܗܘ ܡܫܒܚܐ ܗܘܐ ܕܒܗ ܐܬܚܙܝ ܢܗܘܪܐ ܠܥܠܡܐ
ܫܡܫܐ. ܟܠܗܘܢ ܐܦ ܟܠܗ ܠܗܘܢ ܠܟ. ܐܬܐ ܕܡܢܗ ܙܪܥܐ ܫܡܫܐ
ܠܟܠ ܒܫܡܫܐ. ܫܒܝܠܐ ܗܘ ܡܫܒܚܐ ܗܘܐ ܕܒܫܡܫܐ
ܘܦܘܪܩܢܐ ܡܠܟܬܗ ܗܘܐ ܠܗ. Tome II, p. 406, Sermon III.

ان يوم « ميلادك » هو مستودع المعونات لان به اشرق نورك على عمـانا حاملًا حزمة « الخيرات » وهو الآية التي اشبعت جوعنا · وان هذا اليوم هو العنقود الباكورة المكنون بهِ كأس الخلاص

٥ ويقول في المدرش المذكور الصفحة ٤٠٨ :

5 ܝܘܡܐ ܕܣܘܠܩܟ ܒܗ ܢܬܕܟܪ ܥܡ ܠܚܡܐ ܚܕܬܐ
ܢܗܘܐ ܕܘܟܪܢܗ. T. II, p. 408, Sermon III.

اننا نتعظَّم في يوم صعودك فليكن تذكاره مع تذكار الخبز الجديد

٦ ويقول في الصفحة الاربعمائة والتسع من المدرش المذكور :

6 ܡܢ ܐܪܥܐ ܨܗܝܬܐ ܢܒܥ ܡܒܘܥܐ ܕܗܘ ܣܦܩ ܕܢܫܩܐ
ܨܗܝܐ ܕܥܡܡܐ. ܡܢ ܟܘܪܐ ܒܬܘܠܬܐ ܐܝܟ ܡܢ ܫܘܥܐ ܥܒܘܣ
ܐܙܪܥ ܕܝܗܒ ܗܘܐ ܠܥܠܠܬܐ. ܐܘܨܪܐ ܕܠܐ ܡܢܝܢ ܡܠܐ ܗܘܐ ܝܘܣܦ
ܘܐܫܬܦܩܘ ܘܐܬܦܢܝܘ ܒܫܢܝ ܟܦܢܐ. ܚܕܐ ܫܒܠܐ ܕܩܘܫܬܐ
ܝܗܒܬ ܠܚܡܐ. ܠܚܡܐ ܫܡܝܢܐ ܕܠܐ ܡܫܬܠܡ. ܠܚܡܐ
ܕܩܨܐ ܗܘܐ ܒܡܕܒܪܐ ܡܕܒܪܐ ܐܦܣܩ ܥܡ ܟܠܗ ܣܓܝܐܘܬܗ.
ܗܢܐ ܕܝܢ ܕܩܨܐ ܗܘܐ ܠܚܡܐ ܚܕܬܐ ܕܗܕܐ ܡܬܩܨܝܐ ܠܐ ܡܬܦܢܐ
ܠܗ. ܐܦܣܩܘ ܕܝܢ ܫܒܥܐ ܠܚܡܝܢ ܕܩܨܐ. ܘܫܠܡܘ ܐܦ ܚܡܫܐ
ܠܚܡܝܢ ܕܐܣܓܝ. ܚܕ ܠܚܡܐ ܕܩܨܐ ܐܦܝܫ ܠܒܪܝܬܐ.
ܕܟܠܗ ܡܬܦܠܓ ܡܣܓܐ ܣܓܐ. T. II, p. 409, Sermon III.

لقد تفجَّر من الارض العطشى معينٌ كفوء لارواء عطش الشعوب · ونشأ من المستودع البتوليّ كمن صخرةٍ زرعٌ اعطى غـلَّاتٍ وفيرة · ان يوسف ملأ اهراءَ لا تعداد لها غير انها فرغت ونفدت في سنيّ الجوع · ولكن سنبلة الحق المفردة اعطت خبزًا · خبزًا سماويًا لا حدَّ لهُ · ان الخبز الذي كسره السيد المسيح في البرية نفد مع كثرته · امَّا الخبز الجديد الذي عاد فكسره فلا تفنيه الاجيال والقبائل · لقد نفدت السبع الخبزات التي كسرها وفنيت الخمس الخبزات التي كثَّرها · وان خبزًا كسره قد فضل عن الخليقة كلها لانهُ كلما توزع ازداد ازديادًا

٧ ويقول في المحلّ المذكور:

7 ܗܐ ܟܣܐ ܕܝܗܒ ܐܦܢ ܙܥܘܪ ܗܘܐ ܡܘܙܓܗ ܪܒ ܗܘ ܚܝܠܗ
ܣܟܘܡܗ ܕܠܐ ܡܬܡܫܚ. ܟܣܐ ܕܡܩܒܠ ܠܟܠ ܡܙܓܝ̈ܢ.
ܘܐܪܙܐ ܕܟܣܝܘܗܝ ܗܘܝܘ ܗܘ ܗܘ. ܗܘ ܠܚܡܐ ܕܩܨܐ ܠܐ ܡܬܟܠܐܝܢ.
ܗܘ ܟܣܐ ܕܡܙܓ ܠܐ ܡܬܡܫܚ ܦܪܕܬܐ ܕܐܙܕܪܥܬ ܠܬܠܬܐ
ܝܘܡܝܢ ܘܡܠܝܬ ܐܘܨܪ ܚܝܐ. ܠܚܡܐ ܗܘ ܪܘܚܢܐ
ܐܝܟ ܝܗܘܒܗ. ܠܪ̈ܘܚܢܐ ܡܚܐ ܒܪܘܚܐ. ܐܝܢܐ
ܕܐܟܠ ܠܗ ܦܓܪܢܐܝܬ ܣܪܝܩܐܝܬ ܐܟܠ ܠܗ ܘܠܐ ܡܬܗܢܐ.
ܠܚܡܐ ܗܘ ܕܚܢܢܐ ܬܟܘܠܝܗ ܢܦܫܐ ܒܗ ܗܘܐ ܐܝܟ ܣܡ
ܚܝܐ. ܐܢ ܕܒܚ̈ܐ ܡܝܬܐ ܕܡܬܕܒܚܝܢ ܠܫܐܕ̈ܐ ܐܘ
ܡܬܐܟܠܝܢ. ܒܟܡܐ ܕܚܠܬܐ ܘܕܟܝܘܬܐ ܟܘ ܠܐ ܐܢܬܘܢ ܟܘ
ܗܘܐ ܠܡܫܡܫܘ ܠܪܙܐ ܕܒܚܬܐ ܡܠܝܠܬܐ. ܐܝܢܐ ܕܐܟܠ
ܡܢ ܕܒܚܬܐ ܕܫܐܕ̈ܐ ܫܐܕܐ ܗܘܐ ܕܠܐ ܦܘܠܓ. ܘܐܝܢܐ
ܕܐܟܠ ܠܚܡܐ ܫܡܝܢܐ ܫܡܝܢܐ ܗܘܐ ܘܠܐ
ܦܘܠܓܐ. T. II, p. 409, Sermon III.

ان الكأس التي اعطاها وان كان مزيجها قليلًا فقوّتها عظيمة لا تحصر. هي كأس تقبل جميع الخمور وهي واحدة. وهي سرٌّ ما يتضمنه هو هو بعينهِ. ان الخبز الواحد الذي كسره لا ينفد. والكأس الواحدة التي مزجها لا تفنى. ان الحبّة التي بذرت نشأتْ لثلاثة ايام وملأَت مستودع الحياة. وذاك الخبز روحيّ مثل معطيه يحيي الروحيين بالروح. انّ من تناوله تناولًا جسديًا باطلًا يتناولهُ ولا ينتفع شيئًا. هو خبز الحنّان فلتتناولهُ النفس بافراز مثل ترياق الحياة. ثم اذا كانت الذبائح الميتة التي تذبح للشياطين تُذبح و تُؤكل بتهيّب فكم يكون لائقًا بأن نخدم بنقاوةِ السرّ الذبيحة العقليّة. ومن يأكل من الذبيحة المذبوحة للشياطين يمسي شيطانًا بلا جدل. ومن يتناول الخبز السماويّ يضحي سماويًا بلا ريب

٨ ويقول في الصفحة الاربعمائة والحادية عشرة من المدرش عينه:

8 ܗܐ ܒܠܚܡܐ ܟܠܗ ܕܒܗ ܦܓܪܐ. ܘܒܟܣܐ ܢܘܪܐ ܕܒܗ
ܪܘܚܐ. ܒܟܣܗ ܐܘ ܐܪܘܐ ܣܡܢܝܢ ܚܝܐ. ܒܟܣܗ ܐܘ ܐܦܝ̈ܐ
ܘܐܟܠܝܢ ܦܓܪܐ. T. II, p. 411, Sermon III.

المجد لذلك الكلمة الذي صار جسدًا ولصورة « كلمة » العليّ الذي صار انسانًا . لقد سمعته الآذان ورأتهُ العيون ولمسته الايدي وأكله الفم

الشهادات المأخوذة عن المجلد الثالث

المطبوع في رومية سنة ١٧٤٣

٩ جاءَ في المدرش السادس من مدارشه على الايمان المجلد الثالث الصفحة الثانية عشرة

9 ܒܠܚܡܐ ܓܝܪ ܐܬܐܟܠܬ ܠܥܘܫܢܐ ܕܠܐ ܡܬܐܟܠ . ܒܚܡܪܐ
ܠܘܬ ܐܫܬܝܬ . ܟܝܠܐ ܕܠܐ ܡܬܟܝܠܐ . ܘܐܦ ܒܡܟܝܠܐ ܟܝܠܢܝܗܝ
ܚܝܠܐ ܕܠܐ ܡܬܟܝܠ . ܘܐܝܟ ܕܐܙܥܪ ܠܥܘܫܢܐ ܒܡܐܟܘܠܬܐ
ܘܐܟܠܗ . ܚܙܬܗ ܥܝܢܐ ܒܚܙܘܐ . ܐܝܟ ܒܗܘ ܕܒܡܠܬܐ ܘܐܦ ܐܕܢܐ
ܫܡܥܬܗ . ܒܥܘ̈ܠܐ ܬܡܝܗܐ ܐܢܬ . ܒܝܢ̈ܘܩܐ ܡܫܒܚܐ ܐܢܬ .
ܒܥܡܝ̈ܕܐ ܕܟܝܐ ܐܢܬ . ܒܦܪ̈ܝܩܐ ܫܒܝܚܐ ܐܢܬ . ܒܢܟ̈ܝܣܐ
ܢܟܝܣܐ ܐܢܬ . ܒܐܟ̈ܘܠܐ ܐܟܝܠܐ ܐܢܬ . ܒܢܒ̈ܝܐ ܡܚܠܛܐ ܐܢܬ .
ܒܫܠܝ̈ܚܐ ܡܚܠܛܐ ܐܢܬ . ܟܠܟ ܡܢ ܒܟܘܠܐ ܐܢܬ . ܒܝܗ
ܒܥܘܡܩܐ ܩܒܝܪ ܘܒܪܘܡܐ ܣܓܝܕ ܐܢܬ

T. III, p. 12, Sermon sur la Foi.

قد أُكِلت بالخبز العزة التي لا تؤْكل . وشُرِبَتْ بالخمر القدرةُ التي لا تشرب . وقد قسنا بالمقياس القوَّةَ التي لا تُقاس — وكما تصاغر وصار طعاماً فأكله الفم . وكما تجلّى « تجلّياً محسوساً » حتى رأتــهُ العيــن هكذا صغّر عزّتهُ « معرباً عنها » بالكلام فسمعتهُ الاذن . فعجيبٌ انت بين الاجنّة . ممجّد بين الاطفال . طاهرٌ بين المعمّدين . مغبّط بين المخلّصين . مضحّىً بكَ بين المذبوحين . مأكول من الآكلين . ممتزج بالانبياء . مختلط بالرسل . وانت الكلّ في الكلّ . مقبور في العمق . ومسجود لك في العلاء .

١٠ وجاء في المدرش العاشر من المدارش المذكورة المجلد المذكور الصفحة الثالثة والعشرين:

10 ܒܠܚܡܟ ܟܡܝܪ ܒܗ ܪܘܚܐ ܕܠܐ ܡܬܐܟܠܐ . ܒܚܡܪܟ ܫܪܐ ܒܗ ܢܘܪܐ ܕܠܐ ܡܫܬܬܝܐ . ܪܘܚܐ ܒܠܚܡܟ ܢܘܪܐ ܒܚܡܪܟ ܬܕܡܪܬܐ ܦܪܝܫܬܐ ܕܩܒܠܘ ܣܦܘܬܢ. T. III, p. 23, Sermon X.

ان في خبزك روحاً لا تؤكل. وفي خمرك نارًا لا تشرب. الروح في خبزك والنار في خمرك هما اعاجيب ممتازة تتناولها شفاهنا

١١ وجاء في المحل عينه:

11 ܘܗܐ ܕܢܚܬ ܗܘܐ ܠܐܪܥܐ ܡܪܢ ܡܝܘܬܐ . ܒܪܝܬܐ ܚܕܬܐ ܒܪܐ ܐܢܘܢ . ܐܝܟ ܕܠܡܠܐܟܐ ܢܘܪܐ ܘܪܘܚܐ ܒܗܘܢ ܒܠܠ ܗܘܐ . ܕܢܗܘܘܢ ܘܪܘܚ ܢܗܘܘܢ ܒܓܘܗܘܢ . ܣܪܦܐ ܠܓܡܘܪܬܐ ܠܐ ܩܪܒ ܒܨܒܥܬܗ ܠܦܘܡܗ ܕܐܫܥܝܐ ܩܪܒܗ ܕܠܐ ܩܪܒ ܠܗ ܐܦ ܠܐ ܐܟܠܗ . ܠܢ ܕܝܢ ܗܐ ܐܚܘܝ ܡܪܢ ܬܪܬܝܗܝܢ

T. III, page 23, Sermon X.

قد انحدر السيد الى الارض نحو المائتين وخلقهم خلقةً جديدةً. ومزج بهم النار والروح كما في الملائكة ليكونوا نارًا وروحاً بداخِلِهم. ان السروف لم يُدنِ الجمرة من فم اشعيا باصابعه بل دنت دنوًّا. فذاك لم يمسّها وهذا لم يأكلها. اما نحن فقد اتاح لنا سيّدنا الامرين

١٢ وجاء في المحل المذكور:

12 ܠܠܚܡܐ ܘܪܘܚܐ ܡܬܐܟܠܬܐ ܘܒܟܣܐ ܕܢܘܪ ܐܫܩܝܢ ܘܐܟܠܘ . ܐܬܚܙܝ ܚܝܠܐ ܕܡܪܢ ܪܒܐ ܘܒܟܣܐ ܗܘܐ ܘܪܘܚܐ ܡܫܘܠ ܐܦ ܡܫܬܝܐ . ܗܘܐ ܒܟܣܐ ܒܢܘܪܐ ܚܝܐ ܘܐܟܠܢ . ܗܘܐ ܕܚܝܐ ܒܠܚܡܐ ܚܝܐ ܡܫܬܐ . ܚܙܘ ܗܘܐ ܕܐܟܠܢ ܐܝܟ ܗܘܐ ܒܠܚܡܐ ܐܟܠܗܝ ܘܚܝܐ . ܘܒܟܣܐ ܕܚܝܠܐ ܗܘܐ ܒܢܘܪܐ ܘܐܟܠܢ . ܗܘܐ ܕܪܘܚܐ ܗܘܐ ܒܟܣܐ ܐܝܟ ܕܪܘܚܐ ܚܝܐ ܗܘܐ ܐܟܠܢ ܒܫܘܬܦܐ . ܘܢܘܪ ܡܪܢ ܐܟܠܢ

T. III, p. 23, Sermon X. ܒܩܘܪܒܢܟ

ان ابرهيم قدَّم للملائكة الروحيّين مأكل الجسديّين فاكلوهُ . وهوذا عجب جديد ان السيد العظيم اطعم الجسديّين وسقاهم نارًا وروحاً . ان النار انحدرت بغضب واكلت الخطأة . اما نار الرحمن فانحدرت واستقرّت بالخبز . قد اكلتم النار بالخبز فحييتم بدلًا من النار التي احرقت الانسان . قد نزلت النار على ذبائح ايليّا فاكلتها اما نار المراحم فصارت لنا ذبيحة الحياة . قد اكلت النار القرابين اما نارك يا ربّ فقد اكلناها بقربانك

١٣ وجاء في المحلّ عينه :

13 ܪܘܚܐ ܒܚܘܦܢܘܗܝ ܠܡ ܡܢܘ̇ ܐܚܕ. ܬܐ ܘܚܙܝ ܐܘ ܫܠܝܡܘܢ ܡܕܡ ܕܥܒܕ ܡܪܗ ܕܐܒܘܟ. ܕܢܘܪܐ ܘܪܘܚܐ ܕܠܐ ܟܝܢܗ̇ ܡܙܓ ܘܐܫܕ ܒܚܘܦܢܐ ܕܬܠܡܝܕܘܗܝ. ܫܐܠܬ ܨܪ ܡܝ̈ܐ ܒܣܘܕܪܐ ܢܛܠܐ ܗܘܐ. ܗܐ ܡܒܘܥܐ ܒܣܘܕܪܐ ܥܘܒܗ̇ ܕܡܪܝܡ. ܡܢ ܟܣܐ ܚܝ̈ܐ ܢܘܛܦܬܐ ܚܝ̈ܐ ܕܒܗ̇ ܒܣܘܕܪܐ ܡܨܨ̈ ܐܡܗ̈ܬܟ. T. III, p. 23, Sermon X.

من ضبط الريح براحتيه . تعالَ يا سليمان وانظر ما صنع سيّد ابيك فانه مزج النار والريح الغير الطبيعيَّـة وسكبهما في حفنات تلاميذه . وانت تسأل من حصر المياه في منديل ؟ فهوذا الينبوع في المنديل حضن مريم . وها إن إماءك يرتشفنَ قطرةَ الحياة من كأس الحياة في المنديل

١٤ وجاء في المدرش المذكور الصفحة الرابعة والعشربن :

14 ܒܠܚܡܐ ܘܟܣܐ ܢܘܪܐ ܘܪܘܚ ܩܘܕܫܐ. ܠܚܡܟ ܩܛܠ ܠܗ ܠܦܓܪܐ ܕܥܒܕܢ ܠܚܡܗ. ܟܣܟ ܡܒܕܪ ܠܗ ܠܡܘܬܐ ܕܗܘܐ ܒܠܥ ܠܢ ܐܟܠܢܟ ܡܪܢ ܐܦ ܐܫܬܝܢܟ. ܠܐ ܗܘܐ ܕܢܣܦܩ ܐܠܐ ܕܢܚܐ ܒܟ. T. III, p. 24, Sermon X.

هوذا النار والروح القدس في الخبز والكأس . انّ خبزك يقتل ذلك الشره الذي جعلنا خبزهُ . وكأسك يبيد الموت الذي يبتلعنا . قد اكلناك يا ربّ وشربناك لا لنكون كفوءًا لك بل لنحيا بكَ

١٥ جاء في المدرش الثاني عشر من مدارشه المذكورة والمجلد المذكور الصفحة السابعة والعشرين:

15 ܫܲܒܘܫܬܐ ܐܢܬ ܕܡܢ ܓܦܬܐ ܕܡܢ ܡܨܪܝܢ. ܘܐܟܠܗ̇ ܗܘܐ
ܚܙܝܪܐ ܕܚܩܠܐ. ܐܝܟܢ ܐܦܪܥܬ ܘܐܦܩܬ ܡܢܗ̇ ܣܘܓܠܐ ܕܐܝܬܝ
ܒܪܝܟܐ ܒܟܣܐ ܘܟܣܐ ܕܣܡ ܚܝܐ. ܘܡܢ ܐܝܟܐ ܕܐܦܩܬ ܠܢ ܡܢ
ܙܝܙܢܐ ܟܪܟܐ ܕܡܠܐ ܠܚܡܐ ܚܕܬܐ. T. III, p. 27, Sermon XII.

أنت غصن من جفنة مصر التي اكلها خنزير الغاب. فكيف افرع ونشأ منه غصن" أتى بعنقودٍ مباركٍ وبكأس ترياق الحياة وأنّى نشأ لنا من مَنبِت الزوَان حزمة" مملوءَة" خبزًا جديدًا ؟

١٦ وجاء في المدرش الاربعين من المدارش المذكورة والمجلد المذكور الصفحة الثانية والسبعين:

16 ܗ̄ܝ ܢܘܪܐ . . . ܡܬܦܚܡܐ ܕܪܘܚ ܩܘܕܫܐ ܕܡܬܚܠܛܐ
ܒܡܝܐ ܕܢܗܘܝܢ ܠܫܘܒܩܢܐ. ܘܡܬܚܠܛܐ ܒܠܚܡܐ ܕܢܗܘܐ
ܠܩܘܪܒܢܐ. T. III, p. 104, Sermon 72.

ان النار . . . مثال للروح القدس الذي يختلط بالمياه لتكون للغفران ويمتزج بالخبز ليستحيل قرباناً

١٧ وجاء في المدرش الخامس والسبعين من المدارش المذكورة والمجلد المذكور الصفحة المائة والاربعين:

17 ܘܐܦ ܗܝ ܢܦܫܐ ܐܬܟܪܟܬ ܒܟܠ ܦܘܪܣܝܢ ܐܝܟ
ܠܡܬܚܠܛܘ ܥܡ ܪܘܚ ܩܘܕܫܐ. ܘܐܦ ܐܢܬ ܦܓܪܐ ܠܐ ܬܬܘܚܐ ܦܪܚ ܐܝܟ
ܢܫܪܐ. ܠܘܬ ܗܘ ܦܓܪܐ ܕܟܠ ܡܚܐ. T. III, p. 104, Sermon 75.

ان النفس تتوسَّل بجميع الوسائل لتصل الى الروح القدس فلا تتراخَ ايها الجسد بل حلق كالنسر نحو ذلك الجسد الذي يحيي الجميع

١٨ وجاءَ في المدرش الثالث والعشرين من مدارشه على الموتى المجلد المذكور الصفحة المائتين والثانية والسبعين

18 ܕܠܡܢܐ ܒܒܪܝܫܝܬ ܦܓܪܐ ܡܠܝܢ ܠܗ. ܘܡܠܝܢ ܒܗ

ܘܡܙܝܓ ܟܣܐ ܕܦܘܪܩܢܐ. ܠܐ ܢܫܒܘܩ ܦܓܪܟ ܠܐܒܕܢܐ

T. III, p. 272, Sermon sur les morts 23.

بما ان الجسد الذي يبعث الجميع مطمورٌ في اعضائك وكأس الخلاص ممتزجة بدم روحك فلا يدع جسدك في الهلاك

١٩ وجاء في المدرش السادس والستين من مدارشه المذكورة المجلد المذكور الصفحة الثلاثمائة والرابعة والثلاثين :

19 ܠܛܝܒܘܬܟ ܡܠܟܐ ܡܫܝܚܐ ܡܬܟܫܦܝܢ ܕܠܐ ܬܥܗܕ ܣܟܠܘܬܐ ܕܥܒܕܐ ܕܐܟܠܘ ܦܓܪܟ. ܘܬܐܚܘܕ ܛܝܒܘܬܟ ܒܩܘܨܝܗܘܢ ܒܝܘܡ ܢܘܚܡܐ. T. III, p. 334, Sermon 66.

اننا نتضرَّع الى نعمتك ايها المسيح الملك ان لا تتذكر جهالات العبيد الذين تناولوا سرّ جسدك. ولتأخذ نعمتك بناصرهم يوم النشور

٢٠ وجاء في المدرش الخامس والثامنين من المدارش المذكورة المجلد عينه الصفحة الثلاثمائة والثامنة والخمسين:

20 ܠܐ ܡܪܝ ܠܐ ܡܪܝ ܠܐ ܬܪܦܐ ܒܢ ܐܝܕܝܐ ܕܦܓܪܟ ܘܕܡܟ ܐܘܟܠܬܢ. T. III, p. 358, Sermon 85.

لا يا ربِّ لا يا ربِّ لا ترخِ بنا الايدي لانك اطعمتنا جسدك ودمك

٢١ وجاء في المدرش السابع من مدارشه على التوبة المجلد عينه الصفحة الاربعمائة والعشرين:

21 ܒܟ ܐܪܥܐ ܐܘܟܠܐ ܕܡܪܥܝܬܟ

T. III, p. 420, Sermon 7 sur la pénitence.

اني ارعى فيك يا مأكل رعيَّته

٢٢ وجاء في المدرش الثامن من المدارش المذكورة المجلد عينه الصفحة الاربعمائة والحادية والعشرين:

22 ܒܚܝܠ ܦܓܪܟ ܫܒܘܩ ܠܝ ܕܚܛܝܬ. T. III, p. 421, Sermon 8.

بحقِّ جسدك اغفر لي لاني اخطأت

٢٣ وجاء في المدرش الحادي عشر من مدارشه المذكورة المجلد عينه الصفحة

الاربعمائة والتاسعة والعشرين:

23 ܕܦܓܪܟ ܐܘܟܠܬܢܝ. ܘܕܡܟ ܚܝܠ ܐܫܩܝܬܢܝ. ܒܦܓܪܟ
ܐܬܚܣܐ ܘܒܕܡܟ ܚܘ̈ܒܝ ܕܢܫܬܒܩܘܢ. T. III, p. 429, Sermon XI.

لانك اطعمتني جسدك وسقيتني دمك. فلأُسامَح بجسدك ولتترَك ذنوبي بدمك

٢٤ وجاء في المدرش الحادي والعشرين من المدارش المذكورة والمجلد المذكور الصفحة الاربعمائة والاثنتين والخمسين:

24 ܠܐ ܬܫܒܘܩܝܢܝ ܒܐܝܕ ܣܢܐܐ ܘܠܐ ܬܬܠ ܠܗ ܐܘܪܚܐ ܠܘܬܝ.
ܕܦܓܪܟ ܘܕܡܟ ܡܙܓܬ ܒܝ. T. III, p. 452, Sermon 21.

لا تتركني بيد العدوّ ولا تجعل له سبيلًا اليّ لانك مزجت بي جسدك ودمك

٢٥ وجاء في المدرش المذكور الصفحة الاربعمائة والثالثة والخمسين:

25 ܢܬܚܣܝܢ ܒܕܡܟ ܛܢܦܘܬܝ. ܘܒܗ ܒܦܓܪܟ ܢܬܩܕܫܘܢ
ܙܘ̈ܥܐ ܕܡܚܫܒܬܝ. T. III, p. 452, Sermon 21.

وَلْتُمحَ ادناسي بدمك. وتتقدَّس حركات افكاري بجسدك

٢٦ وجاء في المدرش الثالث والعشرين من المدارش المذكورة والمجلد المذكور الصفحة الاربعمائة والسابعة والخمسين:

26 ܚܠܦ ܒܣܡܐ ܕܐܝܟ ܩܪܒܬ ܚܛܝܬܐ. ܗܐ ܦܓܪܟ
ܘܕܡܟ ܡܙܝܓܝܢ ܒܗܕ̈ܡܝ T. III, p. 457, Sermon 23

هوذا جسدك ودمك ممتزجـان باعضائي بدلًا من ذلك الطيب الذي قدّمته الخاطئة

٢٧ وجاء في المدرش عينه الصفحة الاربعمائة والثامنة والخمسين:

27 ܢܘܪܐ ܡܪܬܝܐ ܠܗܕ̈ܡܝ ܒܚܘܒܝ. ܘܕܡܟ ܒܝ ܦܪܘܩܝ ܟܡܝܢ
ܓܗܢܐ ܡܣܟܝܐ ܠܡܫܢܩܘܬܝ. ܘܦܓܪܟ ܒܝ ܡܙܝܓ
ܚܝܐ. ܬܕܥܟ ܠܗ ܢܘܪܐ ܡܢ ܩܕܡܝ. ܟܕ ܬܪܝܚ ܪܝܚ ܦܓܪܟ
ܘܕܡܟ. T. III, p. 458, Sermon 23.

ان النار تتهدَّد اعضائي ودمك مكنون بي يا مخلّصي وجهنَّم تنتظر ان تعذّبني وجسدك المحي ممتزج بي فلتطفأ عني النار حينما تلاشيها ريح جسدك ودمك

٢٨ وجاءَ في المدرش المذكور الصفحة الاربعمائة والتاسعة والخمسين:

28 ܬܕܥܟ ܡܢܝ ܢܘܪܐ ܘܫܠܗܒܝܬܐ. ܐܦ ܦܓܪܟ ܘܕܡܟ ܗܢܘܢ ܢܦܨܘܢܢܝ. T. III, p. 459, Sermon 23.

فلتطفأ عنّي النار واللهبة وجسدك ودمك هما ينجّيانني

٢٩ وجاءَ في المدرش التاسع والعشرين من المدارش المذكورة والمجلد المذكور الصفحة الاربعمائة والثانين:

29 ܡܝ̈ܬܐ ܕܠܒܫܘܟ ܡܪܝ ܠܝܡܝܢܐ ܘܐܟܠܘ ܡܢ ܦܓܪܟ ܘܐܫܬܝܘ ܕܡܟ ܚܝܐ. ܢܥܒܪܘܢ ܡܢܗ ܟܐܦܐ ܕܡܘܬܐ. ܘܥܡ ܥܝ̈ܪܐ ܩܕܝ̈ܫܐ ܢܬܒܣܡܘܢ. T. III, p. 480, Sermon 29.

اللهم فليقم عن جانبك الايمن الموتى الذين لبسوك بالعماد واكلوا جسدك وشربوا دمك الحيّ فيتنعّمون مع الملائكة في عدن

٣٠ وجاءَ في المدرش الثلاثين من المدارش المذكورة والمجلد المذكور الصفحة الاربعمائة والثلاثين:

30 ܡܢ ܪ̈ܓܬܐ ܣܪ̈ܝܚܬܐ ܢܦܨܝܢܝ ܒܝܕ ܦܓܪܟ ܚܝܐ ܕܐܟܠܬ. ܐܫܟܘܒ ܘܐܕܡܟ ܒܢܝܚܐ. ܘܢܛܪܐ ܕܡܟ ܢܗܘܐ ܠܝ

T. III, p. 430, Sermon 30

نجّني اللهم من الشهوة الممقوتة بواسطة جسدك الذي اكلته فارقد وانام براحة ويكون دمك حافظاً لي

٣١ وجاءَ في المدرش الحادي والثلاثين من المدارش المذكورة الصفحة الاربعمائة والاثنتين والثانين :

31 ܦܓܪܟ ܚܝܐ ܘܕܡܟ ܡܚܣܝܢܐ. ܕܢܣܒܬ ܡܢ ܐܝ̈ܕܝ ܟܗ̈ܢܐ ܒܗܘܢ ܡܪܝ ܐܬܕܟܝ. T. III, p. 482, Sermon 31.

اني اتطهر بجسدك الحيّ ودمك الغافر اللذين تناولتهما من ايدي الكهنة

٣٢ وجاء في المدرش الرابع والثلاثين من مدارشه المذكورة المجلد المذكور الصفحة الاربعمائة والسابعة والثانين:

32 ܘܒܗܘܢ ܟܗ̈ܢܐ ܕܐܪܝܡܘ ܘܩܕܫܘ ܠܟ. ܘܐܟܠܬܗ ܡܢ

ܦܓܪܟ ܘܐܫܬܝܘ ܕܡܟ ܚܝܐ ܥܡ ܐܘܕܝܘ ܐܠܗܝ ܕܢܥܘܠ ܠܛܝܪܟ

T. III, p. 487. Sermon 34.

اهلنا اللهم ان ندخل حظيرتك مع خرافك نحن وجميع الموتى الذين اعترفوا وآمنوا بك واكلوا جسدك وشربوا دمك

٣٣ وجاء في المدرش الخامس والثمانين من المدارش المذكورة والمجلد المذكور الصفحة الاربعمائة والثامنة والثمانين :

33 ܘܦܓܪܟ ܕܐܘܟܠܬܢ. ܘܡܥܡܘܕܝܬܟ ܕܠܒܫܢܢ ܢܩܘܡܘܢ
ܠܘܬܢ ܒܒܝܬ ܕܝܢܐ ܘܢܦܨܘܢܢ ܡܢ ܓܗܢܐ ܕܢܘܪܐ

T. III, p. 483, Sermon 85.

وجسدك الذي اطعمتناه وعمادك الذي البستناه يقفان الى جانبنا في دار القضاء وينجياننا من جهنم

٣٤ وجاء في المدرش المذكور عينه الصفحة الاربعمائة والتسعين :

34 ܕܦܓܪܟ ܐܘܟܠܬܢ ܘܕܡܟ ܚܝܐ ܐܫܩܝܬܢ

T. III, p. 490, Sermon 85.

لانك اطعمتنا جسدك وسقيتنا دمك

٣٥ وجاء في المدرش الثامن والثلاثين من المدارش المذكورة والمجلد المذكور الصفحة الاربعمائة والرابعة والتسعين :

35 ܠܟ ܪܚܡܬ ܘܠܙܩܝܦܟ ܣܓܕܬ܂ ܘܒܦܓܪܟ ܘܕܡܟ
ܐܬܒܣܡܬ܂ ܒܗܘܢ ܐܬܪܥܐ ܘܫܒܘܩ ܠܝ ܚܘܒܝ ܘܣܟܠܘܬܝ

T. III, p. 494, Sermon38.

قد احببتك وسجدتُ لصليبك وتلذذت بجسدك ودمك فارتضِ اللهمَّ بهما واغفر خطاياي وآثامي

٣٦ وجاءَ في المدرش الاربعين من المدارش المذكورة والمجلد المذكور الصفحة الاربعمائة والثامنة والتسعين :

36 ܪܚܡܬ ܚܝܐ ܐܬܝܗܒܬ ܘܐܬܦܫܩܬ ܡܢ ܐܘܪܚܐ ܕܛܒܬ
ܠܒܟ ܐܒܐ܂ ܘܡܛܠ ܒܠܒܝ ܡܘܬܐ ܡܘܚܝܐ ܠܛܒܬܐ

ܕܒܚܘܒܗ ܩܨܐ ܦܓܪܗ ܕܢܬܒܣܡ ܒܗ

T. III, p. 499, Sermon 40.

تصوَّنوا يا محبّي الحياة وتلذذوا بالمتقَنات التي اعدَّها لكم الآب واهتفوا جميعاً المجد للصالح الذي كسر لنا جسده بحبّه انتلذذ بهِ

٣٧ وجاء في المدرش الرابع والخمسين من المدارش المذكورة والمجلد المذكور الصفحة الخمسمائة والتاسعة عشرة:

37 ܩܪܝ ܒܩܠܟ ܦܩܘܕܐܝܬ. ܘܢܩܘܡܘܢ ܡܚܕܐ.
ܐܟ̈ܠܝ ܦܓܪܟ ܢܟܦܐܝܬ ܘܫܬ̈ܝ ܠܕܡܟ ܕܟܝܐܝܬ

T. III, p. 519, Sermon 54.

ادعُ اللّهم بصوتك آمرًا فيقوم حالًا الذين اكلوا جسدك بنقاوة والذين شربوا دمك بطهارة

٣٨ وجاء في المدرش الرابع والستين من المدارش المذكورة والمجلد المذكور الصفحة الخمسمائة والخامسة والثلاثين:

38 ܦܓܪܟ ܘܕܡܟ ܢܗ̈ܘܘܢ ܠܝ ܠܘ̈ܝܐ ܘܒܗܘܢ ܐܬܦܨܐ ܡܢ ܝܩܕܐ

T. III, p. 535, Sermon 64.

فليكن جسدك ودمك رفيقاً لي انجو بهما من الاحتراق

٣٩ وجاء في المدرش الثالث والسبعين من المدارش المذكورة والمجلد المذكور الصفحة الخمسمائة والخامسة والاربعين:

39 ܦܓܪܟ ܘܕܡܟ ܐܝܟ ܓܘܡܪܐ ܕܚܝܐ ܛܡܝܪܝܢ
ܒܗܕ̈ܡܝܗܘܢ.

T. III, p. 545, Sermon 73.

ان جسدك ودمك مطموران في اعضائهم كجمر الحياة

٤٠ وجاء في المدرش الرابع والسبعين (وقد ذكر في الاصل ٧٣ غلطاً) من المدارش المذكورة والمجلد المذكور الصفحة الخمسمائة والحادية والخمسين

40 ܒܪ̈ܐܝܗܘ ܩܪܐ ܢܒܝ̈ܘܗܝ ܠܥܡܐ ܕܦܓܪܐ ܚܝܐ ܐܘܒܠܘܗܝ
ܘܠܐ ܒܥܘܠܐ ܐܘ̈ܫܛܘ ܠܒܥܡܐ ܕܐܒܘܟ ܚܝܘܬܐ

T. III, 551, Sermcn 641.

اعطنا اللهم بدون طلب الخبز الذي تأكله الحيوانات ايضاً لانهُ من الصَّغارة ان نسألك هذا الخبز سؤالًا وانت قد اطعمتنا جسدك

٤١ وجاء في المدرش المذكور والصفحة الخمسمائة والخامسة والخمسين :

41 ܟܠ ܕܐܝܬ ܠܐܒܘܟ ܕܝܠܟ ܗܘ... ܗܐ ܕܒܝܚ ܐܢܬ ܥܠ ܦܬܘܪܢ ܘܪܣܝܣ ܐܢܬ ܥܠ ܣܦܘܬܢ. T. III, p. 555, Sermon 74.

ان كلّ ما هو لابيك هو لك . . . هوذا انت مذبوح على مائدتنا ومرشوش على شفاهنا

٤٢ وجاء في المدرش السادس من مدارشه على الفردوس المجلد المذكور الصفحة الخمسمائة والثامنة والسبعين :

42 ܟܢܫܐ ܕܩܕܝܫܐ ܠܕܡܘܬܐ ܗܘ ܕܦܪܕܝܣܐ. ܦܐܪܐ ܕܚܒܝܒܐ ܠܟܠ ܩܛܦܝܢ ܡܢܗ ܟܠ ܝܘܡ ܘܥܨܪܝܢ ܒܗ ܣܓܘܠܗ ܕܣܡ ܚܝܐ. T. III, p. 578, Sermon 6 sur le paradis.

ان جَمْعَ القدّيسين هو مثال الفردوس . والثمرة المحبية الجميع تقطف منه كلّ يوم . ويعصر فيه عنقود ترياق الحياة ايّها الاخوة

٤٣ وجاء في المدرش السابع من المدارش المذكورة والمجلّد عينه الصفحة الخمسمائة والحادية والثانين :

43 ܟܠܘ ܒܡܘܠܟܢܘܗܝ ܢܦܫܟܘܢ ܒܢܣܝܘܢܐ. ܠܐ ܓܝܪ ܓܠܐ ܡܠܬܗ ܕܦܪܘܥ ܟܠ. ܠܘ ܒܨܝܪ ܐܬܒܨܪܬ ܕܢܬܦܣܩ ܡܢ ܣܘܟܝܗ. ܐܫܠܡ ܒܪܗ ܚܠܦܝܢ ܕܢܗܝܡܢܘܢ ܘܦܓܪܗ ܠܘܬܢ ܗܘ. ܫܪܝܪܐ ܠܘܬܢ ܕܝܢ ܗܘ. T. III, p. 581, Sermon 7 sur le paradis.

سلوا في التجاريب نفوسكم بمواعيدهِ تعالى لان كلمة من يجازي الجميع ليست بكاذبة . وكنزه ليس بحقير لنقنط من مواعيده فانه قد أَسلمَ ابنه لنصدّقه . ان جسده عندنا . فانّ صدقهُ ثابتٌ لدينا

٤٤ وجاء في المدرش الاول من مدارشه الأُخر المجلد عينه الصفحة الخمسمائة والتاسعة والتسعين :

44 ܘܡܫܬܐܠܝܢ ܡܫܬܘܐܐ ܕܝܢ ܟܠ. ܘܕܘܡܪܐ ܗܘ

ܚܘܣܝܐ ܕܝܠܗ ܠܟܠ . ܘܐܡܪܐ ܗܘ̣ܐ ܡܐܟܘܠܬܐ ܕܝܠܗ ܠܟܠ

T. III, p. 599, Sermon I.

وبما انه ملكٌ فقد أباح الملكوت للجميع. وبما انهُ حبرٌ منح المغفرة للكلّ. وبما انه حملٌ بسط المأكل للكافَّة

٤٥ وجاء في المدرش الثالث عشر من المدارش المذكورة المجلد المذكور الصفحة الستمائة والثامنة والثلاثين:

45 ܩܕܝܫܐ ܡܫܒܚܝܢܢ ܠܟ . ܢܬܩܕܫ ܒܦܓܪܟ ܘܒܕܡܟ . ܘܡܢ
ܦܪ̈ܝܩܐ ܕܐܟܠܘ ܦܓܪܟ ܘܐܫܬܝܘ ܕܡܟ ܝܩܝܪܐ . ܠܟ ܫܘܒܚܐ
ܘܢܗܘܘܢ ܪ̈ܚܡܝܟ ܥܠܝܢ ܛܒܐ ܚܐܣ ܥܠ ܚܛܝ̈ܐ T. III, p. 638, Sermon 8.

اننا نمجدك ايها القدوس. فلنتقدَّس بجسدك ودمك لك المجد من المخلَّصين الذين اكلوا جسدك وشربوا دمك الكريم. ولتكن علينا مراحمك ايها الصالح الذي يرحم الخطأة

الشهادات المأخوذة من المجلد الاول

من اعمال ماري افرام المطبوع في رومية سنة ١٧٣٧

٤٦ قال القديس افرام في المجلد المذكور الصفحة المائتين والحادية والاربعين من شرحه العدد الثاني والثالث من الفصل التاسع عشر من سفر العدد:

46 ܒܕܒܚܐ ܕܬܘܪܬܐ ܣܘܡܩܬܐ ܡܢܐ ܪܳܐܙ ܗ̣ܘܐ ܢܳܡܘܣܐ . ܗ̇ܘ
ܠܩܛܠܐ ܕܡܫܝܚܐ ܘܣܘܡܩܘܬܗ ܠܕܡܐ ܗ̣ܘܐ . ܘܡܫܘܕܥܘܬܐ ܕܠܐ ܢܝܪܐ
ܘܕܠܐ ܢܣܒܬ ܗ̣ܘܬ . ܘܠܐ ܢܝܪܐ ܥܒܕܬ . ܗܘ ܠܐ ܐܬܕܒܪ ܡܫܝܚܐ
ܒܢܝܪܐ ܕܥܒܕܘܬܐ ܘܚܛܝܬܐ . ܢܝܪܐ ܕܝܢ ܡܫܟܠ ܕܥܒܕܘܬܐ
ܥܠܬܐ ܠܚܘܒܐ ܢܣܒܬܐ ܗ̣ܘܕܝܐ ܐܝܟܢܐ Tome I, p. 24.

الى ما يرمز الناموس بذبح البقرة الحمراء؟ يرمز بذبحها الى قتل المسيح، وبحمرتها الى لون الدم، ويشير بقوله: «لم تسحب بنير» الى أن المسيح لم يخضع

لنير العبودية والخطيئة ، ويشير بكونها « انثى » الى ان الطبــع البشري هو انثى بالنظر الى الطبع الالهي

٤٧ ويقول في شرحه العدد الرابع الى السابع من الفصل الرابع عشر من سفر الاحبار الصفحة المائتين والثالثة والاربعين من المجلد المذكور:

47 ܘܢܦܩܘܕ ܟܗܢܐ ܘܢܣܒܘܢ ܬܪ̈ܬܝܢ ܨܦܪ̈ܝܢ ܚܝ̈ܬܐ ܘܕܟ̈ܝܬܐ.
ܘܩܝܣܐ ܕܐܪܙܐ ܘܙܚܘܪܝܬܐ ܘܐܙܘܒܐ. ܘܢܟܣܘܢ ܨܦܪܐ ܚܕܐ.
ܘܢܥܡܕܘܢ ܠܨܦܪܐ ܚܝܬܐ ܒܕܡܐ ܕܨܦܪܐ ܕܐܬܢܟܣܬ ܥܠ ܡ̈ܝܐ
ܕܡܒܘܥܐ. ܘܢܙܠܚܘܢ ܥܠ ܗܘ ܕܡܬܕܟܐ. ܬܪ̈ܬܝܢ ܨܦܪ̈ܝܢ
ܕܒܗܘܢ ܡܬܕܟܐ ܗܘܐ ܓܪܒܐ. ܛܘܦܣܐ ܐ̈ܢܝܢ ܕܟܢܘܫܬܐ
ܕܐܣܬܠܝܬ. ܗܝ ܕܝܢ ܕܐܬܢܟܣܬ ܥܠ ܡܒܘܥܐ ܐܪܙܐ ܕܟܢܘܫܬܐ
ܕܝܗ̈ܘܕܝܐ ܕܒܙܩܝܦܐ. ܗܘ ܠܥܡܢܘܐܝܠ. ܕܒܦܓܪܗ ܘܡܬܚܠܛ
ܒܥ̈ܡܡܐ ܘܐܙܠ ܕܡܬܦܫܛ ܒܗܘܢ ܐܝܟ ܕܡܐ ܒܥܪ̈ܩܐ
ܗ̇ܝ ܕܝܢ ܕܦܪܚܬ ܒܬܪ ܕܐܨܛܒܥܬ ܒܕܡܐ ܕܚܒܪܬܗ ܐܝܬܝܗ̇
ܟܠܬܐ ܩܕܝܫܬܐ ܕܢܚܬܬ ܠܒܫܬ ܢܚ̈ܬܐ ܕܕܡܐ ܡܢ ܓܘ ܡ̈ܝܐ
ܘܦܪܚܬ ܠܫܡܝܐ Tome I, p. 234

ويأمر الكاهن فيؤتى بعصفورين حيّـين طاهرين وعود ارز وقرمز وزوفى فيذبحون احد العصفورين ويغمسون العصفور الحيّ بدم العصفور الذي ذبح على ماء الينبوع وينضحون به المتطهر

فالعصفوران اللذان يتطهر بهما الابرص هما مثال المجمع الذي رُذل . والعصفور المذبوح على المعين الذي هو رمز مجمع اليهود الذي اباده الصليب هو عمّانوئيل الذي بسرّ تجسدهِ اختلط بالشعوب وسرى بينهم كما يسري الدم في الشريانات والعصفور الذي طار بعد ان نُضح بدم رفيقـهِ هو العروس المقدّسة التي نزلتْ واكتستْ ثياباً دمويّة من وسط المياه وطارت الى السماء

ان الاعداد المسبوقة بهذه العلامة * من الشهادات المثبتة في كتابنا هذا وعددها ١٢ شهادة قد وردت ايضاً في كتاب فرضنا الاسبوعيّ المعروف « بالشحيم »

فالاولى والثانية والثالثة وردت في مدرش ليل الاحد وهي تحت عدد ٢٦ و٢٨ و٣٠ من هذا الكتاب

والرابعة وردت في باعوث ستّار الاحد عدد ٣٢

والخامسة وردت في ليل الاحد بعد القومة الاخيرة بلحن ܢܘܗܪܐ عدد ٣٣

والسادسة ترد في اواخر صلوات الليل آخر لحن : ܫܠܡ ܒܫܡܝܐ عدد ٣٤

السابعة وردت في مساء الاحد اللحن الاوّل: ܡܫܝܚܐ ܕܗܘܐ ܠܥܠܡ عدد ٣٥

والثامنة وردت في صبح الاحد لحن : ܒܥܕܢܐ القطع الاول عدد ٣٧

والتاسعة وردت في ستار الاحد لحن: ܠܒܪܗ ܕܒܪܐ ܐܠܗܐ القطع الثاني عدد ٣٨

والعاشرة وردت في باعوت ليل السبت الاخير عدد ٣٩

والحادية عشرة وردت في « سُوغِيت » صبح الاثنين عدد ٤٠

والثانية عشرة وردت في « سُوغِيت » مساء السبت عدد ٤١

الخلاصة

ان هذه الـ ٤٧ شهادة ومنها ١٢ وردت في فرض الموارنة الاسبوعي كما اشرنا اليها هي كلها للقديس افرام السرياني ناطقة باعتقاد الكنيسة السريانيَّة جمعاء قبل انقسامها وهو نفس تعليم الكنيسة الجامعة الرسولية في الاعصر الاوليَّة للكنيسة والى اليوم والى الابد :

تدلّ دلالة صريحة ١ً على ان المسيح موجود حقيقةً بدمه وجسده في سر القربان الاقدس ٢ً على استحالة الخبز الى جسده والخمر الى دمه استحالة جوهرية حقيقية ٣ً على مفاعيل القربان الاقدس في من يتناوله

فهرس

اصلاح غلط

غلط	صواب	سطر	صفحة
كلها ،	، كلها	٢٥	٧
يسحرهما	يسحرها	٧	٨
الآب	الأب	٢	٩
حضً	حضاً	٧	١٠
الذين	الذي	٦	١٨
اتي	اتى	٢٠	١٨
سابُخت	وسابُخت	١١	٢٠
تشبتّوا	تشبثّوا	٢٥	٢٠
وألّفت	وقد ألّفت	٩	٢٤
العاصى	العاصي	١٨	٢٤
هذة	هذه	٦	٢٩
الكثرين	الكثيرين	٦	٣٠

CORRIGENDA

Page	*Ligne*	*au lieu de*	*liser*
16	14	montionnées	mentionnées
16	34	de	. De
21	14	l'infidélité et l'hérésie	de l'infidélité et de
21	23 (note)	eloiquents	éloquents
23	11	faiblsse	faiblesse
27	17	675	685
28	20	Quinze	Dix
36	13	Cetts	Cette
36	24	1914	1924
38	6	linva	lin : va
42	7 :	*Nous croyons plus conforme au syriaque de traduire.* « Ils ont mesuré la force qui est incommensurable » au lieu de « Par l'huile ils ont » etc...	

De même pour le latin p. 58. ligne 3, il faut lire « Mensi sunt virtutem quæ non est mensurabilis » au lieu de « Oleo etc...

اما في النص العربي فاصلح العبارة الواردة في الصفحة ٢٧ سطر ٢٠ كما يلي :
ان الموارنة من يوم وجدوا طائفةً كانوا متحدين برومية . وما زالوا على تمسكهم الغير المتقلقل بالكرسي الرسولي

yoke of servitude and of sin ; female, because, compared to the divine nature, the human nature is of the like sex.

N° 47. Page 241 of the same volume I.

And the priest shall command and they shall bring two living and clean birds, and cedar wood, and scarlet and hyssop; and they shall kill one (of the two birds) and dip the living bird in the blood of the bird that was killed over a spring water and they shall sprinkle upon him to be cleansed. The two birds by which the leper has been cleansed, are a symbol of the synagogue that is rejected ; the bird that has been killed over a spring water is the symbol of the synagogue, which was put out of existence by the cross, which is the very spring of cleansing ; the killed bird is also the Emmannuel, whose mystery of incarnation is spread upon the nations and flowed into them, like the blood in its natural vesse (arteries and veins) ; the bird that flew after having been dipped down in its fellow's blood is the Holy Betrothed, who having descended into water and found herself in blood clothes, ascends towards heaven.

Behold, Thou art always sacrificed upon our altars, and Thy Blood is falling drop by drop into our lips.

N° 42. Page 578 af the third volume.

The society of the holy men, brethren, is picture the Paradises : every day the fruit which gives life to every one is there packed off, and the grappe of immortality is squeezed.

N° 43. Page 581 of the third volume.

In your tribulation, brethren, comfort your souls in the remembrance of the divine promises. Indeed the word of Him who shall judge the world is not untrue, nor His treasure small therefore let us not despair of His promise, for He has delivered His Son for us, that we might in order trust in Him — as His Body so His truth is near us.

N° 44. Page 599 of the third volume.

Being a king, He has caused every body to share in His Kingdom ; being a High Priest, He has granted forgiveness to every one, and being a lamb, He has made a sumptuous entertainment to every man.

N° 45. Page 638 of the third volume.

Holy lord, we praise Thee, we are sanctified by thy Body and thy Blood : let Thee saved souls, who have eaten thy Body and drunk Thy venerable Blood. Glorify the on; pour in us Thy mercy, o Lord, who hast pity on the sinner.

N° 46. Page 241 of volume I.

What does the Law symbolize by the immolation of the red cow ? It certainly symbolizes the Mystery of Christ's death : the red colour is emblematical of blood; the cow upon which never came yoke, symbolizes Christ, who never was under the

delight in the good things the Father has prepared for ye and then ye all unanimously praise saying : Glory to that good Saviour who has broken, His Body by love of us, in order that we might find delight in it.

N° 37. Page 518 of the third volume.

O Lord, let Thy voice command, and soon shall rise from the grave all the dead, who had eaten Thy Body purely, and had drunk Thy Blood innocently.

N° 38. Page 535 the third volume.

Let Thy Body and Blood accompany me ; and with them I will certainly escape the tortures of the damned.

N° 39. Page 545 the third volume.

Thy Body and Thy Blood lie hidden in their (the dead) limbs as a guarantee to them for the eternal life.

N° 40. Page 551 of the third volume.

To ask the natural bread, would be a most unworthy thing : For, if Thou hast given us to eat Thy living Body, how much more Thou shall give us the natural bread ; therefore, without prayer, concede us the food which Thou procure even for the animals.

N° 41. Page 555 of the third volume.

Whatever is of Thy Father is Thee's also. Pray, Scatter Thy treasures over the beggars, and distribute Thy plenty to the needy persons, that their wants may be supplied with. Thou hast been a victim immolated for us, in order to wash away our spots by Thy Blood. For us Thee have been a high priest, have cleansed us by sprinkling Thy Blood.

Only Thee we hope and trust Thou bindst up our wounds because Thou hast poured Thy Blood on the wound of the sinner men, that they might be healed.

living Blood, stand at Thy right hand, when they will rise from the grave ; and let them delight with the angel s in Heaven.

N° 30. Page 480 of the third volume.

O Lord, For the sake of Thy living Body eaten by me, let me free from the hated lust, that I may sleep and take rest peacefully : Let Thy Blood be my own keeper.

N° 31. Page 482 of the third volume.

Grant, o Lord, that I be forgiven, by Thy living Body and by Thy forgiving Blood that I have received from the priests' hands.

N° 32. Page 487 of the third volume.

O Lord, grant peace and refreshment to our deads and to the other dead who have professed steadily the faith and confessed Thee, and, piously have eaten Thy Body and drunk Thy living Blood.

N° 33. Page 488 of the third volume.

Let Thy Body which we have eaten and Thy baptism in which we have put on, undertake our defence on the judgement day, and let them save us from the torment of Hell.

N° 34. Page 490 of the third volume.

Thou hast given Thy Body to eat, and drink Thy living Blood.

N° 35. Page of the third volume.

I have loved Thee, I have adored Thy Cross, and I have, delighted in eating Thy Body and drinking Blood ; therefore I beseech Thee to be propitious to me for the sake of Thy Body and Blood and forgive me my trespass and sins.

N° 36. Page 498 of the third volume.

Ye that wish to lead a true life, be wise and strive to take

N° 23. Page 429 of the third volume.

As Thou hast given me Thy Body to eat, and Thy living Blood to drink, so let Thy Body clean me, and let Thy Blood wash my iniquities.

N° 24. Page 452 of the third volume.

Do not deliver me into the hands of my enemy, nor give him a power against me; Thee who have mingled with me Thy Body and Blood.

N° 25. Page 453 of the third volume.

Let my spots be washed away by Thy Blood, let my mind's secret thoughts be sanctified by Thy Body.

N° 26. Page 457 of the third volume.

Instead of the ointment, that the sinner woman brought, I offer Thee, o Lord, Thy own Body and Thy own Blood, that are mingled with my limbs.

N° 27. Page 458 of the third volume.

The fire tries to burn my limbs ; but there lies hidden in them Thy Holy Blood, o Saviour. Hell is waiting far torturing me, but I have your vivifying Body mingled with me. Let the fire be extinguished from before me ; because it will be quenched by the frangrancy of Thy Body and Blood.

N° 28. Page 459 of the third volume.

O Lord, let the fire be extinguished, and the flame be quelled from me. Let Thy own Body and Thy own Blood save me.

N° 29. Page 480 of the third volume.

Let, Lord Jesus, the dead, who have put on Thy Ghost Holy in baptism, and have eaten Thy Body and drunk Thy

Out of the circumcised people out of the field sowed with tares, came forth the sheaf, that the New Bread is made of.

N° 16. Page 72 of the volume III.

The fire is a figure of the Holy Ghost, who mingles Himself with the water lifting it up (in Baptism) to be instrument of justification, and is infused in the bread elevating it to be the Holy Host.

N° 17. Page of the third volume.

The soul do its best for arriving to the Holy Ghost.

Thee, also, Body, do not be sluggard, but soar up like an eagle and tend up towards to that Body that imparts life to all things.

N° 18. Page 272 volume III.

As in your limbs lies hidden the Body that brings again all to life, and as in your soul's blood is mixed the Chalice of salvation, therefore He will not leave your body in corruption.

N° 19. Page 334 of the volume III.

We beseech Thy kindness, o King Christ, do not remember the sins of those who have taken the Holy sacrament of Thy Body, but let Thy clemency plead their own cause in the day of general resurrection.

N° 20. Page 358 of the volume III.

Lord! Lord! do not leave us for Thee hast given us Thy Body to eat and Thy Blood to drink.

N° 21. Page 420 of the third volume.

Thou art the meat of Thy floch and so I will feed with Thy Holy Body.

N° 22. Page 421 of the third volume.

For Thy Body's sake forgive me all sins I have done!

meat, and eat it : Now there is a new more miraculous thing, Our excellent Lord, did He given the Ghost and the Fire to be eaten and drunk by his corporeal creatures. From God in wrath is fallen a fire that has consumed the sinners ; but from God of graces is fallen a fire that has abode in Bread. The first fire has burnt and consumed the sinner; and the second fire, which abides in bread, imparts life to those who eat it. A fire came down and consumed Elijah's burnt offrings, and the fire of mercy became for us an host that repairs our life. That fire has consumed Elijah's offrings, but the fire in Thy bread has became our meat, o Lord.

N° 13. Page 23 of the volume III.

Who has gathered the air in his fists ? Came and see, o Solomon, what has done your father's Lord ; He has supernaturally mingled the fire and the spirit and put them in His disciples' fists. And you ask who has bound the waters in a mantle. — See the spring in the mantle : this is Mary's womb. See, your servant who take, in their garment, the vital drops from the Chalice of life.

N° 14. Page 24 of the volume III.

In the Bread and in the Chalice there are the Fire and the Holy Ghost. Thy Bread, o Lord, kills the Greedy who has made us to be his food ; Thy Chalice destroys the death which devours us : Thee, we have eaten, o Lord, and Thee, we have drunk, but in order to be vivified by Thee.

N° 15. Page 27 volume III.

Thou art, o Lord a branch of that vine which was brought out of Egypt, and was ravaged by the boar of the forest. But in what manner this vine, so ravaged, has shot forth and put again a branch which yielded a blessed bunch, and with its juice filled the chalice, the remedy of life, the preservative from death ?

be eaten ; through the Wine we have drunk the power that cannot be drunk ; by the measure we have measured the vigourous that cannot be measured. Even as He has fit Himself to be eaten by the mouth trough the foods, and has adapted Himself to be seen by the eyes, in like manner He has humbled His glory to be expressed in words and so to be heard by the ears.

Wonderful Thou art, o Lord, among infants in the womb glorious among children, pure among baptized, ones excellent for Thine saved.

Thou art he, whom ancient victims prefigured ; to thine being eaten was the reference of the sacred ancient breads. Thou mingledst Thyself with the Prophets and the Apostles.

Thou art all in all things. Though buried in the depths. Thou art adored on high.

N° 10. Page 23 of the volume III.

In Thy Bread lies hidden the Ghost that cannot be eaten, in Thy wine is burning the Fire that cannot be drunk.

The Ghost in Thy Bread and the Fire in Thy wine are eminent ant wonderful things that our lips receive.

N° 11. Page 23 of the volume III.

Descending on the earth and coming down among mortals, the Lord has transformed them into a new creature ; He has mingled with them as with (His) Angels, the Spirit and the Light, in order that they might loave inwardly a spiritual and illuminated life. The Saraphin did not take the coal with his fingers, and approached towards Isaiah's mouth ; but itself the coal came. Isaiah did not take it, nor eaten it. It is surely for us that these two objects had been given.

N° 12. Page 23 of volume III.

Before the incorporeal Angels Abraham set a corporeal

There was exhausted the seven loaves (of bread) He broke, and too the five loaves He multiplied ; but the single Bread that He broke, is superabounding to all the world. For the more It was broken, the more It was multiplied.

N° 7. Page 409 of the same volume II.

Though little the chalice potion He gave, its power is very much great and inexhaustible. It is a chalice, that receives every kind of wine ; and the Mystery, that lies hidden therein, is one and always the same.

The single Bread He broke, and the single chalice He poured in, will never be exhausted. The grain of wheat that was sowed during three days, sprung up and grew and filled the garner of life. The bread that is spiritual, like its Giver, imparts spiritual life to its partakers. But he, who eats of it corporeally, eats in vain and earns nothing. It is a Grace Bread ; let the soul with discernement eat of it as of a life potion. If the mortal victims, offered to the demons, were killed and eaten with the greatest reverence, how much more convenient it is for us to administrate the Mystery of the rational sacrifice: for, as he who partakes of the sacrifices offered to the demons shall indisputably be a demoniacal, so, he who partakes the celestial bread, shall indubitably be celestial.

N° 8. Page 411 of the same volume II.

Glory to that Verbum that became body, and to the Most High's word that became flesh. We have heard Him with our ears, we have seen Him with our eyes, we have missed Him with our hands, we have eaten Him with our mouth.

N° 9. Page 12 of the volume III.

Through the Bread we have eaten the Might that cannot

N° 2. Page 404 of volume II.

His Body became the bread of life, in order to impart life to our mortality.

N° 3. Page 404 of the same volume II.

Blessed be the Pastor that became a lamb, to be sacrificed for our forgiveness.

Blessed be the bunch of grapes which squeezed has filled the chalice of our salvation.

Blessed be the source from which flowed to us the potion of life.

Blessed be the sower, that gave himself for us as a seed and was sowed and gave himself as a sheaf for us and was reaped.

N° 4. Page 406 of the same volume II.

Garner of helps is this day (of Thy Nativity) that shed light over us and illuminated our blindness, though for us also gives a divine sheaf to satisfy fully our hunger.

This day is the first (incomparable) grape, that contains the chalice of our salvation.

N° 5. Page 408 of the same volume II.

We are elate in Thy day of Ascension and Let its memory be celebrated with the new Bread.

N° 6. Page 409 of the same volume II.

Out of the thirsty earth rose up the spring qualified to quench, all nation's thirst. Out of a virginal bosom, as of a rock, grew up the seed that produced extended wheat. Joseph filled innumerable garners that had been exhausted and consumed entirely during the years of famine ; while the true seed gave bread, and celestial bread indeed, wich is inexhaustible.

Though in very great quantity, the bread broken in the desert by the first born, soon, has been exhausted ; but He « the First born » broke again the new Bread, that all nations and peoples cannot consume :

ENGLISH TRANSLATION (1)

N° 1. Page 175 of volume II.

« And said to the man clothed in linen : go in between the wheels that are under the cherubim and fill thine hand with coals of fire, and scatter them over the city ; and, as he was unable to do so, one of the cherubim stretched forth his hands and took of the fire that was between the cherubim, and put it unto the hands of the man clothed in linen, who took it and went out to do according to the command given to him : These coals are symbol of punishment, vengeance and various calamities that are to fall from God to the sinner by angels means. Moreover these coals and the man clothed in linen who went out to scatter the coals over the people, are a figure of the divine priest, by whose means are dispensed the living and vivifying coals (particles) of Our Lord's Body. And this, namely that another cherub stretched forth his hand and put the fire into the man's hands, is an image establishing that the priest is unable by himself to change the bread into the body, but there is another, the Holy Ghost, who do this change ; and the priest is only a mediator who sets upright his hands and offers up by his lips prayers and entreaties like a suppliant servant.

(1) N. B. The english translation have been made by the rev. Joseph Rahmé, Ph. D. and D. D., secretary of the maronite Patriarchate at Bekorki (Great Lebanon).

SAINT EPHRAIM
AND THE SACRAMENT OF EUCHARIST

A book which contains forty seven texts selected from saint Ephraim's writings. These texts state that Our Lord Jesus Christ is really present in the Holy Sacrament, and that in the Holy Sacrifice the substance of bread is changed into Christ's Body and the substance of wine is changed into Christ's Blood. They describe also the chief effects of this sacrament on its partakers.

In the arabic and french preface there are some brief studies about S. Ephraim and his monks, his literary work and his authority in all the syrian churches. There is spoken also of S. Maron, the father of the maronite church, and of S. John Maron, who is proved to be the founder and the first patriarch of the maronite church. Henceforth there is treated this question : who are the maronites ; and the maronites and the eucharistic congresses.

This book has been published by the right reverend Mgr Peter Hoobeica rector of S. Peter's college, at Baskonta, Great Lebanon, who has selected these texts, translated them from syriac into arabic and french, and desired his friend the reverend Joseph Rahmé, D. D. and Ph. D., to translate them into english and latin, and has presented this book as an homage to his Eminency cardinal George W. Mundelein, Archbishop of Chicago, in honour of the XXVIII international eucharistic congress, which is to be celebrated there in that city, in the 20-25e of June 1926 (1).

---

(1) Sold for a work of charity by the same Mgr Peter Hoobeica, rector of S. Peter's College, at Basconta, Great Lebanon. (Syria).

Gemini passeres quibus leprosi mundatio constabat, sunt figura synagogæ repudiatæ. Passer autem qui mactatus fuit super fontem, qui est imago synagogæ annihilatæ per Crucem, est ipse Emmanuel, cuius Incarnationis mysterium, ad nationes prætensum et mistum, currit in eis ad modum sanguinis in arterias fluentis. Passer vero qui evolavit, postquam fuit intinctus sanguine sui fratris, est ipsa sponsa sancta, quæ, sumptis vestimentis sanguineis ex medio aquarum, ad cielum evolat.



missis. Non enim est fallax Illius verbum, qui reddet unicuique secundum opera eius, nec exiguus est Illius thesaurus, ut pretiosa promissa persolvere non possit. Ipse tradidit Filium suum pro nobis, ut fiduciam haberemus Illi. Cum Ipsius Corpus apud nos maneat, promissi Eius constantia apud nos firma manet.

N° 44. Pagina 599 voluminis tertii.

Quoniam est rex, regno omnes donavit, quoniam Pontifex veniam omnibus impertivit, quoniam Dei Agnus, mensam fidelibus præparavit.

N° 45. Pagina 638 voluminis tertii.

Sancte Deus, laudamus Te ; Simus sanctificati per Corpus et Sanguinem tuum; Laus fiat tibi ab omnibus salvatis tuis, qui Corpus manducaverunt tuum, et venerabilem biberunt Sanguinem tuum; Bone Domine, fiat miseriordia tua super nos, o Miserator peccatorum hominum.

N° 46. Pagina 231 primi voluminis.

In mactatione vero vaccæ rufæ quidnam mysterium lex indicat?Mysterium utique mortis Christi: color enim sanguinem signat. Eadem iugi inexperta dicitur, quia Christus servitutis et peccati sub iugo non fuit : femella tandem quia talis est humana natura divinæ comparata.

N° 47. Pagina 233 primi voluminis.

Et præcipiet sacerdos et offerent duos passeres vivos et mundos, lignum præterea cedrinum et coccum et hyssopum ; mactabuntque passerem unum super aquas fontis et passerem vivum intingent sanguine mactati passeris et aspergent eum qui mundandus est :

N° 39. Pagina 535 voluminis tertii.

In eorum (mortuorum) membris conditi jacent tuum Corpus tuusque Sanguis, qui sunt pro eis vitæ æternæ arrha.

N° 40. Pagina 551 voluminis tertii.

Indignum quid esset, si a te Domine peteremus panem naturalem ; si enim Tuum ipsum Corpus dedisti nobis ad manducandum, multo magis dabis panem naturalem. Itaque ergo: citra preces nobis concede cibum quem etiam animantibas concedis.

N° 41. Pagina 555 voluminis tertii.

Quidquid Pater habet, Tu ipse habes : mendicantibus divitias elargire tuas ; ex opulentia tua distribuis pauperibus, ad eorum paupertatem auferendam. Pro nobis fuisti victima immolata, ut deleres Sanguine tuo peccata nostra; Pontifex constitutus es pro nobis, ut aspersione Sanguinis tui purificares nos. In te unice spem collocatam habemus, fidentes te posse sanare vulnera nostra, Sanguinem enim tuum in vulnera peccatorum fudisti ut per te sanarentur. Ecce tu ipse super altare immolaris semper. Ecce Tu ipse Sanguinem tuum in labiis dispergis nostris.

N° 42. Pagina 558 voluminis tertii.

Fratres, societas sanctorum est figura paradisi : In ea enim habetur fructus aptus perennem omnibus impertire vitam, decerpiturque omni die ; item in ea habetur merum immortalitatis remedium, quod exprimitur ex mystico racemo omni die.

N° 43. Pagina 581 voluminis tertii.

In tribulationibus vestris animum confirmate divinis pro-

N° 33. Pagina 388 voluminis tertii.

Corpus tuum quod manducavimus, et baptisma, in quo induti sumus te, suscipiant nostram defensionem in die Judicii, nosque liberent a cruciatibus gehennæ.

N° 34. Pagina 390 voluminis tertii.

Manducare nos fecisti Corpus tuum, et bibere Sanguinem vivum tuum.

N° 35. Pagina 393 voluminis tertii.

Amavi te, crucem tuam adoravi, et in communione Corporis et Sanguinis tui delectatus sum : ideo per Corpus et Sanguinem tuum adesto mihi propitius, et dimitte mihi debita mea et peccata.

N° 36. Pagina 398 voluminis tertii.

Quotquot adestis, qui vita frui exoptatis, cauti estote, et delectamini bonis rebus quas Pater vobis præparavit ; clamate unanimes : Gloria Illi Bono qui propter suam erga nos charitatem suum Corpus in escam nobis praebuit ut in eo delectari possemus.

N° 37. Pagina 519 voluminis tertii.

Imperio verbi tui iube, et, statim e mortuis resurgent omnes qui Corpus tuum in innocentia manducaverunt, et Sanguinem tuum in puritate biberunt.

N° 38. Pagina 535 voluminis tertii.

Ipsum Corpus tuum ipseque Sanguis tuus comitentur me et cum eis pænas Inferni evitem.

piscruciare; sed tuum in me immixtum vivificans Corpus teneo: Vestem Spiritus Sancti indue me, ne concremer, quando flamma ignis crepitat ad dandam vindictam.

Extinguetur a conspectu meo ignis, utpote qui necatur aura odorifera Corporis et Sanguinis tui.

N° 28. Pagina 459 voluminis tertii.

Restinguatur a me ignis et flamma : ipsi me liberent Corpus et Sanguis tuus.

N° 29. Pagina 380 voluminis tertii.

Fac, Domine, ut mortui qui in Baptismate teipsum induti sunt, et Tuo Corpore pasti sunt, et vivo Tuo Sanguine potati sunt, resurgant a latere tuo dextero, et in cielo cum angelis gaudiis perfruantur.

N° 30 Pagina 580 voluminis tertii.

Domine, per vivum Corpus tuum quod sumpsi, libera me a concupiscentia odio habita, ut obdormire et quiescere in pace possim : Ipse Sanguis tuus sit custos meus.

N° 31. Pagina 482 voluminis tertii.

Domine, per vivum Corpus tuum et Sanguinem tuum, quem suscepi ex sacerdotum manibus, fac ut indulgentiam consequar.

N° 32. Pagina 487 voluminis tertii.

Quietem et pacem tribue defunctis nostris et iis omnibus defunctis qui fidem professi sunt et confessi sunt te, et de Corpore tuo manducaverunt et de Sanguine vivo tuo biberunt.

Dedisti enim nobis Corpus tuum ad manducandum et Sanguinem tuum ad bibendum.

N° 21. Pagina 420 voluminis tertii.

Te comedo, esca gregis tui.

N° 22. Pagina 421 voluminis tertii.

Tui corporis gratiâ, dimitte mihi peccata quæ commisi.

N° 23. Pagina 429 voluminis tertii.

Quoniam mihi dedisti Corpus tuum ad manducandum et vivum tuum Sanguinem ad bibendum, ideo Corpus me mundet tuum, et Sanguis deleat tuus peccata mea.

N° 24. Pagina 452 voluminis tertii.

Noli me tradere in manus inimici mei, nec ei concedere potestatem in me : mixta enim cum me sunt Corpus et Sanguis tuus.

N° 25. Pagina 453 voluminis tertii

Tuo Sanguine abstergantur maculæ meæ ; Tuo Corpore sanctificentur intimæ spiritus mei cogitationes.

N° 26. Pagina 457 voluminis tertii.

Pro unguento, quod tibi peccatrix obtulit, ecce Corpus et Sanguinem tuum meis immixtum membris offero.

N° 27. Pagina 458 voluminis tertii.

Ignis minatur membra mea comburere, at in eis latet conditus Sanguis purissimus tuus, o Salvator. Infernus expectat me

Ægypto, et quam exterminavit aper silvæ. Quomodo illa vitis denuo germinavit et protulit palmitem, ex quo botrus ille benedictus natus est, qui suo liquore implevit calicem, pharmacum vitæ continentem.

De populo circumcisorum et campo zizaniorum provenit nobis manipulus, ex quo efficitur Panis Novus.

N° 16. Pagina 72 voluminis tertii.

Ignis figura Spiritus Sancti est, qui permiscitur aquis ut eas ad iustificationem elevet (in Baptismo), et in panem se infundit, ut in hostiam sacrificii transferat.

N° 17. Pagina 140 voluminis tertii.

Adhibeat anima etiam omnem diligentiam et omnem curam ut sciat modum quo pervenire possit ad Spiritum Sanctum. Tu quoque, corpus noli esse pigrum, sed uti aquila advola ut ad illud pertingas Corpus quod omnia vivificat.

N° 18. Pagina 272 voluminis tertii.

Quoniam reconditus jacet in tuis membris illud Corpus, quod omnia ad novam vitam suscitat, et quoniam cum sanguine animæ tuæ immixtus adest Calix salvationis ; ideo Ipse non relinquet corpus tuum in corruptione.

N° 19. Pagina 334 voluminis tertii.

Bonitatem tuam supplicamus, Rex Christe, ne recorderis peccatorum servorum tuorum qui sacramentum Corporis tui sumpserunt ; sed ipsa tua clementia in supremo Judicii die et resurrectionis eorum causam peroret.

N° 20 Pagina 358 voluminis tertii.

Domine, Domine, noli laxare manus tuas, quæ tenent nos.

N° 12. Pagina 23 voluminis tertii.

Angelis Abraham incorporeis corpoream dapem obtulit. Nunc adest novum illoque præstantius miraculum, dum a Domino nostro corporeis creaturis incorporeus paratur cibus et potus, ex Spiritu nempe et igne. Jactus ab irato Deo, ignis nocentes invasit et concremavit, ignis alter, ab eodem sed placato missus descendit in terra et in pane mansit. Porro si ignis ille homines absumsit, iste, quem in pane comeditis, comedentes vita donavit. Ignis de Cielo delapsus Eliae victimam consumsit, amicus ignis nobis advenit hostia vitam reparans nostram. Ignis ille appositas cremavit carnes, tuus iste ignis, Domine, in sacrificio tuo, noster evasit cibus.

N° 13. Pagina 23 eiusdem voluminis tertii.

Quis continuit spiritum in manibus suis ? Veni, Salomon, et vide, rem quam fecerit patris tui Dominus : Ipse modo supernaturali commiscuit spiritum et ignem, mistaque in discipulorum manus infudit. Quis colligavit aquas quasi in vestimento ? de hoc etian quærebas : Ecce fons colligatus in vestimento, sinu Mariæ. Ecce ex chalice vitæ guttulam vitalem sumunt suo vestimento ancillæ tuæ?

N° 14. Pagina 24 voluminis tertii.

In pane et calice adsunt ignis et Spiritus Sanctus : Panis tuus illam helluationem occidit, quæ nos suum fecit panem ; Calix tuus mortem destruxit, quæ voravit nos.

Te, Domine, manducavimus et bibimus, non ut tuo deficias, sed ut nos reficias.

N° 15. Pagina 27 voluminis tertii.

Domine, tu es surculus ex illa vite, quæ fuit translata ab

Nº 9. Pagina 12 voluminis tertii.

In pane manducatur Potentia, quæ manducari non potest, in vino propinatur Vis, quæ non bibitur, in Oleo ungitur Virtus, quæ ungi non potest. Quemadmodum sese attemperavit ore quasi cibus, ut ab ore manducaretur, eiusque visionem humiliavit, ut oculis cerni posset, ita etiam exinanivit suam gloriam ut verbis exprimi posset et sic auribus percipi.

Mirabilis es, domine, in parvulis qui adhuc sunt in gestatione, gloriosus in pueris, purissimus in baptizatis, in salvis excellentissimus. Ipse es, cuius necem victimæ adumbrabant, cuius mysticam comestionem sacrati panes præfigurabant.

Tu es immixtus prophetis, conversans cum apostolis.

Totus est in omnibus; in imis sepultus, in excelsis adoratus.

Nº 10. Pagina 23 voluminis tertii.

In pane tuo occultus adest spiritus qui non manducatur. Ignis, qui non bibitur, ardet in vino tuo: Spiritus in Pane, Ignis in Vino res sunt prorsus mirandæ, quas labia sumpserunt nostra.

Nº 11. Pagina 23 voluminis tertii.

Descendens ad terram, et veniens ad mortales, in novam transtulit eos creaturam : Ipse commiscuit cum eis, sicut cum Angelis, Spiritum et Ignem, ut possent habere intus more angelorum vitam spiritalem et illuminatam : Unus ex seraphim non suis admovit digitis prunam ori Isaiæ, nec Isaia prunam manducavit sed solum proximam ori habuit. Nobis autem Dominus utrumque dedit : nempe ut manu nostra sumamus prunam, et ut eam mauducemus.

pediturum annonam. Plurima Joseph implevit horrea, quae nihilominus in annos producta fames exhausit et absumpsit : Una veritatis spiga panem protulit, panem plane celestem, quem nulla ætas, nullus seculorum decursus absumet unquam. Defecerunt septem panes quos fregit, et quinque, quos multiplicavit ; sed Unus quem fregit, Panis, mundo superavit ; Is enim quo largius dispensatur, eo fit amplior et copiosior.

N° 7. Pagina 409 eiusdem voluminis secundi.

Exiguus fuit propinati ab Eo calicis potus ; vim tamen habet maximam nulloque definitam limite Calix, qui omnia vinorum genera in se uno recipit ; sed Mysterium quod in eo latet, est semper unum et idem. Unus quem fregit panis est semper mansurus, et unus quem miscuit calix, est nunquam exhauriendus. Granum frumenti, manens per tres dies in terris sepultum, crevit et horreum vitæ implevit. Panis est spiritalis, qualis qui dedit, spiritalis idem spiritalem vitam impertit. Quisquis Illum ad instar corporum sumit, in vanum sumit et sine fructu. Panis est gratiæ, hunc capiat anima quasi pharmacum vitæ.

Et quidem si mortales victimæ summa cum religione dæmonibus mactabantur et comedebantur quam oppido magis consentaneum est ut rationabilis sacrificii a nobis sancte administretur. Quisquis de iugulata dæmonibus hostia participat, indubitanter dæmoniacus fit, quisquis ergo de cœlesti pane participat, cœlestis procul dubio fiet.

N° 8. Pagina 411 voluminis secundi.

Gloria illi Verbo, quod corpus factum est; Gloria Altissimi Verbo, quod caro factum est. Oculis nostris vidimus Eum ; auribus nostris audivimus Eum; manibus nostris tetigimus Eum; ore nostro manducavimus Eum.

potest ; sacerdotem vero nihil aliud esse quam mediatorem qui, sublevatis manibus, quasi supplex servus, preces et orationes labiis offert.

N° 2. Pagina 404 secundi voluminis.

« Eius Corpus panis (vitæ) factum est, ut mortalitatem nostram vivificaret.

N° 3. Pagina 404 voluminis secundi.

Benedictus pastor, qui factus est agnus, ut fieret sacrificium pro expiatione nostra.

Benedictum cacumen rami quod expressum replevit suo liquore calicem salutis nostræ.

Benedictus fons, a quo fluxit nobis vitæ potus.

Benedictus seminator, qui se dedit frumentum et seminatus est, et se dedit manipulum et demessus est.

N° 4. Pagina 106 voluminis secundi.

Auxiliorum horreum est iste dies quo Lux apparuit cecitatemque nostram illuminavit ; adveniensque dies nobis attulit divinum manipulum, quo nostra aufertur fames et nobis fit abundans satietas. Hic dies est primus (incomparabilis) racemus, quo continetur calix salutis nostræ.

N° 5. Pagina 408 voluminis secundi.

In die ascensionis tuæ elati sumus ; cum Pane novo eiusdem recolatur memoria.

N° 6. Pagina 409 eiusdem voluminis secundi.

E terra sitienti erupit fons qui possit gentium sedare sitim. Virginali ex utero velut ex silice emicuit semen, copiosam sup-

VERSIO LATINA
AB ORIGINALI SIRIACO (1)

N° 1. Pagina 175 voluminis secundi.

« Et dixit ad virum qui erat indutus lineis : ingredere in medio rotarum quæ sunt subtus cherubim et imple manus tuas prunis ignis et effunde super civitatem ; quod cum præstare nequiret, unus de cherubim extendit manum suam et de igne tulit, qui erat inter cherubim et dedit in manum eius qui erat lineis indutus, qui, sumpto igne, recessit ut faceret quod ei imperatum erat :

Prunæ ignis sunt signa indicantia punitionem, vindictam et calamitatum diversa genera, quæ obventura sunt in peccatorem a Domino, operâ Angelorum.

Præterea istæ prunæ et vir lineis indutus, qui recessit ad eas effundendas super populum, sunt figura sacerdotis, cuius operâ dispensantur vivæ prunæ (particulæ) vivificantis Corporis Domini Nostri. Quod autem alter cherub manum extendit, prunas sumpsit et posuit in manu viri lineis induti, mysterium innuit : sacerdotem non posse per seipsum efficere ex pane corpus, sed alium esse, nempe Spiritum Sanctum, qui hoc

(1) Hanc comparavit versionem cum originali syriaco D. Joseph Rahmé, a secretis Patriarchatus Antiocheni Maronitarum.

Auctori temporis brevitate presso non fuit facultas omnia prolegomena latine scribendi ; itaque capitulorum titulos post brevem introductionem precedentem enumerare, sufficere, censuit ut de opere illo fideles in cœtu eucharistico urbis Chicagiensis conventi, aliquam capiant notionem, Christoque, Hostiæ purissimæ, laudem et gloriam reddant.

En titulos :

1/	*S. Ephremi*	*Vita*
2/	« »	*Virtutes*
3/	« »	*Scientia*
4/	« »	*Opera*
5/	« »	*Mors*

6/ Textus selecti ab Ecclesia syro-orientali ex operibus S. Ephræm

7/ Congregationes Monachorum et monialium ephremitorum in Ecclesia syriaca-catholica.

8/ S. Maro, nationis syro-maroniticæ fundator. Ejus monachi.

9/ S. Joannes Maro, primus syro-maronitarum Patriarcha Antiochenus. Ejus scripta.

10/ De Maronitis — Quinam sint ?

11/ Maronitæ et Cœtus Eucharistici.

12/ Selecta S. Ephremi de Eucharistia : de presentia reali — de transubstantiatione — de fructibus communionis.

populi, nec infidelitas, nec hæresis regionis et dominorum, nec persecutiones multiformes diuturnæ Maronitarum fidelitatem obruere valuerent.

Semper et ubique hujus gentis gloria et honos fuerunt et erunt Deo, Ecclesia Romana duce, servire.



episcopi, fama. Vehementi desiderio Basilii videndi et cum illo conversandi motus est Ephrem. Attamen in Egyptum profectus est, differens in Cappadociam iter.

Octo annis post rediit Edessam unde Cæsaream petivit. S. Basilius Ephrem diaconum ordinavit et probabilius sacerdotem. Edessam reversus Ephrem, hæreses et eorum fautores refutavit disputando, hymnos componendo, Scripturas explanando.

Miracula multa fecit. Ne ad episcopatum elevetur fatuum simulat. Tandem sancte obiit probabilius anno 378, paulo post S. Basilii mortem.

Ejus opera sunt insignia. Ecclesiæ Orientales multos ex hymnis S. Ephrem excerpserunt et in officiis liturgicis admiserunt.

Pietate, simplicitate, poesi illustrantur opera Ephrem. Contra hæreses magnifice scripsit. De Religionis christianæ mysteriis tractavit. Pulcherrima de Eucharistia composuit. Ex his aliqua selegimus et hoc opusculo edidimus legenda cœtui eucharistico Chicagiensi, ad Hostiæ immaculatæ honorem et gloriam.

Maronitæ, non minore laude et amore prosequuntur S. Ephrem quam alii Orientales. Sunt enim Natio cujus liturgica lingua syriaca est ; ipsi Maronitæ sunt arameorum et pheniciorum cœtus, qui, duce S. Marone eremita, (sæc. IV) constanter Ecclesice Romanæ fidelissime adhæsit. Primus illorum Patriarcha, S. Joannes Maro, (sæc. VII) Romana auctoritate confirmatus, hierarchiam Maronitarum fundavit. Hoc modo ordinata natio illa sese protexit contra hæreses et schismata.

Mirum in modum Divina providentia, Moranitas inter tot et tanta pericula catholicos conservavit, ita ut Summi Pontifices, illos « rosis inter spinas » compararint. Nam inimici nominis catholici, quotquot sunt, omnibus usi sunt mediis, ut puritatem fidei Maronitarum fœdarint.

Nec libri hæreticorum dolose introducti, nec simplicitas

OPUSCULI

BREVIS INTRODUCTIO

S. Ephrem, — propheta Syrorum, et cithara Spiritus cognominatus—Constantino imperante, Nisibi, in Mesopotamia, parentibus christianis natus est.

Pietate insignis ab adulescentia, S. Jacobi, episcopi illius urbis, se committit. Ita scientia micuit et studio, ut S. Jacobus suo clero aujunxerit et ad concilium Nicaenum, congregatum adversus Arium, secum duxerit.

Nisibim reversus, operam dedit hymnis componendis, quibus vera doctrina jucunde explanabat. Filiarum cœtum ad canendos hymnos congregavit, et hoc modo dogmata christiana populi animos docuit.

Interea, a Sapore, Persarum rege, Nisibin impugnata, precibus SS. Jacobi et Ephremi liberata fuit. Deus enim culices et cinyphes in hostes immisit, quæ Persarum exercitum ad solvendam obsessionem coegerunt.

Postea in urbem Edessam commigravit, deinde in proximum montem pergit, ibique, assumpto monachorum habitu, jejunio et orationi intentus, divinas Scripturas diu noctuque volutabat.

Procrebuerat hoc tempore Basilii, Cæsareæ Cappadociæ

Le n° 39 est cité dans les « souağit » des vêpres du samedi.

Tous ces témoignages attestent d'une façon évidente que S. Éphrem, se faisant l'écho de la doctrine traditionnelle de l'Église, a chanté la Ste Eucharistie et affirmé par ses écrits la présence réelle et la transubstantiation. Il a énuméré en différents endroits les fruits que l'âme fidèle recueille de ce divin sacrement et les promesses dont la réalisation est attachée à la communion faite avec les dispositions nécessaires.

N. B. Pour ceux qui voudraient se faire une idée exacte de la constitution hiérarchique actuelle de l'Église Maronite, nous renvoyons au « Synode Provincial Libanais », réuni en 1736.

Ce Synode a été approuvé « sub forma speciali » et a force de loi Pontificale pour tout ce qui regarde les Maronites. Il a été édité en arabe, au Liban, et en latin, à Rome.

Nihil obstat.

Bekorki, le 22 Mars 1926.

† Elias Pierre HOYEK
Patriarche d'Antioche
et de tout l'Orient.

«Le prêtre ordonnera que l'on prenne deux oiseaux vivants et purs, du bois de cèdre, du cramoisi et de l'hysope. L'on fera égorger l'un des oiseaux, puis on trempera l'oiseau vivant dans le sang de l'oiseau égorgé sur l'eau de la source, puis on en aspergera celui qui doit être purifié.

Les deux oiseaux par le moyen desquels doit être purifié le lépreux sont l'image de la synagogue qui a été rejetée. L'un des deux oiseaux immolés sur la source, symbolisant la synagogue détruite par la croix, est l'Emmanuel, qui par le mystère de son incarnation s'est uni et s'est étendu aux nations comme le sang court dans les artères. L'oiseau qui s'envola et fut aspergé du sang de son compagnon, est l'épouse sainte qui descendit, se vêtit d'un vêtement sanglant, au milieu des eaux et s'envola vers les cieux. T. I, p. 143.

CONCLUSION

Parmi ces témoignages 12 sont cités dans notre livre des offices de la semaine, appelé «Chehim.»

Les nos 26, 27 et 28 sont récités dans l'hymne de Nocturnes du Dimanche.

Le n° 30 est cité dans le bo'outh « supplications » de Complies du Dimanche.

Le n° 31 est cité dans l'office du Dimanche, après les 3mes Nocturnes, air ܢܘܗܪܐ

Le n° 32 est cité à la fin des Nocturnes air ܒܝܬ ܚܫ̈ܚܬܐ

Le n° 33 est cité dans le 1er air des Vêpres du Dimanche : air ܡܫܝܚܐ ܢܘܗܪܗ ܠܥܡ̈ܡܐ

Le n° 35 est cité dans l'office du Dimanche à Matines : air ܥܢܝܐ

Le n° 36 est cité aux Complies du Dimanche : air ܛܘܪ ܥܒܪܝܢ

Le n° 37 est cité dans le « bo'outh » des Nocturnes du Samedi.

Le n° 38 est cité dans les « souağit » de Matines du lundi.

(le souvenir) des promesses (divines.) En effet la parole de Celui qui juge le monde n'est pas mensongère. Son trésor n'est pas petit pour que nous désespérions de ses promesses, car il a livré son Fils pour nous afin que nous ayons foi en lui; comme son corps est près de nous, sa vérité est aussi près de nous. T. III, p. 581, ser. 7 sur les Paradis.

44° En sa qualité de Roi il a donné le royaume à tous; en sa qualité de pontife il a octroyé le pardon à tous; en sa qualité d'agneau (victime) il a donné la nourriture à tous. T. III, p. 599, ser. 1er.

45° «O Saint nous vous louons; par votre corps et votre sang nous sommes sanctifiés; et (de la bouche) des sauvés qui ont mangé votre corps et bu votre sang vénérable, (s'élève) la louange, et que sur nous soient vos miséricordes, ô Dieu bon, qui avez pitié des pécheurs. T. III, p. 638, ser. 8.

TÉMOIGNAGES

PRIS DANS LE 1er VOLUME DES ŒUVRES DE S. ÉPHREM ÉDITÉ A ROME EN 1737.

46° Dans son commentaire des versets 2 et 3 du chapitre XIX, du Livre des Nombres.

«Que symbolise la Loi par le sacrifice de la vache rousse? Elle symbolise le sacrifice du Christ, et par la rousseur elle signifie la couleur du sang. Quant à (l'autre condition, qui consiste à) ce qu'elle n'ait pas porté de joug, la Loi veut dire que Jésus-Christ n'a pas été soumis au joug de la servitude et du péché. Par la femelle, la Loi entend la nature humaine qui, comparée à la nature divine, est semblable à la femelle (c. à. d. qu'elle est de rang inférieur). (T. I, p. 241).

47° Commentant le verset 4me au 7me du chapitre XIV du Lévitique il dit :

au jour du jugement et nous sauvent du supplice de l'enfer. T. III, p. 488, ser. 85.

34° « Vous qui nous avez donné votre corps à manger et votre sang à boire. T. III, p. 490, ser. 85.

35° « Je vous ai aimé, j'ai adoré votre croix et j'ai fait mes délices de votre corps et de votre sang ; par eux soyez-moi propice et pardonnez-moi mes péchés et mes fautes. T. III, p. 494, ser. 38.

36° « O vous qui aimez la vie, soyez prudents et faites vos délices des mets préparés par le Père et écriez-vous ensemble: Gloire au Dieu Bon qui, à cause de sa charité pour nous, nous a donné son corps pour nourriture afin que nous nous en rejouissions ! T. III, p. 498, ser. 40.

37° «Que votre voix ordonne et aussitôt se lèveront ceux qui ont mangé votre corps en toute pureté et bu votre sang dans l'innocence. T. III, p. 519, ser. 54.

38° « Que votre corps et votre sang m'accompagnent et par eux je serai sauvé du feu (éternel.) T. III, p. 535, ser. 64.

39° «Votre corps et votre sang demeurent en leurs membres comme un gage de vie. T. III, p. 545, ser. 73.

40° «Il n'est pas convenable, Seigneur, de vous demander le pain, à vous qui nous nourrissez de votre corps qui pardonne, à vous qui donnez le pain que mangent les animaux, sans qu'il vous soit demandé. T. III, p. 551, ser, 74.

41° « Tout ce qui est au Père est à vous.... Vous voici immolé sur nos autels et répandu sur nos lèvres. T. III, p. 555, ser. 74.

42° « La société des Saints est la figure du Paradis. Tous les jours, le fruit qui donne la vie à tous (les hommes) y est cueilli, mes frères, et la grappe de la potion de la vie y est pressée. T. III, p. 578, ser. 6 sur le Paradis.

43° « Dans les tribulations consolez vos âmes, frères, par

que par votre corps soient sanctifiés les mouvements secrets de ma pensée. T. III, p. 452, ser. 21.

26° «A la place du baume que la pécheresse présenta, voici que votre corps et votre sang sont mêlés à mes membres. T. III, p. 457, ser. 23.

27° «Seigneur le feu menace mes membres, pendant qu'en eux est caché, ô Seigneur, votre sang vivant. L'enfer m'attend pour me tourmenter pendant que votre corps vivifiant est uni à moi. Que le feu soit éteint de devant ma face dès que sera répandu le parfum de votre corps et de votre sang ! T. III, p. 458, ser. 23.

28° «Que le feu et la flamme soient éteints dans mon sein et que votre corps et votre sang me sauvent ! T. III, p.459. ser. 23.

29° «Seigneur, que les défunts, qui se sont revêtus de vous par le baptême et ont mangé votre corps et bu votre sang, ressuscitent à votre droite et se réjouissent avec vos anges dans le Paradis. T. III, p. 480, ser. 29.

30° «Seigneur, délivrez-moi de la concupiscence odieuse par votre corps vivant que j'ai mangé afin que je dorme et me repose en toute tranquillité et que votre sang me soit un gardien. T. III, p. 480, ser. 30.

31° «Que par votre corps vivant et votre sang qui donne le pardon, que j'ai pris des mains des prêtres, m'obtiennent, Seigneur, la rémission (de mes péchés). T. III, p. 482, ser. 31.

82° «Rendez-nous dignes, ainsi que les défunts qui ont confessé votre nom, cru en vous, mangé votre corps et bu votre sang, d'entrer avec vos brebis dans votre bercail. T. III, p. 487, ser. 34.

33° «Que votre corps dont vous nous avez nourris, que votre baptême dont vous nous avez revêtus se lèvent avec nous

eaux pour servir au pardon. et il s'unit au pain pour qu'il serve à l'offrande. T. III, p. 72, ser. 40.

17° «L'âme déploie aussi tous ses efforts pour arriver à l'Esprit-Saint. Quant à toi, corps, ne sois pas paresseux, mais élève-toi comme l'aigle vers le corps qui vivifie tout. T. III, p. 104, ser. 75.

18° «Puisque le corps qui ressuscite tous (les hommes) est contenu dans les membres, et que le calice du salut est mêlé au sang de ton âme, il ne rejettera pas ton corps dans la damnation. T. III, p. 272, ser. 23, sur les défunts.

19° «Nous supplions votre grâce, ô Christ Roi, de ne pas se souvenir des insanités des serviteurs qui se sont nourris du mystère de votre corps. Que votre grâce se lève en face d'eux (les fasse triompher) au jour de la résurrection. T. III, p. 334, ser. 66.

20° «Seigneur, Seigneur, ne nous abondonnez pas, vous qui nous avez donné à manger votre corps et votre sang. T. III, p. 35, ser. 85.

21° «Je me nourris de toi, ô pâture de ton troupeau. T. III, p. 420, ser. 7, sur la Pénitence.

22° «Par ton corps pardonne-moi parceque j'ai péché. T. III, p. 421, ser. 8.

23° «Puisque vous m'avez donné votre corps pour nourriture, et votre sang vivant à boire, que par votre corps je sois pardonné, et que par votre sang mes péchés soient remis. T. III, p. 429,ser. 11.

24° «Ne m'abandonnez pas aux mains de l'ennemi et ne lui laissez pas de voie contre moi, vous qui avez mêlé à moi votre corps et votre sang. T. III, p. 452, ser. 21.

25° «Que mes impuretés soient lavées par votre sang, et

12° «Abraham présenta aux anges la nourriture des hommes (des créatures corporelles) et les anges en mangèrent. Miracle unique du Seigneur Très Haut qui donne à manger et à boire aux créatures corporelles le feu et l'esprit. Le feu descendit sur les pécheurs avec fureur et les consuma, le feu de la miséricorde descendit dans le pain et y demeura. A cause de ce feu qui a consumé l'homme vous avez mangé le feu dans le pain et vous êtes vivifié. Le feu descendit sur les victimes d'Élie et les consuma, mais le feu de la miséricorde est pour nous le sacrifice de vie. Le feu consuma les sacrifices, et votre feu, Seigneur, nous nous en sommes nourris dans votre sacrifice. T. III, p. 23, ser. 10.

13° « Qui a contenu l'air dans ses mains. Viens et vois, ô Salomon, ce que le Seigneur de ton père a fait. Il a allié le feu et l'esprit contrairement à leur nature et les a déposés sur les mains de ses disciples ; et vous demandez qui a contenu les eaux dans un voile? Voici la source dans le voile, qui est le sein de Marie. Voici vos servantes qui de la coupe de la vie recueillent, dans une voile, le germe de la vie. T. III, p. 24, ser. 10.

14° « Dans le pain et la coupe sont le feu et l'Esprit Saint. Votre pain tue cette gourmandise qui fait de nous sa nourriture. Votre coupe détruit la mort qui nous engloutit. Nous vous avons mangé et nous vous avons bu, ô Seigneur. Cela n'a pas été pour vous diminuer mais pour nous donner la vie par vous. T. III, p. 24, ser. 10.

15° « Vous êtes la vigne qui a été transplantée d'Égypte, vigne que le sanglier des forêts a dévorée. Comment cette vigne a-t-elle repoussé et fait sortir une branche qui a donné naissance à la grappe bénie et à la coupe qui contient la potion de la vie ? Et de l'endroit de l'ivraie est sortie une gerbe pleine de pain nouveau. T. III, p. 27, ser. 12.

16° « Le feu est l'image de l'Esprit-Saint qui se mêle aux

TÉMOIGNAGES

PRIS DANS LE 3me VOLUME DES ŒUVRES DE S. ÉPHREM ÉDITÉ A ROME EN 1743.

9° Dans l'homélie VIme sur la Foi.

«Par le pain, en effet, s'absorbe la puissance qui ne peut être mangée. Par le vin se boit la force qui ne peut être ingurgitée. Par l'huile ils ont oint cette vertu qui ne peut être ointe. Et comme il s'est abaissé jusqu'à la bouche en se faisant nourriture, la bouche l'a absorbé; elle (l'Église) l'a vu abaissé jusqu'aux yeux ; il a abaissé sa gloire par la parole pour que les oreilles puissent l'entendre.

Vous êtes admirable parmi les enfants conçus dans le sein, digne de louanges parmi les nouveau-nés, très pur parmi les baptisés, d'une exellence infinie parmi les sauvés, immolé parmi les victimes, savouré par ceux qui ont besoin de nourriture, mêlé aux prophètes, conversant avec les apôtres. Vous êtes tout en tout, enseveli dans les profondeurs et adoré dans les hauteurs (célestes). T. III, p. 12, ser. 6.

10° «Dans votre pain est caché un esprit qui ne se mange pas, dans votre vin brille le feu qui ne se boit pas. Esprit par votre pain, feu dans votre vin ce sont des miracles extraordinaires que nos âmes reçoivent. T. III, p. 23, ser. 10.

11° «Le Seigneur est descendu sur la terre auprès des mortels, et les a créés à nouveau, et a uni en eux le feu et l'esprit comme pour les anges, afin qu'ils soient esprit et feu d'une façon mystérieuse. Le séraphin n'a pas approché, avec ses doigts, le charbon ardent de la bouche d'Isaïe. Ce charbon s'est approché tout seul. Celui-là ne l'a pas pris et celui-ci ne l'a pas mangé. A nous, certes, les deux choses ont été données. T. III, p. 23, ser. 10.

« Le pain que l'aîné rompit dans le désert, bien qu'il fût abondant, ne tarda pas à être épuisé; mais il rompit, une seconde fois, le pain nouveau que les siècles et les âges n'épuiseront pas. Ils ont été épuisés les sept pains qu'il rompit et distribua ainsi que les cinq pains qu'il multiplia, mais l'unique pain qu'il rompit a dépassé (les besoins) du monde, car plus il était rompu plus il devenait abondant. T. II, p. 409, ser. 3.

7° «La coupe qu'il donna, bien que la boisson qu'elle contenait fût peu abondante, sa force est cependant très-grande et inépuisable. C'est une coupe qui reçoit tous les vins et le mystère qui est en elle est toujours le même. Le seul pain qu'il a rompu et la seule coupe qu'il a mêlée ne s'épuisent pas. Le grain qui fut semé a levé le troisième jour et rempli le grenier de la vie. Le pain est spirituel comme celui qui le donne, il vivifie les hommes spirituels spirituellement. Celui qui le reçoit comme les autres nourritures corporelles, le reçoit sans aucun fruit, inutilement. C'est le pain de miséricorde que le (fidèle) le reçoive avec discrétion comme la potion de vie. Si les victimes mortelles étaient sacrifiées avec respect en l'honneur des démons et étaient mangées de même, combien est plus digne de nous de servir en toute pureté ce mystère, ce sacrifice raisonnable. Celui qui mange du sacrifice offert aux démons devient démon sans contredit, et celui qui mange du pain céleste devient lui-même céleste sans conteste. T. II, p. 409, ser. 3.

8° Dans la même homélie, il dit :

«Loué soit le Verbe qui s'est fait chair et s'est incarné. Les oreilles l'ont entendu ; les yeux l'ont vu ; les mains l'ont touché et la bouche l'a mangé. (T. II, p. 411, ser. 3.

mains (les charbons) cela signifie que le prêtre ne le peut par lui-même, mais un autre, qui est l'Esprit Saint (le peut). Car le prêtre est comme un intermédiaire ; ses mains élèvent et ses lèvres offrent les prières et les supplications comme un serviteur qui implore ». T. II, p. 174.

2° Dans la 2me de ses homélies sur la Nativité de Notre Seigneur.

«Son coprs est devenu le pain qui vivifie notre mortalité». T. II, p. 404, ser. 2.

3° Dans le même sermon :

« Béni soit le Pasteur qui s'est fait agneau pour (nous obtenir) notre pardon. Bénie soit l'extrémité de la branche (la grappe de raisin) qui est devenue le calice de notre salut. Bénie soit la vigne, source de la potion de vie. Béni soit le cultivateur qui se fit froment et fut semé, et la gerbe qui en fut moissonnée.» T. II, p. 404, ser. 2.

4° Dans la troisième des homélies susmentionnés.

« C'est le dépôt des secours que le jour où resplendit votre Lumière (pour éclairer) notre cécité. De même elle nous apporta la gerbe (des biens) et d'elle vint le rassasiement pour notre faim. Ce jour est la grappe nouvelle dans laquelle est caché le calice du salut.» T. II, p. 406, ser. 3.)

5° « Nous nous élevons le jour de votre ascension ; nous en faisons mémoire avec le pain nouveau. T. II, p. 408, ser. 3.

6° «De la terre altérée jaillit la source qui est capable d'étancher la soif des peuples. Et du sein virginal comme d'une roche s'éleva l'épi qui donna d'abondantes moissons. Joseph a rempli des greniers innombrables, mais ils se vidèrent et furent épuisées pendant les années de famine, tandis que le seul épi de vérité a donné un pain céleste qui n'est jamais épuisé.

TÉMOIGNAGES DE S. EPHREM

TIRÉS DU 2me VOLUME DE SES ŒUVRES ÉDITÉ A ROME EN 1740.

1° Dans son commentaire des deux versets 6 et 7 du Ch. X de la Prophétie d'Ezéchiel.

« Et il dit à l'homme vêtu de lin va dans les intervalles des roues sous les Chérubins ; remplis tes mains de charbons ardents (pris) d'entre les chérubins et répands-les sur la ville. Ez. (1).

Et puisque l'homme vêtu de lin ne pouvait pas faire cela, un des Chérubins étendit sa main et prit du feu qui était entre les Chérubins et le mit dans les mains de l'homme vêtu de lin. Il le prit et s'en alla pour accomplir ce qui lui avait été ordonné.

Ces charbons ardents signifient le châtiment, la vengeance et les différentes espèces de calamités qui seront envoyés au pécheur de la part de Dieu par l'intermédiaire des anges.

Ces charbons ardents sont aussi, avec l'homme vêtu de lin qui sortit pour les répandre sur le peuple, le symbole du prêtre divin par le moyen duquel seront donnés les charbons vifs (les parcelles du corps) de Notre Seigneur (2).

Qu'un autre Chérubin étendit la main et mit dans les

---

(1) Nons avons interverti l'ordre des volumes pour commencer par les textes les plus clairs.

(2) Dans la liturgie maronite les particules des saintes espèces sont appelées ܓܘܡܪ̈ܐ charbons.

troupeau sous un seul Pasteur, par la grâce et les bénédictions de la Très Sainte Eucharistie.

Basconta, 2 Mars 1926,

fête de S. Jean Maron.

Le périodeute
PIERRE HOBEÏKA.

nous, auteur de cette brochure, a édité un discours théologique apologétique en arabe sur le S. Sacrement de l'Autel, discours qu'il a dédié à Mgr Brocasi, évêque de Monréal, à l'occasion du Congrès eucharistique qui s'est tenu en cette ville, en 1910.

Puis mon frère le religieux maronite libanais, Joseph Hobeika, a recueilli et publié en syriaque et en arabe, dans un seul volume,555 témoignages pris dans les livres liturgiques de notre église maronite, pour le Congrès de Westminster (Londres) en 1908.

— Il édita ensuite l'Exposition de la liturgie du premier de nos patriarches, S. Jean Maron, précédée d'une introduction en plusieurs chapitres en français et en arabe sur le sujet traité.

— Nous publiâmes ensuite l'office de la Fête-Dieu chez les Maronites, en syriaque, avec sa traduction en arabe et en français, à l'occasion du Congrès de Lourdes 1914.

— Puis ce fut le tour des hymnes maronites sur la Ste Eucharistie, que nous publiâmes en ces trois langues, à l'occasion du Congrès d'Amsterdam,1924. Nous l'avons dédié à Mgr Heylen, évêque de Namur (Belgique), président du Comité permanent des Congrès internationaux eucharistiques.

Enfin nous publions cette brochure qui contient 47 témoignages, tirés des œuvres du Docteur de l'Église, S. Éphrem avec leur traduction en arabe, français, anglais et latin,—des 47 témoignages, 12 sont cités dans nos offices complets de la semaine — et cela à l'occasion du XXVIIIme congrès eucharistique, qui se tiendra à Chicago, États-Unis d'Amérique, du 20 au 24 juin 1926.

Nous avons dédié cette publication à Sa Seigneurie Éminentisme Mgr Mundelein, Cardinal archevêque de Chicago, ville où se tiendra le prochain Congrès.

Puissent tous les chrétiens ne former bientôt qu'un seul

établi que des erreurs ont été glissées dans leurs livres, ou dans leurs offices, surtout que, à des siècles de distance, il est difficile, pour ne pas dire impossible, de porter un jugement exact sur des faits si complexes.

Aussi notre prière s'adresse-t-elle à MM. les Orientalistes et à tous ceux qui se proposeront de traiter cette question, d'étudier les documents maronites, comme ils étudient les écrits des étrangers, sur cette nation. Ils arriveront ainsi à se former un jugement impartial et éclairé sur cette matière, bien que les documents ne soient pas très nombreux par suite des perpétuelles invasions ou persécutions dont ce pays a été le théâtre.

Puissent-ils tomber sur des documents inédits qui jetteront une nouvelle lumière sur les origines de cetts petite mais loyale nation catholique de l'Orient.

LES MARONITES ET LES CONGRÈS EUCHARISTIQUES

1893 - 1926

Les Maronites ont déjà pris part à six Congrès eucharistiques :

1° Le Congrès de Jérusalem, en 1893.
2° Le Congrès de Reims, 1894.
3° Le Congrès de Vienne, 1912.
4° Le Congrès de Lourdes, en 1914.
5° Le Congrès de Rome, en 1922.
6° Le Congrès d'Amsterdam (Hollande), 1914.

A tous ces Congrès ont assisté des archevêques maronites et y ont pris la parole.

Pour nous, les deux Hobeika, nous avons publié à l'occasion de quelques-uns de ces Congrès six opuscules. L'un de

nation qui la première s'unit à l'Église Romaine pour ne plus s'en détacher. Ils n'ont pas de fraction hérétique. Leur clergé a contribué à faire rentrer dans le sein de l'Église Catholique les autres orientaux que l'hérésie avait séparés de Rome. Bien plus ils ont donné asile, dans leur montagne du Liban, aux catholiques persécutés.

Ils leur ont légué des biens fonds dont les revenus leur permirent de vivre et d'élever des candidats au sacerdoce.

Le perpétuel loyalisme des Maronites à l'égard de l'Église Romaine est attesté par tous les chroniqueurs, nonobstant les quelques erreurs rencontrées dans des livres, glissés parmi les Maronites, par des mains ennemies.

Les Maronites, peuple simple et confiant, ont pu laisser s'introduire ces livres sans y prêter toute l'attention necéssaire, et sans que leur clergé déployât la vigilance requise. La science théologique n'était pas commune et ne pouvait pas même l'être pour un peuple plutôt préoccupé de défendre son existence que de prêter une attention soutenue aux discussions théologiques, d'autant plus que, éloigné de Rome et entouré d'hérésie, de schisme et d'infidélité, il n'a conservé que par un miracle indéniable, à travers les siècles, sa foi catholique ; et le père Bruno compagnon du père Dandini s'émerveillait de ce qu'il appelait le «flair catholique» de cette nation.

Ajoutez à toutes ces circonstances le pédantisme et l'ignorance des copistes et vous aurez l'explication de ces erreurs rencontrées dans certains livres maronites.

Nous avons dit et nous répétons que le signe extérieur qui distingue un catholique de celui qui ne l'est pas, c'est la soumission au Pontife Romain. Ce signe n'a jamais fait défaut à la nation maronite. Son obéissance fut si prompte et si parfaite que le père Bruno, cité plus haut, témoignait que les Maronites étaient plus que qui ce soit empressés à accepter les ordres de Rome et à s'y conformer.

Il est donc injuste de les taxer d'hérésie, même s'il était

de Syrie (1), atteste l'existence de cette nation à cette époque-là.

10 Le témoignage de Maçoudi, qui parle de Maronites au Xme siècle et mentionne un de leurs chroniqueurs, son contemporain peut-être, Qaïs el Marouni.

Nous avons d'autres témoignages qui attestent que les Maronites existaient comme nation distincte, depuis le VIIme siècle; nous ne les mentionnerons pas pour ne pas dépasser le cadre d'une petite notice.

Nous nous contenterons de résumer en une page succincte notre conviction.

QUE SONT DONC LES MARONITES ?

Les Maronites sont une nation primitivement formée d'éléments araméens et phéniciens parlant la langue syriaque, unis, autour de S. Maron et de ses moines, par une même foi catholique et soumis à la S. Église Romaine.

Ils se sont séparés de tous leurs compatriotes de langue syriaque pour s'attacher au siège de Rome.

Avec le temps ils s'organisèrent en communauté indépendante, sous la direction d'un patriarche qui s'entendait lui-même avec sa nation pour nommer ses chefs temporels. C'était une sorte de société théocratique qui s'est maintenue tant que l'existence de la nation fut menacée. Les patriarches étaient pris parmi les moines et les solitaires jusqu'à la première moitié du XVIIme siècle, époque à laquelle fut élu le patriarche Georges 'Amira, élève du Séminaire Maronite de Rome. Puis on réélit des moines jusqu'en 1670, année de l'élection du célèbre patriarche, annaliste et savant, Etienne Addouaïhi que les Occidentaux connaissent sous le nom interpolé d'Aldoensis.

Les Maronites sont, de l'avis unanime des historiens, la

(1) Édition arabe, p. 32.

L'église de S. Mama, à Ehden, fut bâtie par les Maronites en 749. (1)

En 770 acquit de la célébrité le chef des astrologues du Mahdi, le Maronite Théophile d'Edesse, qui mourut en 785. Barhébreus dit qu'il est de la secte des maronites établis au Liban.

Un chroniqueur Maronite vécut aussi vers la même époque, Qaïs el Marouni.

De tout ce qui précède nous pouvons tirer des conclusions qui nous semblent suffisamment justifiées; les voici :

1° Le moine S. Maron fondateur de la nation Maronite naquit au IVme siècle et mourut vers 410.

2° Des moines du Monastère de S. Maron furent mis à mort, en 517, pour avoir défendu le concile de Chalcédoine.

3° Les Maronites ont refuté victorieusement les erreurs des Jacobites devant le Calife Moawiah, en 659.

4° S. Jean Maron, moine du monastère de S. Maron, fut sacré évêque vers 676, et nommé patriarehe de sa nation avec le titre d'Antioche vers 685.

5° Les Maronites choisissaient leur patriarche et leurs évêques parmi les moines du monastère de S. Maron. Ils ont eu des différents avec les Melkites, à Alep, au sujet de la grande église (725).

6° Barhébreus parle de Théophile d'Edesse qui était de la secte des Maronites établis au Mt Liban. Ce savant maronite mourut vers 785.

7° Le manuscrit trouvé à Londres parle du monastère de S. Maron près de l'Oronte, encore debout en 745.

8° L'église de S. Taddée à Hasroun fut bâtie, en partie, en 677 ; celle de S. Mama, à Ehden, date de 749.

9° Une chronique syriaque maronite, datant de 708, mentionnée par le savant P. Lammens, S. J., dans son histoire

---

(1) Duaïhi — Lampe du Sanctuaire, I, p. 103

Ce monastère fut souvent mis à feu et à sac. Les 350 martyrs ne furent pas les seules victimes des hérétiques.

Jusqu'en 745 ce monastère était encore debout et habité par des moines vertueux et studieux.

Dans d'autres parties de la Syrie avaient été bâtis des monastères de moindre importance, qui, semble-t-il, cédaient le pas au monastère de l'Oronte et s'ils ne lui étaient pas soumis au sens canonique du mot, n'en reconnaissaient pas moins sa suprématie.

Autour de ces monastères se groupaient des chrétiens qu'attirait le renom de sainteté des moines. Ce n'étaient plus ni des Nestoriens, ni des Jacobites, ni des Melkites, mais une nouvelle nation distincte. Cette assertion est appuyée par les témoignages d'historiens dignes de foi.

En 659, une dispute théologique eut lieu entre des Maronites et deux évêques Jacobites en présence du Calife Moawia. Les maronites confondirent leurs adversaires. Fait attesté par Barhébreus lui-même dans ses Annales.

L'église de S. Taddée à Hasroun fut construite en 677.

Le Patriarche Denys de Tellmaḥré (1), dans sa chronique, mentionne un différent survenu entre les Maronites et les Melkites concernant la grande église d'Alep, (2) vers les débuts du huitième siècle (725).

Un second passage de la chronique du même patriarche rapporte que les Maronites se donnaient un patriarche et des évêques pris dans leur monastère (celui de S. Maron près de l'Oronte) (3).

Et nous savons par ailleurs que le monastère était encore debout en 745 (4) d'après un manuscrit syriaque, trouvé par l'orientaliste Wright au British Museum.

---

(1) Élu patriarche des Jacobites le 1er Août 818, mort le 22 Août 847.

(2) Cf. Loubab ul brahin ijjaliat de Mgr Joseph Darian p. 155.

(3) Ibd. p. 160.

(4) Le manuscrit porte le n° 572. *Machriq*, mars 1926, p. 239.

3° Des écrits dans lesquels il réfute les Nestoriens et les Jacobites.

4° Une lettre sur le « Trisagion » dans laquelle il répond à ceux qui prétendent que les Maronites attribuent la crucifixion à la Très Sainte Trinité, quand ils disent : « Qui avez été crucifié pour nous, ayez piété de nous ».

5° Le livre du Sacerdoce. C'est un traité de grande valeur qui a été traduit en arabe par mon frère le religieux maronites libanais Joseph Hobeika et publié avec le texte syriaque en 1912.

De ce livre il existe deux copies à la Bibliothèque Vaticane : la première sur parchemin avec le numéro 101, écrite en 931, et la seconde sur papier ordinaire sans date avec le n° 363. Ces copies ne diffèrent en rien de celle que nous avons publiée. Elles sont de beaucoup antérieures au manuscrit d'Ecchellensis, qui est mort le 15 juillet 1664.

6° L'exposition de la Liturgie de S. Jacques, év. de Jérusalem, qu'a traduite et publiée encore mon frère le religieux Joseph Hobeika à l'occasion du Congrès Eucharistique de Rome en 1922. De ce livre il existe une copie à la Vaticane sous le n° 14, écrite en 1392, soit plus de deux siècles avant la mort d'Ecchellensis.

DES MARONITES

Les historiens sont d'accord que S. Maron et les moines ses disciples, peuplèrent les monastères de la Syrie seconde, et surtout le monastère qui porte le nom de ce saint et qui, bâti près de l'Oronte, a donné asile à près de huit cents moines, dont 350 scellèrent de leur sang (517) le témoignage rendu à la foi catholique et au Concile de Chalcédoine.

sous la poussée des montagnards et les deux généraux furent tués. Maurice fut enterré à Amioun dans le Koura, quant à Mauricien il fut blessé et transporté au village de Chouita dans le 'Akkar où il mourut et fut inhumé.

Les Maronites redevenus tranquilles se mirent en devoir de reconstruire ce qui avrait été détruit, maisons, églises, monastères, surtout le monastère de S. Maron près de l'Oronte.

Jean Maron s'appliqua à ordonner la liturgie et les offices des Maronites; il sacra des évêques et mourut dans le Seigneur, le 9 février 707, au couvent de Kfarhay, où il fut inhumé. Son peuple le pleura amèrement.

Il fut vénéré comme un saint dans sa nation à cause de ses vertus et de son courage à défendre la foi catholique.

Sa fête fut d'abord célébrée le 9 février, jour où les Maronites fêtent aussi S. Maron. Plus tard cette fête fut reportée au 2 Mars pour éviter la confusion.

LES ÉCRITS DE St JEAN MARON

Des écrits attribués à S. Jean Maron nous savons comme étant certainement de lui.

1° L'anaphore qu'il composa vers 685, au moment où nos contrées souffrirent de la misère, de la famine et des épidémies.

Cette anaphore est imprimée dans le Missel Maronite et se dit les années de famine et d'épidémies.

2° « Exposition de la Foi », écrit qu'il adressa du monastère de S. Maron aux Libanais Maronites, les exhortant à persévérer dans la foi orthodoxe. L'original syriaque a été publié par M. l'abbé Nau, traduit en arabe et publié par M. l'abbé Michel Gabriel, dans son livre arabe «Histoire de l'Église syro-Maronite d'Antioche ».

De retour en son pays il fut forcé par les hérétiques à s'enfuir. Il se réfugia d'abord au monastère de S. Maron sur l'Oronte, là où il avait pris l'habit monastique, et de ce monastère il adressa son « Exposition de la foi » aux Libanais.

Mais Justinien Rhinotmète ne laissa pas de persécuter le patriarche qui dut fuir au Liban et fit de Smar Jebaïl sa résidence. Delà il se transporta à Kfarhaï où il fit construire un monastère et une église dédiés à S. Maron et y plaça le chef de ce saint. Un moine bénédictin transporta cette précieuse relique, vers 1130, à Foligno en Italie, où fut élevée une église en l'honneur de notre saint. Mais Luc, évêque de Foligno, transporta le chef de S. Maron en son église cathédrale.

*
* *

Puis l'empereur Justinien prépara deux expéditions dont l'une destinée à l'Italie avait pour mission de ramener le pape Sergius à Constantinople, la seconde fut dirigée sur le Liban pour punir Jean Maron et le destituer.

Le général envoyé en Italie — il s'appelait Zakarie — fut fait prisonnier par les troupes romaines, mais le pape le libéra et le renvoya à l'emperenr. Quant au général Léon ou Léonce envoyé au Liban, il s'excusa et ne marcha pas contre les Libanais. L'empereur chargea de cette opération les deux généraux Maurice et Mauricien. C'était vers la fin du printemps de 694. Ils exécutèrent leur mission avec une barbare exactitude, mirent à sac le monastère de S. Maron et tuèrent les moines. Ils dévastèrent Kennesrine et les grandes villes et massacrèrent les partisans des deux natures et des deux volontés en Jésus-Christ.

Ils pénétrèrent à Tripoli.

Le patriarche et son peuple furent saisis d'inquiétude et de crainte, mais Dieu les tira d'embarras.

Ils apprirent en effet que Justinien avait été destitué et remplacé par le général Léon. L'armée grecque se retira alors

évêque de Philadelphie (aujourd'hui Amman en Transjordanie) pour réformer la discipline écclésiastique qui s'était relâchée dans les deux patriarcats de Jérusalem et d'Antioche, et prendre les dispositions nécessaires pour enrayer les progrès des hérésies, du monothélisme surtout, car il avait pris une grande extension.

Il paraît que l'un des premiers actes du Légat du Pape fut de sacrer Jean Maron évêque de Botrys (auj. Batroun ville du littoral au Mt Liban) en 676 très probablement. Cette décision fut inspirée à l'évêque Jean de Philadelphie par la nécessité d'organiser une hiérarchie catholique qui tint tête à l'erreur dans les régions syriennes et préservât les fidèles de toute contagion.

Une fois sacré évêque, Jean Maron se transporta en Phénicie libanaise où le suivirent les fidèles restés fermes dans leur foi.

Il s'occupa de réformer la liturgie et de mettre ordre aux affaires même temporelles de la nation maronite naissante. Les chroniqueurs disent qu'il établit une sorte de gouvernement théocratique à la tête duquel il plaça son neveu l'émir Ibrahim.



Quinze aux plus tard il fut élu patriarche d'Antioche après la mort de Théophane, vers 685, deuxième année du règne de Justinien Rhinotmète.

C'est à cette date que les Maronites font remonter la fondation de leur Patriarcat, depuis lors complètement indépendant des autres patriarcats orientaux.

Le célèbre annaliste Maronite le patriarche Étienne Addouaïchi dit que Jean Maron, élu patriarche, s'empressa d'aller à Rome avec le légat du pape, le Cardinal Pierre de S. Marcellin. Dans la Ville éternelle il fut reçu par le pape Sergius, originaire d'Antioche, qui lui conféra le pallium et lui reconnut les droits des patriarches d'Antioche.

jeune de ses deux frères. Il fut ordonné prêtre et s'appliqua à réaliser en sa vie les vertus du grand S. Maron.

*
* *

Les hérésies avaient divisé l'église syrienne en plusieurs fractions qui s'imposaient le nom des hérésiarques qui les avaient induites en erreur. De leur côté, les empereurs de Byzance, guidés par leurs intérêts, appuyaient tantôt l'Église Catholique, tantôt les hérésies.

Quelques-uns même formèrent le dessein de réunir entre leurs mains l'autorité spirituelle et l'autorité temporelle, du moins en Orient. De là les luttes entre les partisans de Rome et ceux des hérésiarques. Des disputes eurent lieu, qui ne tardèrent pas à être suivies de dissensions intestines et de guerres civiles. Le sang des moines et des ermites fidèles au Pape coula en abondance, les monastères furent pillés et incendiés, les manuscrits devinrent la proie du feu.

Ces disputes n'étaient pas circonscrites entre catholiques et hérétiques. Ceux qui s'étaient séparés de Rome se déchiraient entre eux.

Les moines du monastère de S. Maron avec leurs adeptes furent inébranlables dans leur soumission à Rome, et défendirent leur foi avec une énergie farouche, contre les Monophysites surtout, comme il résulte de la controverse qui eut lieu, au mois de juin 659, devant Mo'awia, entre eux et deux évêques Jacobites Theodoros et Sabocht (ou Asbocht), controverse dans laquelle les Jacobites eurent le dessous.

Il n'y a rien d'invraisemblable à ce que Jean Maron ait conduit cette joûte théologique, car il était des moines de S. Maron l'un des mieux préparés à ces luttes par ses études. D'ailleurs 17 ans après cette controverse il fut fait évêque (676).

Entre temps le pape Martin 1er envoya en Orient Jean

Dans tous les cas le monastère était encore debout en 745 comme l'attestent deux manuscrits, trouvés dans le British Museum par les savants Wright et l'Abbé Nau.

Le monastère possédait une bibliothèque assez bien fournie. Il est donc tout à fait vraisemblable que les œuvres de S. Éphrem en occupaient une place importante.

C'est ainsi que se forma le premier noyau de la nation maronite qui devait être fidèle à la foi catholique pendant tant de siècles et malgré tant de difficultés.

S. JEAN MARON

Les Syriens qui accouraient vers S. Maron et ses religieux devinrent si nombreux qu'il fallut songer à les organiser. Et comme une bonne partie venaient des régions intérieures où les hérésies en se succédant troublaient la tranquillité des consciences et y faisaient de terribles ravages, il n'est pas étonnant qu'ils aient conservé leurs habitudes liturgiques.

La Providence suscita pour cette œuvre Jean, moine du grand monastère, son supérieur peut-être, et dont il ajouta le nom au sien.

Les Chroniqueurs Maronites disent que Jean surnommé Maron naquit à Sirmium de parents ayant des accointances avec les Francs (1). Son père s'appelait Agathon, et sa mère Enohémia. Il habita d'abord Antioche où il commença ses études. Puis il vint au monastère de S. Maron qu'il quitta pour Constantinople où il apprit le grec. Il semble qu'il ait eu une prédilection pour les œuvres de S. Éphrem qu'il cite souvent dans ses œuvres.

Après la mort de son père il revint à Antioche et ne tarda pas à embrasser la vie monastique, entraînant avec lui le plus

(1) Il faut entendre par Francs la race latine Cf. Barhæbreus : Résumé de l'histoire des Dynasties ملوك الافرنج.

Nous ne contestons pas que ces monastères admirent des moines des toutes nations, nous l'affirmons même et disons que chaque moine garda son nom d'origine et ce fait est de tous les siècles.

Parmi ces monastères celui surnommé monastère de cristal est le plus célèbre. Mgr Darian pense que ce monastère a été bâti, autour de l'église dont parle Théodoret dans sa notice sur S. Maron, dans la première moitié du Vme siècle.

Cette opinion est appuyée sur ce que dit l'historien arabe Aboul Féda quand il raconte que l'empereur Marcien agrandit le monastère de S. Maron, la seconde année de son règne (452). Les traditions maronites confirment ce récit.

Bâti près du fleuve Oronte (Al-'Assi) non loin d'Apamée (1), Maçoudi ajoute qu'il était situé à l'est de Hama et de Chaïzar, et autour de lui s'élevaient plus de 300 ermitages habités par des moines.

D'autres prétendent qu'il était connu sous le nom du Monastère de cristal à cause de sa beauté, et monastère de la Syrie parce qu'il avait la suprématie sur tous les monastères de la Syrie seconde.

Dans tous les cas il abrita à un certain moment près de 800 moines. L'empereur Anastase en démolit une partie, 517, et fit mettre à mort 350 de ses habitants parce qu'ils avaient refusé de reconnaître le patriarche intrus d'Antioche Sévère et de renier le concile de Chalcédoine.

Néanmoins le monastère fut réparé et enrichi même tellement qu'Al Maçoudi dans son histoire dit que ce monastère possédait une grande quantité d'objets en or, de joyaux, et d'ornements en argent.

Peut-être a-t-il voulu par là expliquer la cupidité de ceux qui l'ont dévasté et pillé ; pour lui la question religieuse est secondaire.

---

(1) Aujourd'hui Qal'at ul Modiq.

d'eux une foule de chrétiens et même de païens. Ceux qui n'embrassèrent pas la vie monastique, s'établirent non loin de ces refuges de la sainteté et formèrent le noyau de cette nation maronite qui, sous la direction et l'impulsion des moines finit par former une église distincte des autres églises que les hérésies avaient éloignées du centre de la foi.

Longtemps la hiérarchie de cette nation fut uniquement constituée par les solitaires et les moines sortis de ces monastères et de ces ermitages.

Benoit XIV dans sa lettre du 28 Sept. 1753 disait de ces moines qu'ils étaient la forteresse de la religion catholique en Orient, forteresse dressée en face de l'hérésie, faisant allusion au martyre des 350 moines du monastère de S. Maron, tués par ordre de l'empereur Anastase (491-518) défenseur des monophysites partisans d'Eutychès, sous le Pontificat du pape S. Hormisdas.

Ils furent mis à mort vers 517 pour avoir défendu le concile de Chalcédoine.

Ces moines habitaient leurs monastères de la Syrie seconde. Ils suivaient les règles de S. Maron et s'appelaient de son nom. Près de ces monastères s'élevaient des bourgades habitées par ceux qui venaient se grouper autour d'eux.

Il est indubitable que la majeure partie de ces chrétiens étaient d'origine syrienne, et avaient adopté la liturgie syrienne. De même nous pouvons affirmer qu'ils étaient catholiques.

Il y eut sans doute parmi ces moines et leurs partisans des étrangers, des Grecs par exemple. C'étaient des hommes que la grâce attirait dans ces solitudes et qui s'enrôlaient sous la bannière de S. Maron. Mais il est à remarquer que le fait de parler grec ou de porter des noms grecs n'est pas une preuve infaillible d'une origine grecque, comme le fait de porter un nom français ou même de parler français ne saurait être invoqué comme un argument pour établir la nationalité de celui qui porte ce nom ou parle cette langue.

ceux dont elle faisait un poids pour l'humanité. De cette façon il fit croître bon nombre de plants dans le jardin de la sagesse.

« Et ce pré florissant dans le pays de Cyr c'est lui qui l'a planté. De ce jardin sortit Jacques le Grand auquel il est permis d'appliquer ce texte de l'Écriture : Le juste fleurit comme le palmier, et croît comme le cèdre du Liban.

« D'autres encore ont suivi ses traces. Nous en ferons mention plus tard.

«Pendant qu'il s'appliquait ainsi à cette culture divine, guérissant les âmes et les corps il fut atteint d'une courte maladie qui montra à la fois et la faiblsse de la nature et la force de son énergie, et il ne tarda pas à être séparé de ce corps mortel.

«Une vive dispute eut lieu parmi les habitants des localités environnantes pour la possession de sa dépouille mortelle, mais ce fut le village le plus rapproché et le plus nombreux qui vint et s'empara de ces précieux restes après avoir mis les autres en fuite. Ils ont bâti en son honneur un temple magnifique, et jusqu'à ce jour ils continuent à honorer ce triomphateur par de splendides solennités et à obtenir des faveurs par son intercession. Pour nous, nous sollicitons de loin sa bénédiction et son souvenir nous tiendra lieu d'un pélerinage à son sanctuaire.»

De ce qui précède nous pouvons tirer la notice suivante :

S. Maron naquit vers le milieu du IVme siècle et mourut au commencement du Vme, car en 404 il était encore en vie et la lettre que S. Jean Chrysostome lui envoya de son exil remonte à cette date-là.

Il fit les études exigées par son époque puis se retira loin du monde à l'exemple des plus illustres anachorètes. Sa sainteté dota sa parole d'une lumière et d'une force divines. Il eut le don des miracles et éleva des disciples qui l'égalèrent en sainteté. Leur nombre devint si grand qu'ils construisirent plusieurs monastères et ermitages pour y vivre loin des bruits du monde.

Les miracles qu'ils obtinrent d'accomplir attirèrent auprès

Ce dernier a consacré dans son histoire du monachisme un chapitre aux solitaires et ermites qui ont brillé par leur sainteté.

S. Maron fit l'admiration du savant historien. Voici ce qu'il en dit :

«Après l'ermite Chepsimmaque je fais mention de l'ermite Maron qui, lui aussi, fit honneur à la série divine des saints. Celui-ci ayant résolu de passer sa vie dans la solitude se retira sur le sommet d'une montagne qui avait été auparavant sacrée pour les méchants. Après y avoir consacré à Dieu un temple autrefois dédié aux démons, il y établit une petite tente sous laquelle il ne demeurait que rarement (1).

«Il ne se contentait pas de s'y exercer aux actions ordinaires (de la vie érémitique), mais y ajoutait ce que son esprit d'initiative lui suggérait pour amasser les trésors de la sagesse, parceque celui qui lutte dans l'arène mesure entre la grâce et les actions. Dieu le gratifia du don de guérir les maladies. Les guérisons étaient si multipliées que la renommée en parvint à toutes les contrées voisines et attira vers lui les populations. Les visiteurs éprouvaient les effets de sa puissance sur le cœur de Dieu, car la rosée de ses prières calmait les fièvres, chassait les démons et faisait disparaître toutes les maladies. Tandis que les médecins ont une recette pour chaque maladie, la prière des saints est le remède universel pour tous les maux. Il ne se contentait pas de guérir les maux dont souffraient les corps, il s'occupait surtout de prescrire aux maladies de l'âme les remèdes appropriés. Celui-ci était guéri par lui de l'avarice, celui-là de la colère, cet autre apprenait le moyen de conserver sa pureté. Il inculquait à tel autre les principes de l'équité, combattait la luxure chez celui qui en était devenu l'esclave, la paresse dans

---

(1) Dans la vie de S. Jacques l'ermite cette tente était décrite comme faite de peaux. Elle servait à préserver l'ermite du froid rigoureux et de la neige.

S. MARON

PÈRE DE LA NATION MARONITE (345-410)

NOTICE BIOGRAPHIQUE

LES MOINES DE S. MARON

La plupart de ceux que la piété amène au congrès eucharistique de Chicago, et sous les yeux desquelles tombera notre opuscule, ne savent pas au juste ce qu'est la nation Maronite, quelles sont ses origines, de quelle manière elle s'est constituée en église distincte. Ils ignorent la vie de ses deux plus grands saints : S. Maron, l'ermite, et S. Jean Maron, le premier de ses patriarches.

Dès ses origines cette nation a été d'une fidélité indéfectible à l'Église Romaine. Les historiens Maronites sont unanimes sur ce point. Et quand ils affirment que cette nation est de toutes le plus anciennement unie à Rome, aucun chroniqueur ne se lève pour les contredire.

Cette place privilégiée, acquise par une petite nation catholique, presque noyée au milieu l'infidélité et l'hérésie, le nom que se sont fait ses savants en Occident comme en Orient nous font un devoir de la faire connaître aux catholiques de l'Amérique et du monde pour les intéresser à son histoire et à ses luttes pour la vraie foi.

S. Maron l'ermite fut un grand saint. Ainsi en témoignèrent son ami le célébre Chrysostome et le grand historien ecclésiastique Théodoret, évêque de Cyr (1).

---

(1) S. Jean Chrysostome, patriarche de Constantinople naquit à Antioche en 347, un des plus éloiquents et des plus courageux orateurs de la chaire chrétienne, fut exilé par l'Impératrice Eudoxie et mourut le 14 septembre 407.
— Théodoret naquit à Antioche vers 390, évêque du Cyr en 420, mourut en 459.

d'abnégation et de pauvreté et leur zèle pour le salut des âmes. Ils furent les missionnaires de ces régions-là.

Mais la nation Syrienne Catholique perdit le plus grand nombre de ses prêtres et de ses missionnaires pendant la persécution suscitée par les Turcs lors de la guerre mondiale. Ils montrèrent dans les supplices un courage, une intrépidité dignes des premiers chrétiens. Leur sang sera une semence pour l'Église syrienne catholique. (1)

En 1896, se forma à Mardine une société de femmes pieuses que se consacrèrent à Dieu et abandonnèrent le monde. Un monastère fut bâti non loin du couvent de S. Ephrem. Elles se mirent sous le patronage de ce grand Saint et prirent son nom. Leur direction appartient au Supérieur du Couvent de S. Éphrem. Puis de nos jours S. B. M[gr] Ignace Ephrem Rahmani II, patriarche des Syriens Catholiques, fit construire un autre couvent pour les mêmes religieuses, sur une colline du Liban, Hariça, au Kesrouan non loin du Monument de N. D. du Liban.

---

1 Cf. *Al Qouçara fi Naqabat in Naçara* pp. 31, 294, 343, 386.

venir de jeunes syriens, de Syrie et de Mésopotamie, pour les enrôler dans la nouvelle Congrégation éphrémite, les former à la vie religieuse et aux sciences sacerdotales, et les renvoyer ensuite dans leur pays d'origine travailler à la conversion de leurs compatriotes et soutenir dans la foi catholique ceux qui l'avaient embrassée.

Mais en 1735 ce monastère fut vendu.

L'évêque Athanase ne se contenta pas de fonder ce couvent à Rome, il envoya une partie des sommes recueillies à Mgr Nemé Qodsy et aux prêtres qui furent délivrés de l'exil et de la prison de la citadelle d'Adana.

Ils bâtirent un autre couvent sous le vocable de S. Éphrem dans une vallée située non loin du village de Chebanyé, district du Matn, au Mt Liban. Ce couvent est connu actuellement sous le nom de couvent de S. Éphrem Errougm. Des religieux habitèrent ce couvent jusqu'en 1841, date à laquelle les Druses y mirent le feu après l'avoir pillé et couvert d'outrages son supérieur Mgr Quartus Joseph Haïek. Ces pillards profanèrent les tombes des évêques et des prêtres, brûlèrent leurs ossements et en répandirent les cendres aux quatre vents. Ils mirent à mort deux religieux, Moubarak Fouliyé et Abdallah(1). Mais en 1876, le Patriarche Georges Shelhot entreprit de renouveler la Congrégation de S. Éphrem dans le séminaire de N. D. de la Délivrance à Charfé, au Kesrouan. Un grand nombre de prêtres et de clercs s'empressèrent de s'y enrôler.

En 1884, le même patriarche fit construire un couvent à Mardine, sous le vocable de S. Éphrem ; il y fit la résidence de la Congrégation. Bien de jeunes gens pieux sollicitèrent leur admission dans la congrégation, et une fois formés ils rendirent des services signalés à l'Église Syriaque surtout en Mésopotamie et au Kurdistan. Ils se distinguèrent surtout par leur vie

---

1 Cf. Les Séries hist. *Assalasil Attarikhiat* pp. 35-36-Al Machriq, XII. 765. XI, 290 et 568.

Dès lors il n'est pas étonnant que les deux nations syrienne catholique et maronite reconnaissent hautement l'éclat que doit leur liturgie au Docteur surnommé en toute justice « la Lyre de l'Esprit-Saint. »

Aussi les Maronites célèbrent-ils sa fête le 28 janvier, tandis que les Syriens Catholiques consacrent à sa mémoire le premier samedi du Carême.

L'Église latine lui composa un office spécial et fixa sa fête au 17 juin, après qu'il a été proclamé docteur de l'Église Universelle.

LA CONGRÉGATION SYRIENNE CATHOLIQUE

DE RELIGIEUX ET DE RELIGIEUSES DE St EPHREM

L'évêque de mardine Athanase Safar El 'Attar, de pieuse mémoire, fut le premier à s'occuper de fonder une Congrégation religieuse, pour les Syriens Catholiques, qui s'honorerait de porter le nom de S. Ephrem. (1728).

Après avoir obtenu l'autorisation du pape Innocent XII, il partit pour les Indes et l'Amérique afin de recueillir les secours indispensables à son œuvre. Il voulait bâtir un couvent à la nouvelle congrégation Ephrémite dans la ville d'Edesse, où s'illustra le saint docteur, ou dans Mardine, patrie de Mgr Safar.

Son voyage fut fructueux. Il revint donc à Rome (1696) et là il rencontra le patriarche Pierre Chahbadine qui lui conseilla de fonder la première maison dans la Ville Éternelle, et non à Édesse ou à Mardine, pour n'être pas exposé aux avanies et intrigues journalières, suscitées pas les Jacobites qui en voulaient à mort aux catholiques de leur nation.

On décida donc d'acheter un vieux monastère situé sur l'Esquilin, bâti sous le vocable de N. D. du Salut. L'évêque Athanase y fit faire les réparations nécessaires et construire dans l'église deux autels dont l'un fut dédié à S. Ephrem et l'autre à S. Jacques de Nisibe. Alors il se mit en devoir de faire

S. Ephrem nous avons dans notre bréviaire ordinaire, en dehors des plusieurs morceaux détachés, 48 hymnes toutes publiées dans le 3me volume de ses œuvres que nous avons mentionné plus haut. Elles sont distribuées dans tous les offices des jours de la semaine dans l'ordre suivant :

1° Dimanche : Vèpres, hymnes 35, 48, 60.—Complies,37, 40 — Nocturnes 23, 39. — Matines 38, 41, 56.

2° Lundi : Vêpres 32, 50—Nocturnes, 44, 63, 19, 24—Matines, 24.

3° Mardi : Vêpres 45, 46—Nocturnes, 65, 42, 66,25.—Matines, 71.

4° Mercredi : Vêpre, 70 — Nocturnes, 43, 67, 26 — Matines, 47, 68.

5° Jeudi : Vêpres, 69 — Nocturnes, 33, 61, 27, 49 —Matines, 62.

6° Vendredi : Vêpres, 53 — Nocturnes, 52, 27, 20 — Matines, 72 —Tierce, 36.

7° Samedi: Vêpres,73—Nocturnes 53,54,24,29—Sexte,1.

A cela ajoutez d'autres morceaux dans notre bréviaire abrégé et ordinaire. Bien que les éditions de Rome ne les lui attribuent pas, ils sont cependant de lui.

Dans notre missel nous avons de lui deux hymnes, connues sous la rubrique Ephrémiades : La première célèbre le S. Sacrement ; elle débute ainsi : ܥܠܡܐ ܟܣܝܐ O Éternel qui êtes caché. (1) La seconde commence ainsi ܫܘ̈ ܠܬܠܝܬܝܘܬܐ Gloire à la Trinité. Des deux S. Jean Maron a tiré un argument dans son livre «Exposition de la Liturgie de S. Jacques l'Apôtre» et les a attribuées à S. Ephrem.

De S. Ephrem sont aussi les strophes chantées par l'Église Maronite dans la neuvaine préparatoire à la fête de Noël dont la première est ܫܘܒܚܐ ܠܗܘ ܡܠܬܐ- Gloire au Verbe. Elles sont mentionnées à la page 411 du 2me volume de ses œuvres.

1) Le missel, imprimé en 1608, l'attribue à St Jacques.



القديس افرام السرياني معلم الكنيسة

S. EPHREM
docteur de l'Église

se rapprochant de l'église byzantine ils abandonnèrent la liturgie syriaque dès la fin du VIIme siècle. Alors ils traduisirent en langue syriaque la liturgie grecque et l'employèrent longtemps en Syrie où la langue syriaque était en honneur. Puis lorsque la langue arabe devint prépondérante, ils traduisirent en cette langue la plus grande partie de cette liturgie ; et jusqu'à nos jours le grec et l'arabe leur servent de langues liturgiques.

L'Église melkite est séparée en deux fractions, la première est celle qui est unie à Rome et forme l'église Grecque-Catholique ou Melkite, et la seconde forme l'église grecque orthodoxe. La liturgie et les offices de ces deux fractions sont sensiblement les mêmes.

Ainsi toutes les églises que nous avons montionnées employaient la langue syriaque dans leurs liturgies. La différence entre elles est de peu d'importance, tandis que la ressemblance est frappante. Toutefois dans la liturgie employée par la fraction catholique on remarque que ce qui faisait l'objet de l'hérésie avait été supprimé.

N'y a-t-il pas là une preuve que les liturgies des églises syriennes ont été composées avant la scission de ces églises, qui ont gardé la substance de ces liturgies.

Nous voyons en cela une disposition particulière de la Providence qui a voulu que cette ressemblance soit une argument en faveur de l'unité de la foi de l'Église Catholique dans les premiers siècles du christianisme.

Dans les offices des Nestoriens et des Chaldéens Catholiques—des Syriens Jacobites et des Syriens Catholiques—des Syriens Maronites un grand choix d'hymnes, et de prières composées par S. Éphrem, est adopté, et surtout dans les offices des Maronites et des Syriens Catholiques où elles sont disposées presque de même façon et pour un même sujet.

Nous donnerons ici un aperçu succinct des textes de S. Éphrem employés dans la liturgie et les offices maronites de

Dieu honora le tombeau du saint par plusieurs miracles qui confirmèrent la réputation de sainteté dont jouissait son serviteur.

Le Souverain Pontife Benoit XV entoura son front de l'auréole de Docteur de l'Église Universelle, et institua sa fête, le 17 juin, pour l'Église latine.

DE L'ÉGLISE SYRIENNE ORIENTALE

ET DES EMPRUNTS FAITS PAR ELLE A S. EPHREM POUR SES OFFICES LITURGIQUES.

L'Église Syrienne Orientale fut une pendant des siècles. Les hérésies portèrent un coup mortel à son unité et la divisèrent en plusieurs fractions :

1° L'Église maronite qui forme une fraction à part depuis son origine ; nous en parlerons plus tard.

2° L'Église Nestorienne ou Chaldéenne ; une partie des sectateurs de Nestorius revint au giron de l'Église Romaine depuis l'époque du Concile de Florence, puis les conversions devinrent de plus en plus nombreuses, jusqu'au moment où le Pape Innocent XI institua une hiérarchie indépendante des Nestoriens. Leur premier patriarche fut reconnu par ce même pape, le 20 mai 1681. Depuis cette époque-là ils furent connus sous le nom de Chaldéens catholiques. Cette église est donc partagée en deux fractions, l'une catholique, l'autre nestorienne.

3° L'Église Jacobite, dont une fraction revint à l'Église Romaine à partir de l'an 1646, époque à laquelle fut élevé au patriarcat André Achigian. Il y eut depuis lors des Syriens catholiques et des Syriens Jacobites ou anciens.

4° L'Église Melkite. Les adhérents de cette église relevant des patriarcats d'Antioche et de Jérusalem sont d'origine syrienne ; la langue syriaque était leur langue liturgique. En

Le troisième volume est précédé d'une biographie de S. Éphrem (1). Il contient 72 hymnes sur la foi, et contre les hérésies, trois hymnes sur la foi, une hymne contre les Juifs pour la fête des Rameaux, puis 85 hymnes sur les Défunts, 4 sur le libre arbitre, 74 apologétiques et des exhortations à la pénitence, 13 sur le Paradis, 74 sur différents sujets. Ce volume est de 687 pages. Le savant père Pierre Moubarak en a traduit jusqu'à la page 425 ; surpris par la mort, il ne put achever. Son œuvre fut complétée par Mgr Étienne Awad Assémani, évêque maronite de Hama, né en 1709, fait évêque le 20 octobre en 1736, mort en 1782. Neveu du célèbre Joseph Assémani.

Ces volumes ont été imprimés à Rome en 1727, 1740, 1743.

Nous en avons choisi 47 témoignages sur l'Eucharistie que nous avons traduits en arabe puis en français (2) pour en faciliter la lecture aux orientalistes parce que l'édition des œuvres de S. Éphrem est rare. Nous avons indiqué le volume, la page, l'hymne dans lesquels ces textes ont été pris, à la suite du texte syriaque lui-même pour qu'il soit possible de revenir à l'original s'il était nécessaire.

MORT DE St EPHREM

Cette grande lumière de l'Église s'éteignit à Édesse. On n'est pas d'accord sur la date de sa mort. Les uns disent que ce fut en l'année 372, les autres reportent cette date à 378. Cette opinion est basée sur le panégyrique de S. Basile, mort en 378, panégyrique qui fut prononcé par S. Éphrem, à qui l'on doit donner quelques jours de vie après S. Basile.

---

(1) Cette notice a été traduite en arabe par mon frère le religieux maronite libanais Joseph Hobeika et publiée dans la Revue « Rissalat ussalam » en sa seconde année.

(2) Et en latin et en anglais.

S. B. Mgr Ignace Éphrem Rahmani, patriarche des Syriens Catholiques a trouvé aussi des traités sur la Virginité, sur le Testament de N. S. que le savant maronite Assémani avait connu sans le publier, puis d'autres hymnes que sa Béatitude a éditées en caractères estranghelo dans un gros volume dont quelques-uns traitent des moines, des vertus et d'autres sujets inédits jusqu'alors.

Quant aux œuvres imprimées elles sont contenues dans six volumes ; des trois premiers nous avons tiré les témoignages qui suivent.

Le premier volume contient son exposition sur la Genèse, le Lévitique, le Nombre, le Deutéronome, Josué, les Juges, les 4 livres des Rois. Après son commentaire de la Genèse est imprimée l'exposition de la Genèse et de l'Exode faite par lui et par S. Jacques d'Edesse. Ce volume est de 567 pages.

Le second volume contient son exposition sur les Prophètes, puis sur quelques sujets de la Bible et des Prophètes en onze chapitres, puis 13 homélies sur l'Incarnation, 56 pour réfuter les hérésies. Ce volume est de 565 pages.

Ces deux volumes ont été traduits en latin par le savant maronite, père Pierre Moubarak, de la Cie de Jésus (1).

Le savant traducteur a ajouté deux appendices de 53 pages dans le premier desquels il réfuta les explications erronées de Jean Kohlius sur deux homélies de S. Éphrem traitant de l'Eucharistie. Dans le second il répondit aux objections du Père le Brun, et d'Eusèbe Renaudot (1646-1720) touchant l'Eucharistie, et montra jusqu'à l'évidence la doctrine de S. Éphrem sur la transubstantiation, se basant sur les anaphores syriaques conformes à la doctrine du saint et des théologiens, surtout l'anaphore de l'apôtre S. Jacques, év. de Jérusalem, et les commentaires de S. Jean Maron, livre précieux dont nous avons publié l'original syriaque avec la traduction arabe, en 1922.

(1) Né à Ghosta, Kesrouân (Mt Liban) 1663, mort à Rome en l'an 1742. Il est connu sous le nom italianisé de Pietro Benedetti.

SA SCIENCE

La langue de S. Éphrem fut le syriaque littéraire, facile, élevé soit qu'il écrivît en prose, soit qu'il s'exprimât en vers. Son style est nourri d'idées. La doctrine, forte, abondante, jaillissait de ses lèvres comme de sa source. Les préceptes les plus rigides, les considérations les plus sérieuses revètaient une forme attrayante. L'esprit satisfait trouve du plaisir à lire et à méditer ces divines homélies, l'âme est transportée par ces effusions du cœur généreux d'Éphrem. La vertu, décrite par lui n'a plus cet aspect austère qu'on se plaît à lui donner et la sainteté chantée dans sa poésie charme et attire.

Il a le style biblique, tant il s'est assimilé les saintes Écritures.

Sa dialectique est serrée, vigoureuse. Elle étreint l'adversaire et l'amène à se rendre sans l'irriter. Il est clair dans son exposition, invincible dans son argumentation.

Les Jérôme, les Chrysostome, les Grégoire de Nysse, les Théodoret et bien d'autres ont rendu à sa science un témoignage éclatant.

Il a parlé avec une incomparable maîtrise de la Ste Eucharistie, de la Transubstantiation, des fruits de la communion, comme on le verra par les textes que nous citerons.

LES OUVRAGES DE St EPHREM

De S. Ephrem beaucoup d'ouvrages nous sont parvenus. Un bon nombre aussi n'a pas été retrouvé. D'autres ont été conservés dans les traductions, l'original ayant disparu. Parmi ces derniers les Pères Méchitaristes ont retrouvé l'exposition de S. Ephrem sur les Actes des Apôtres. Le Père Akinian l'a publiée dans le ZFKT, 1924 pp. 37-58 (1).

(1) Cf. La Revue Al Machriq, avril, 1924, p. 318.

Beaucoup de ses preuves ont servi et servent encore à réfuter le Protestantisme et les erreurs modernes.

LES VERTUS DE St EPHREM

S. Grégoire de Nysse a énuméré et décrit les vertus de S. Éphrem. Nous le résumerons :

Sa foi était ardente comme celle des apôtress et des premiers chrétiens.

Sa confiance en Dieu était inébranlable.

Sa charité était devenue proverbiale. Nous en avons touché un mot à propos de la famine qui sévit dans sa ville natale. Il a pu se rendre ce témoignage avant de mourir : « Je n'ai jamais murmuré contre Dieu, pas une parole insensée ne sortit de ma bouche et je n'ai jamais maudit ».

La pureté de son âme se reflétait dans tous ses écrits. La piété imprégnait toutes ses paroles et lui faisait verser d'abondantes larmes. Jusqu'à ce jour ceux qui lisent S. Éphrem se sentent étreints par l'émotion qui le faisait vibrer lui-même. Humble, il l'était dans toute l'acception du mot. Il mortifiait durement son corps lui donnant parcimonieusement la nourriture et le repos ; et quel repos que ce sommeil de quelques heures sur la terre nue, été comme hiver. Il acceptait les calomnies et le mépris avec joie. Il était tellement détaché des biens de cette terre qu'il a pu dire en toute vérité à l'heure de sa mort, qu'il n'avait ni besace, ni bâton, ni argent. Il recommanda à ses familiers et connaissances de ne point pleurer Éphrem, de ne point se lamenter sur sa perte, de ne point l'envelopper d'un riche linceul, de ne point déposer son corps dans un tombeau spécial.

de la foi catholique. Ainsi en est-il de ses traités sur la Primauté de S. Pierre, la Procession du S. Esprit du Père et du Fils, l'existence du Purgatoire, l'Immaculée - Conception, la vérité du Sacrement de l'Eucharistie.

Ses homélies, connues sous le nom de madroshé, contre les hérésies, sont nombreuses. Soixante-cinq ont été publiées dans le tome second de la collection de ses œuvres de la page 437-559 (1).

Il y a réfuté plus de 20 hérésies, avec une éloquence incisive, nerveuse et claire. Une nomenclature des hérésies qu'il a combattues donnera une idée de la somme de travail fournie par le Docteur de l'Église Syrienne.

Ce sont d'abord les gnostiques et surtout Marcion, Manès, Bardesanes et son fils Harmonius, puis Arius qui prétendit que Jésus-Christ était une pure créature créée par le Père, et non pas seulement engendré par lui. Il tendait par cette doctrine à saper les fondements de la religion chrétienne, en niant la consubstantialité du Père et du Fils et par le fait même l'Incarnation et la Rédemption. Une autre erreur dangereuse et vigoureusement combattue par S. Éphrem fut celle d'Appollinaire de Laodicée qui prétendit que le Christ n'avait pas une âme humaine et que cette âme était remplacée par la divinité. Sabellius à son tour nia la distinction entre les personnes divines. Eunomius comme Arius nia la consubstantialité du Père et du Fils. Photin fut un de ses plus célèbres partisans. Novatus nia le pouvoir du Pape d'absoudre certains péchés. A tous ceux-ci ajoutez Bolonas, Arouandras, les Messaliens, les Pauliens, les adorateurs des Serpents etc. A lire les écrits de S. Éphrem contre ces hérésiarques on ne peut s'empêcher de dire que la Providence l'avait prédestiné à leur tenir tête et à exposer avec clarté et onction la doctrine traditionnelle de l'Église catholique.

---

(1) L'ensemble des œuvres de S. Éphrem a été publié en 6 volumes.

Il est très vraisemblable que S. Basile éleva notre docteur au sacerdoce, malgré la résistance de son humilité. Nous tirons cette conclusion des propres écrits de S. Éphrem (1). C'est d'ailleurs l'avis des Bollandistes.

S. Éphrem revint ensuite à Édesse pour prêcher avec plus de zèle encore les divines vérités. Il commenta l'Écriture Sainte avec une onction qui n'a pas été surpassée. Les dogmes de la foi, les règles de la morale, les éloges des saints lui ont fourni un sujet inépuisable pour des hymnes que l'Église chante toujours avec amour.

Le style pieux, coulant et vif de ces compositions les ont rendues populaires. La piété qui les anime les fait goûter des âmes qu'elles incitent à la vertu.

Sous cette forme agréable, elles ne tardèrent à faire oublier les poésies alors fort répandues de l'hérésiarque Bardesanes et de son fils Harmonius. Nous mentionnerons parmi ces hymnes classiques, ses poèmes sur la Pénitence, la réforme des Mœurs, l'Incarnation du Verbe, la T. S. Vierge Marie pour laquelle il professait une tendre dévotion. Il traita aussi de la charité, de la chasteté, de tous les mystères de la religion.

Un grand nombre de ses écrits constituèrent un arsenal où étaient concentrés les arguments propres à illustrer les vérités

---

(1) Cf. œuvres de S. Ephrem, Hom. 26, T. III, p. 236 où il dit :

« De l'argent vil que possède l'homme héritent ses héritiers. Pour moi de ce que je possède et du talent qui m'a été confié je donne et dispense à chacun sa part ; parce que avant que le donateur ne vienne et ne me demande le talent, j'ai travaillé selon mes forces pour aider les âmes. »

Ibid. p. 239, «à la foule qui a porté mon corps en procession et m'a honoré à cause de mon sacerdoce, que Dieu donne dans sa miséricorde la joie de son éternel paradis. »

Ibid p. 256 il dit ce qui signifie que le peuple le pleurait au moment de se séparer de lui. « O Prêtre qui avez servi en toute pureté. »

Ibid. p. 259: « N'oubliez pas l'autel sur lequel vous avez servi comme prêtre en toute pureté ».

Ibid. p. 466-26 : « Il m'a donné le talent du sacerdoce et je l'ai enseveli par ma paresse ».

compte par lui-même de la force de la doctrine catholique et de la mauvaise foi des hérétiques.

A son retour il fut attiré par la vie des solitaires qui peuplaient les montagnes de son pays. Retiré loin du monde, il s'adonna à la prière et à l'étude et ne revint à Nisibe que lorsque Sapor, roi de Perse, vint mettre le siège devant cette ville (1). La prière d'Ephrem et de l'évêque de Nisibe éloigna les envahisseurs : Dieu avait, en effet, envoyé des moustiques et des mouches en telle quantité sur l'armée perse qu'elle dut se retirer après 70 jours d'investissement. S. Éphrem abandonna ensuite la vie solitaire pour se fixer à Édesse qui devint le théâtre principal de son activité. Il y forma une congrégation de jeunes filles auxquelles il apprit à chanter ses hymnes contre Bardesanes et son fils Harmonius. C'est dans les églises de cette ville qu'il prononça ses homélies célèbres qui enlevaient l'assentiment des esprits et transportaient les cœurs. Il se signala par sa charité lors d'une famine horrible qui sévit dans cette ville.

Il fit le pélerinage des Lieux Saints et poussa jusqu'en Égypte pour visiter les célèbres anachorètes qui avaient fait du désert de la Thébaïde le refuge de la sainteté. Ses homélies aux moines de cette contrée sont des témoignages assez probants de ce voyage.

Vers 372 il se rendit à Césarée de Cappadoce pour s'entretenir avec S. Basile, qui lui avait été montré dans une vision. Le S. Évêque fit l'éloge des vertus et de la science de son visiteur. Il proposa à l'admiration de son auditoire les combats incessants soutenus par le champion de la foi catholique contre ses adversaires acharnés et perfides.

---

(1) Les historiens ne sont pas d'accord sur la date de ce siège. Les uns le placent en 338. S. Jacques était encore vivant. C'est l'avis de Barhébreus. D'autres veulent que ce soit en 350 et l'évêque aurait été alors Paul d'après les uns, Wagués d'après les autres. (Cf. Assemani Bibl. Or. T. III, p. 435).

BIOGRAPHIE
DE S. EPHREM (305 — 378)?

S. Ephrem, que les Syriens appellent le prophète et le soleil de la nation Syrienne et que l'Église qualifie de « lyre du S. Esprit, de Docteur de l'Église Universelle, et nomme le marteau des hérésies, le huitième des docteurs de l'Église d'Orient et le vingt-deuxième de l'Église catholique, inférieur à eux dans la hiérarchie des ordres sacrés mais leur égal par sa vertu et sa science, S. Ephrem, dis-je, vit le jour à Nisibe, ville importante de la Mésopotamie, dans les commencement du IVme siècle. Son nom signifie « celui qui porte des fruits ». Il fut ainsi appelé parce que ses parents virent en songe un cep de vigne, portant de nombreuses grappes, qui sortait de la bouche de leur enfant et dont les branches s'étendaient jusqu'aux extrémités de la terre. Les abeilles y venaient recueillir le suc dont elles fabriquaient leur miel.

Ses parents étaient chrétiens. C'est d'ailleurs ce que le saint dit lui-même quand il témoigne qu'ils l'ont élevé selon les principes chrétiens.

Ils étaient plus riches en vertus qu'en biens de ce monde. Ils le confièrent à S. Jacques, évêque de Nisibe, pour le soin de son instruction.Le saint évêque en fit son diacre et l'amena avec lui au 1er Concile de Nicée en 325. Là, Ephrem put se rendre

blier avec une traduction française, anglaise et latine, précédée de notices sur des sujets qui ont une étroite connexion avec l'objet de ce travail.

Ces témoignages montrent d'une façon péremptoire que la foi de l'Église Syriaque Orientale était avant que l'hérésie ne vint la scinder, absolument conforme avec celle de l'Église d'Occident, bien plus avec celle de l'Église Universelle dans les premiers siècles de la chrétienté,

Ces textes prouvent jusqu'à l'évidence que :

1° Jésus-Christ est réellement par son corps, et son sang dans la Sainte Eucharistie,

2° que le pain se change au corps de Jésus-Christ et le vin en son sang par une transubstantiation véritable.

3° Enfin les paroles du S. Docteur montreront les fruits excellents de la Communion dans ceux qui la reçoivent.

Avant donc que de citer ces témoignages il est nécessaire de commencer par un aperçu succinct mais substantiel sur les sujets suivants :

1° La vie de S. Ephrem. Ses luttes contre les hérésies, sa science étendue, ses œuvres. Les Congrégations éphrémites d'hommes et de femmes chez les Syriens Catholiques.

2° Les hymnes et écrits de S. Ephrem dans l'Église Syrienne.

3° Une notice sur S. Maron, père de la Nation Maronite. Le martyre des moines de S. Maron.

4° Une notice sur S. Jean Maron, premier patriarche Maronite. Sa lutte pour la foi.

5° L'origine et le développement de la nation Maronite.

6° Qui sont les Maronites ?

7° La nation Maronite et les Congrès Eucharistiques.

suprême témoignage, celui du sang, en se sacrifiant pour faire triompher la vérité révélée dans tous les pays de la terre.

Dans les premiers siècles brillèrent en Occident, les Ambroise, les Augustin, les Jérôme, les Irénée, les Hilaire etc., et en Orient les Athanase d'Alexandrie, les Chrysostome, les Basile, les Grégoire, les Ephrem etc.

N'étaient-ils pas, ces Pères de l'Église, autant de preuves de la sollicitude ininterrompue de N. S. Jésus-Christ pour son épouse.

Leur enseignement identique quant au fond embrassait les vérités révélées, les lois naturelles et positives données aux hommes pour diriger leur vie morale, spirituelle et sociale, cet enseignement n'était-il pas un rayon de la divine lumière qui illuminait leurs esprits, leur manifestait l'excellence de la religion chrétienne et leur fournissait des preuves irréfragables pour la défendre ?

L'enseignement de S. Ephrem et ses œuvres brillent parmi les écrits des docteurs de l'Église d'Orient comme l'or et le diamant brillent parmi les métaux et les pierres précieuses. En effet ces œuvres ont un éclat tel qu'elles éblouissent par leur splendeur et enlèvent l'assentiment de ceux qui les lisent avec tant soit peu d'attention : elles sont aussi empreintes d'une onction telle qu'elles répandent dans les âmes une céleste douceur.

Ce saint Docteur écrivit sur le Sacrement de l'Eucharistie des paroles conformes en tous points à la doctrine de l'Évangile et à l'enseignement de l'Église contenu dans la tradition apostolique, aussi ai-je pensé qu'il était utile de recueillir les témoignages de S. Ephrem concernant ce sacrement adorable et de les publier à l'occasion du prochain Congrès Eucharistique de Chicago, qui aura lieu du 20 au 24 Juin 1926.

J'ai prié mon frère le religieux maronite libanais, Joseph Hobeika, de faire ce travail en l'honneur du Dieu de l'Eucharistie.

Le résultat de ses efforts fut qu'il rassembla 47 témoignages et les traduisit en langue arabe ; et j'ai jugé opportun de les pu-

PRÉFACE

Loué soit Celui dont les perfections ne sauraient être rendues par aucune expression, Dieu un en trois Personnes, qui daigna nous racheter par le sang du Fils Unique, qui, ayant revêtu notre humanité sans cesser d'être Dieu, fonda une seule église et lui confia un seul évangile et une seule doctrine, institua comme moyens de salut les sacrements sanctificateurs et les mit, jusqu'à la fin des siècles, à la disposition de l'homme, formé à son image, voulant dans sa bonté lui fournir les moyens d'échapper à la damnation éternelle, d'éviter le péché et de se préserver de tout de qui peut l'éloigner de la vérité évangélique remise entre les mains des apôtres.

C'est pour arriver à ce but qu'il mit à la tête de son Eglise un Chef visible, Pierre et ses successeurs et leur donna des aides dans la personne de ceux qui prêchent et enseignent le verbe, et veillent sur le dépôt révélé de la foi, des vérités, des règles, des mœurs, des sacrements afin qu'ils soient tous identiques dans l'univers entier et chez tous les peuples.

Il dota chaque époque infestée d'hérésie, de docteurs insignes, éclairés de la lumière de la vérité, qui ont combattu le bon combat pour conserver intact le dépôt confié par Notre Seigneur Jésus-Christ, chef invisible de l'Église, à ses apôtres, dépôt qu'ils ont défendu par leurs écrits, leur prédication, leurs fatigues, les divers tourments endurés par eux, auquel dépôt ils ont rendu le



نيافة الكردينال مُندِلن

رئيس اساقفة شيكاغو في الولايات المتحدة

Hommage de respect filial

à S. E. LE CARDINAL MUNDELEIN

Archevêque de Chicago (États-Unis)
à l'occasion du XXVIII Congrès
Eucharistique, réuni en sa ville
métropolitaine,
20 - 24 Juin 1926.

S. EPHREM

ET LA SAINTE EUCHARISTIE

CHOIX DE TEXTES

DE CE SAINT DOCTEUR

touchant la présence réelle — la transubstantiation — les fruits de la Communion

---

Recueillis et traduits en arabe

par le **Père Joseph Hobeika**

religieux maronite libanais

Traduction française

par **Mgr. Pierre Hobeika**

Supérieur du Collège S. Pierre de Basconta (Liban).

Publication faite aux frais de Mgr. P. Hobeika

Imprimerie Catholique

Beyrouth - 1926



قداسة البابا بيوس الحادي عشر المالك سعيداً

S. S. PIE XI
glorieusement régnant

DES MÊMES AUTEURS

OUVRAGES DESTINÉS A MM. LES ORIENTALISTES.

1 Extraits des discours de S. Éphrem ; arabe-syriaque.

2 Manuel de la liturgie syro-maronite. 1re Partie arabe-syriaque.

3 Témoignages de l'Église syro-maronite en faveur de la Présence Réelle ; syriaque-arabe.

4 Office de la Fête-Dieu selon le rite maronite, ar. syr. français.

5 Les Titres de la Ste Vierge dans l'office de l'Église Maronite, syr., arabe, français.

6 Homélies syro-maronites sur l'Eucharistie ; syriaque, arabe, français.

7 Témoignages de l'Église syro-maronite en faveur de l'Assomption de la Ste Vierge corps et âme au Ciel, syriaque, arabe, français.

8 Témoignages de l'Église syro-maronite en faveur de l'Immaculée-Conception; syriaque, arabe, français.

9 Étymologie syro-arabe dans le dialecte Libano-Syrien, 1re et 2e partie.

10 Le livre du «Sacerdoce» par S. Jean Maron ; syriaque, arabe. (Ouvrage du 7e siècle).

ماري افرام السرياني

والاوخارستيا

منتخبات من اقوالهِ في :

١ً المسيح في القربان ٢ً الاستحالة ٣ً مفاعيل التناول

جمعها ونقلها الى العربية

الاب يوسف حبيقه الراهب اللبناني

وترجمها الى الافرنسية وطبعها على نفقته شقيقه

المونسنيور بطرس حبيقه

رئيس مدرسة ماري بطرس بسكنتا (لبنان)

وصدَّرها بسبعة فصول : سيرة القديس افرام ورهبانيتهُ – اقوالهُ في الكنيسة السريانية – سيرة القديس مارون ورهبانه الشهداء – سيرة القديس يوحنا مارون ودفاعهُ عن الايمان الكاثوليكي – تكوُّن الطائفة المارونية واستقلالها الكنسي – من هم الموارنة – الموارنة والمجامع القربانية

بمناسبة المجمع القرباني الدولي الثامن والعشرين

الملتئم في شيكاغو – الولايات المتحدة

٢٠ – ٢٤ حزيران ١٩٢٦

مرفوعة تقدمة بنوية الى معالي نيافة العلامة

الكردينال مُندِلِن

رئيس اساقفة شيكاغو الكلي السموّ

طبعت في المطبعة الكاثوليكية في بيروت

سنة ١٩٢٦